الجمعة 12 آذار 2021
العدد 4293 السنة الخامسة عشرة
Vendredi 12 mars 2021 nº 4293 15ème année

20 صفحة
2000 ليرة

الأخبار
al-akhbar

www.al-akhbar.com

قضية

القرار الظني في جريمة كفتون
خطط الإرهابيين لا تزال مجهولة

4

برّي يقود مسعى حكوميّاً جديداً: حكومة من 20 وزيراً بلا ثلث ضامن لأحد

صرف النظر عن «زودة» العسكريين؟ [2]

أميركا - ايران
صهاينة بايدن يعرقلون الاتفاق

[12 ـ 14]

لم تحسم الإدارة الأميركية الجديدة بعد وجهة تعاطيها مع الاتفاق النووي الإيراني، إذ تبعث بإشارات متناقضة بانت تجلّي انقسام منظّريها حيال هذه القضيّة (أ ف ب)

قضية

استشارة جديدة لوزارة العدل
«الاستثمار التأهيلي» لمقالع الترابة بدعة

6

قضية

المصارف تحتجز تقديمات الضمان

6

اليمن

صواريخ ومسيّرات جديدة
صنعاء ترسم معالم المواجهة

16

المشهد السياسي

برّي يقود مسعى حكوميّاً جديداً: حكومة من 20 وزيراً بلا ثلث ضامن لأحد

صرف النظر عن اقتراح زيادة رواتب العسكريين؟

تأليف الحكومة لا يزال في المجهول. حتى تحذير فرنسا من خطر انهيار لبنان. إذا لم تسارع القوى السياسية إلى التصدّي للكارثة قبل فوات الأوان. لم يصل إلى مسامع المعنيين. إلى ذلك الحين، يتم العمل «على القطعة». مجلس النواب ينعقد اليوم لإقرار قرض البنك الدولي المخصص لبرنامج دعم الأسر الأكثر فقراً، واللجان المشتركة تنعقد الثلاثاء لبتّ اقتراح إعطاء كهرباء لبنان سلفة بقيمة 1500 مليار ليرة. بعدما حُسم امر عدم عرض الاقتراح على جلسة اليوم. تماماً كما أيتوقع ان ينال اقتراح زيادة رواتب العسكريين المصير نفسه

لو دربان يونح القوى السياسية: تحزكوا قبل فوات الاوان (هيثم الموسوي)

لم يضع الرئيس نبيه بري اقتراح القانون المعجّل والمكرّر الرامي إلى إعطاء سلفة لمؤسسة كهرباء لبنان لعام 2021 على جدول أعمال الجلسة التشريعية اليوم، الذي يقتصر على ثلاثة بنود: تعديل القانون الرقم 6 تاريخ 2014/11/3 المتعلّق بإبرام اتفاقية قرض مع البنك الدولي لدعم الابتكار في مشاريع المؤسسات الصغيرة والمتوسطة، طلب الموافقة على إبرام اتفاقية قرض بين لبنان والبنك الدولي لتنفيذ المشروع الطارئ لدعم شبكة الأمان الاجتماعي (دعم الأسر الأكثر فقراً)، واقتراح القانون الرامي إلى الإجازة للحكومة تعديل سقوف القروض الإسكانية. وصار واضحاً أنه لن يعرض اقتراح الكهرباء على المجلس من خارج جدول الأعمال، حتى للتصويت على صفة العجلة. رأساً أسقط عنه هذه الصفة، وحوّله إلى اللجان المشتركة محدّداً الثلاثاء المقبل موعداً لجلستها. وهذا يعني أنه مع توقّع إقرار الاقتراح في اللجان، فإنه سينتظر تحديد موعد جلسة تشريعية جديدة، لا يُعرف متى تنعقد. لكن قبل ذلك، ستكون الجلسة التي دعي إليها مصرف لبنان حاسمة لناحية تحديد قيمة الليطال، إلا إذا عدّل دفتر الشروط ليشمل أي فترة يحددها القانون.

اعتماد يمكن أن يعرّض المناقصة في سياق سعيه إلى الدفع باتجاه إقرار السلفة، زار وزير الطاقة ريمون غجر رئيس الجمهورية ميشال عون، مشدداً على أن لبنان قد يذهب إلى العتمة الشاملة في نهاية الشهر الجاري في حال عدم منح مؤسسة كهرباء لبنان مساهمة مالية لشراء الفيول. وقال إن «لذلك عواقب كارثية على مختلف القطاعات، ولا سيما القطاع الصحي والاستشفائي، في ظل الظروف الوبائية الحالية الناتجة من جائحة كورونا، وأهمية تأمين الكهرباء بشكل دائم للمحافظة على جودة اللقاحات، إضافة الى تأثير العتمة الشاملة على الأمن الغذائي والسلامة العامة كما على قطاع الاتصالات والإنترنت».

وسأل غجر: «كم ستصبح قيمة الفاتورة التي سيدفعها المواطن للمولّدات إذا أطفئت المعامل؟»، مشيراً إلى أنها قد تصل إلى الضعف وربما أكثر. إذ إن كل كيلوواط ساعة لا تنتجه مؤسسة كهرباء لبنان ندفع قيمته للمولد بسبب استعمال الديزل والمازوت، بقيمة 30% زيادة. وهذه المشكلة لا تقع فقط على عاتق المواطن، بل أيضاً على مصرف لبنان الذي سيضطر إلى تصدير دولار أكثر إلى الخارج ليتمكن من دفع بدل المازوت. وبذلك نحن ندفع زيادة من الأموال الـ fresh dollars للخارج لتأمين بدل المازوت، ويتحمل المواطن بذلك فاتورة أكبر بمقابل خدمة سيئة».

وإذا كان اقتراح سلفة الكهرباء لن يجد طريقه إلى جلسة اليوم، فإن مصادر مطّلعة تؤكّد أن الاقتراح المعجل المكرّر الذي قدّمه النائب علي حسن خليل، أول من أمس، ويطلب فيه إعطاء زيادة مؤقتة على رواتب الأجهزة الأمنية والعسكرية دوناً عن الموظفين المدنيين، بقيمة مليون ليرة، لن يكون بعيداً عن المصير نفسه. لا أحد في المعارضة يريد أن يتحمّل وزر إقرار اقتراح يعطي زيادة للعسكريين، فيما الناس تموت جوعاً. وهو ما أشارت إليه قناة «الجديد» عن لقاء عقد الثلاثاء الماضي بين رئيس الحكومة المكلف سعد الحريري وعلي حسن خليل، موفداً من الرئيس نبيه بري فور عودته من الإمارات استمر ساعة ونصف ساعة تمهيداً لبدء الحوار الذي سيقوده بري من أجل تأليف الحكومة»، لأمكن القول إن ملفّ التأليف ليس على جدول أعمال أي من القوى السياسية. وعلمت «الأخبار» أن مسعى بري يتركّز على فكرة تأليف حكومة من 20 وزيراً، لا يحظى فيها أي فريق بالثلث زائداً واحداً، على أن يتم اختيار الوزير الدرزي الثاني بالتوافق بين النائب السابق وليد جنبلاط والنائب طلال أرسلان (وهو ما بات الأول منفتحاً عليه)، وأن تكون حقيبة الداخلية من حصة الحريري، و«العدل» من حصة رئيس الجمهورية.

ساعات العقد على جدول أعمال اللجنة التشريعية، وذلك لاحتساب كامل ساعات الإضرابات التي تقوم بها الروابط، وأخيراً وزارة التربية وساعات الإضراب الذي نفّذه المتعاقدون احتجاجاً على قرار وزارة التربية تقليص ساعات كانون الثاني».

كل ذلك يؤشر إلى أن سياسة الترقيع لم تعد تجدي في مواجهة كل الأزمات التي تواجه البلد، لكن ذلك لم يستدرج أي ردة فعل من القوى السياسية، الغارقة في السعي إلى تأمين مصالحها، بدلاً من الاستنفار لبدء عملية إنقاذية لم تعد نتائجها مضمونة. ولولا بعض المساعي المتفرقة، ومنها ما أشارت إليه قناة «الجديد» عن لقاء عقد الثلاثاء الماضي بين رئيس الحكومة المكلف سعد الحريري وعلي حسن خليل، موفداً من الرئيس نبيه بري فور

> سلفة الكهرباء في البازار النيابي الثلاثاء: مسعى لخفض قيمتها

عودته من الإمارات استمر ساعة ونصف ساعة تمهيداً لبدء الحوار الذي سيقوده بري من أجل تأليف الحكومة»، لأمكن القول إن ملفّ التأليف ليس على جدول أعمال أي من القوى السياسية. وعلمت «الأخبار» أن مسعى بري يتركّز على فكرة تأليف حكومة من 20 وزيراً، لا يحظى فيها أي فريق بالثلث زائداً واحداً، على أن يتم اختيار الوزير الدرزي الثاني بالتوافق بين النائب السابق وليد جنبلاط والنائب طلال أرسلان (وهو ما بات الأول منفتحاً عليه)، وأن تكون حقيبة الداخلية من حصة الحريري، و«العدل» من حصة رئيس الجمهورية.

الإبطاء في تأليف الحكومة استفزّ وزير الخارجية الفرنسي جان إيف لو دريان، الذي اتّهم السياسيين اللبنانيين «بعدم تقديم المساعدة» لبلدهم الذي يواجه مخاطر «الانهيار» في وقت يعاني فيه لبنان أزمة اقتصادية واجتماعية غير مسبوقة.

لو دريان، الذي فشل رئيسه إيمانويل ماكرون في إقناع القوى السياسية اللبنانية بتأليف «حكومة مهمة» سبق أن حدّد برنامجها الوزاري، قال: «قد أميل إلى القول بأن المسؤولين السياسيين اللبنانيين لا يساعدون بلداً يواجه مخاطر، جميعهم أياً كانوا»، مستنكراً تقاعس القوى السياسية عن التصدي لخطر «انهيار» البلاد.

وقال إن «الأمر يعود الى السلطات اللبنانية للإمساك بمصير البلاد، علماً بأن المجموعة الدولية تُراقب بقلق الوضع المتدهور». وحذّر لو دريان من أنه «إذا انهار لبنان، فستكون كارثة على اللبنانيين وعلى اللاجئين الفلسطينيين والسوريين والمنطقة بأسرها». أضاف: «لا يزال هناك وقت للتحرك لأنه في الغد سيكون قد فات الأوان».

(الأخبار)

علم وخبر

سرقة «ديبو البيئة» من سيارات امنية

تعرّضت أربع سيارات رباعية الدفع تابعة للمديرية العامة لأمن الدولة لسرقة «ديبو البيئة» منها. وفيما لم يُعرف ما إذا كانت السرقة تمّت أثناء عمليات الصيانة، جرى تقدير المسروقات بـ 6 آلاف دولار أميركي! وتنشط تجارة «ديبو البيئة»، منذ سنوات طويلة، لكنها كانت محدودة، قبل أن تتوسع إثر الانهيار المالي والنقدي والاقتصادي الذي تعيشه البلاد، لتتنعش معها عمليات سرقة «ديبو البيئة» التي يقوم بها حدادون وميكانيكيون، بعضهم متعاقد مع شركات تأمين لصيانة السيارات.

ثلث «إخراجات القيد» يتضمّن أخطاء!

وجّه المدير العام للأحوال الشخصية في وزارة الداخلية والبلديات الياس الخوري، تعميماً في 9 آذار الجاري إلى أقلام النفوس في المناطق يطالبهم ابتداءً من 11 آذار (أمس) بتقديم إحصاء أسبوعي ببيانات القيود التي تنجز ويشوبها أخطاء. مناسبة التعميم «ورود العديد من الشكاوى حول تنظيم بيانات قيود عائلية مغلوطة أو منقوصة ويتم إعادتها الى الأقلام من أجل تنظيم بيانات أخرى، ما يكبّد المواطنين تكاليف إضافية، في ظل الوضع الاقتصادي الراهن والتأخير في تسيير معاملاتهم». وما عزّز الشكاوى «ورود تقارير أمنية تفيد بأن بيانات القيود المرتجعة يومياً إلى بعض أقلام النفوس تتجاوز ثلث الصادرة عنها». لذلك، طلبت المديرية من أقلام النفوس «إبداعنا خلال مهلة 48 ساعة جدول أعداد بيانات القيود العائلية والإفرادية الإلكترونية الموجودة لدى كافة أقلام النفوس». كما طلبت من الأقلام «وجوب توخّي الدقة والحرص في تنظيم بيانات القيود، على أن يتم إبداعنا أسبوعياً بيانات القيود المشوبة بأخطاء والمعادة إليهم من قبل ذوي الشأن لتصحيحها ليصار إلى استثمارها عند الحاجة».

7 مليارات ليرة مساعدة لموظفي الضمان

وافق المدير العام للصندوق الوطني للضمان الاجتماعي على إعطاء جميع المستخدمين والأجراء العاملين في الصندوق مساعدة اجتماعية عاجلة، نظراً إلى تدنّي الأجور وفقدانها لقيمتها الشرائية. وتقرّر أن تساوي المساعدة عشرة أضعاف الحد الأدنى للأجور، أي ما يوازي 6 ملايين و750 ألف ليرة. واقترح على مجلس الإدارة الموافقة على مشروع القرار، وفتح اعتماد أساسي في مشروع الموازنة الإدارية لعام 2021، بقيمة 7 مليارات و242 مليون ليرة (الكلفة الإجمالية للمكافأة)، لتغطية نفقات المكافأة المالية.

تقرير

«إسرائيل» تدعو لبنان إلى التخلّي عن حدوده البحريّة... والعودة إلى المفاوضات!

يحيى دبوق

رسمت «إسرائيل» مسار التفاوض غير المباشر مع لبنان، بشأن ما تسمّيه «خلافاً على الحدود البحرية مع لبنان»، وقررت النتيجة قبل أن يبدأ: تسوية تقضي بتنازل لبنان عن جزء من مياهه الاقتصادية لـ«إسرائيل».

الثقة كانت كبيرة جداً لدى تل أبيب بأن التفاوض الذي بدأ في تشرين الأول الماضي وتوقّف قبل نهاية العام الماضي، سيحقق لها سلّة فوائد، تتجاوز البعد الاقتصادي ومسالة تقاسم الثروة الغازية.

إلا أن التفاوض غير المباشر، الذي كان واضحاً من البداية أنه فُرض على الجانب اللبناني، آل إلى الفشل وإن لم يرجع الطرفان في أعقابه إلى تموضعهما السابق. نجحت «إسرائيل» في تسجيل نقاط على الجانب اللبناني، في أنها جرّته قسراً، بمعيّة الإدارة الأميركية السابقة، إلى المسار التفاوضي، وفقاً للشكل والمضمون اللذين يتوافقان مع مصالحها. رغم ذلك، فإن النتيجة المؤمَلة إسرائيلياً لم تتحقق من خلال التفاوض، وفي مقدمتها إفهام اللبنانيين أن منع «إسرائيل» من فرض إرادتها عليهم لا يتحقق إلا عبر المسار التفاوضي والاتفاق معها، من دون اتباع خيار المقاومة وصدّ أطماعها.

في المقابل، نجح لبنان في أنه خرج من التفاوض مع تسجيل نقاط خاصة به في وجه العدو، إذ أظهر لها خطأ تقديراتها في أن الظروف الضاغطة قادرة على كسر الإرادة اللبنانية. وأتاح التفاوض فرصة إعادة دراسة الحدود البحرية الجنوبية، وجبر ما كان لبنان الرسمي غافلاً عنه ومن تمديده جنوباً، ما جعل المنطقة اللبنانية البحرية المطالب بها أكثر اتساعاً وثروة عما كانت عليه قبل بدء التفاوض.

كان الرهان الإسرائيلي على المفاوضات البحرية كبيراً جداً، وظنّ صاحب القرار في تل أبيب، بمعيّة حليفه الأميركي، أن الظرف الاقتصادي القاهر في لبنان يتيح لهما فرض إرادتهما ودفعه إلى التنازل. وقبل في ذلك الكثير إلى حد أن من في «إسرائيل» جزم بأن التنازل اللبناني حتميّ، وأن تقاسم المنطقة «المتنازَع» عليها مسالة محققة، وأن الجهد يجب أن يتركّز على ما بعد الاتفاق، وتحديداً ما يتعلق بإمكان استثماره للإضرار بالمقاومة في لبنان.

وكانت «إسرائيل» مستعدة لتسوية تحقق الأهداف المرسومة لها، وربما في المقدمة إيجاد مادة تسجال ومجادلة في الداخل اللبناني توسّع رقعة الخلافات، وتمكّن أعداء المقاومة وخصومها من التشكيك في جدواها وتقديم التسوية على أنها خيار بديل يحقق المصلحة اللبنانية. رغم أنه لا يرد في قاموس «إسرائيل» أن تتنازل عن فرض إرادتها على لبنان، ما لم تكن تخشى التداعيات، بمعنى خشيتها من المقاومة.

الآن، بعد فشل جولات التفاوض بحلّتها ورعايتها وضغوطها السابقة، باتت المعادلة مختلفة جداً. إذ يطلب العدوّ من لبنان، سلفاً وقبل معاودة الخيار التفاوضي ــ على فرض معاودته فعلاً ــ أن يتخلّى مسبقاً عن طلبه بحدّه البحريّ الجديد، وإلا فلا تفاوض. العودة إلى التفاوض مع تمسك لبنان بموقفه، لا تؤمن لـ«إسرائيل» أيّ جدوى كانت هي منطلق التفاوض وهدفه: الإضرار بخطّ المقاومة. ففي حال استحصال لبنان عبر التفاوض على كامل المنطقة المتنازع عليها، ناهيك عن حدّه البحري الجديد، فلا قدرة لدى «إسرائيل»، ومَن يتقاطع معها في لبنان، للحديث عن تسوية. سيكون الحديث والحال تلك، عن «تسوية صفرية» اضطرّت إليها تل أبيب، وجاءت نتيجة الشيء ونقيضه: إعلاء شأن خيار المقاومة في معرض محاولة الإضرار بها.

اللافت أن فشل المفاوضات لم يؤدّ إلى تفلّت تل أبيب وإطلاق التهديدات، بل حافظت على نبرة غير صاخبة وشددت على ضرورة العودة إلى المسار التفاوضي، ليس من أجل «إسرائيل» كما زعمت ــ التي كانت ولا تزال تؤكد أن لديها ما يكفي من حقول غازية بإمكانها إشباع مصلحتها الاقتصادية ــ بل من أجل مصلحة لبنان واللبنانيين! الواضح وإبداء التعاطف وإعطاء النصائح كانت سمة الموقف الإسرائيلي، في موازاة الحرص المفرط على الامتناع عن إطلاق تهديدات والتسبب بمنازلة كلامية، وربما تصعيد بشكل أو بآخر، بين الجانبين.

كتب «إسرائيل» نفسها عن تهديد لبنان لا يمكن أن يعبّر عن وداعة وحسن جوار وتحسّر على المصالح اللبنانية، وهو ما ليس موجوداً في قاموس تل أبيب وتعاملها مع الآخرين، بل يعبّر عن خشية من أن يتسبّب التهديد بردّ تهديدي مقابل يوحي بأن النزاع متّجه الى تصعيد أمني بين الجانبين. وهي نتيجة لا تخدم المصالح الاقتصادية الإسرائيلية وترفع منسوب الخشية والمخاطرة لدى جهات الاستثمار الخارجي في حقول الغاز القريبة من الحدود مع لبنان، ما يؤدي بدوره إلى رفع كلفة التأمين عليها ربطاً بارتفاع منسوب المخاطرة، وهو ما يؤدي أيضاً الى رفع الاقتطاع من العائد الاقتصادي للخزينة الإسرائيلية، هذا إن لم يؤدّ إلى تريّث المستثمرين بشكل كامل، بكل ما يرتبط بالحقول القريبة من منطقة النزاع.

> ترسيم الحدود ينتظر بديل ديروشيه؟

بعيداً عن الصخب السياسي والأمني الداخلي، يأخذ ملف ترسيم الحدود البحرية مع فلسطين المحتلّة حيّزاً من الاهتمام. فغيما لا يزال النقاش قائماً بشأن تعديل المرسوم 6433 (الصادر عام 2011) لناحية حدود المنطقة البحرية، وتضمينه 1430 كيلومتراً مربعاً إضافياً جنوبي النقطة 23 القريبة من الحدود، وإيداعه لدى الأمم المتحدة، برز معطى جديد يؤشر الى أن الملف لم يُطوَ بالنسبة إلى الولايات المتحدة الأميركية، إذ تبلّغ المعنيون بأن الإدارة الأميركية الجديدة ستعيد تحريك ملف التفاوض غير المباشر مع «إسرائيل» فور تعيين بديل من السفير الأميركي جون ديروشيه، الذي تولّى الوساطة بشأن ترسيم الحدود الجنوبية خلال جلسات التفاوض في الناقورة.

(الأخبار)

> يمتنع العدوّ عن إطلاق التهديدات بشأن الحدود البحرية، لأنها تؤثّر سلباً على مصالحه مع شركات التنقيب عن الغاز

من شأنه تغيير معادلة التهديدات وتأثيراتها، كونه يملك القدرة المادية على الردّ العسكري والإيذاء. والأهمّ أن لديه الإرادة لتنفيذ تهديداته إنْ وجب عليه ذلك. وهذه واحدة من نتائج امتلاك القدرة العسكرية في وجه «إسرائيل»، حتى من دون استخدامها الفعلي.

إذاً، انكفاء «إسرائيل» بعد فشل المفاوضات، وامتناعها عن تهديد لبنان، لا يتعلق بما تريد أن توحي به للبنانيين، بل يأتي نتيجة طبيعية لميزان الردع وفقاً للمعادلات مع المقاومة.

من هنا، بات بالإمكان تفسير نبرة وزير الطاقة الإسرائيلي، يوفال شتاينتس، لدى سؤاله عن وقف المفاوضات البحرية مع لبنان، التي اتّسمت بالهدوء والحرص على عدم الانفعال وإعطاء النصائح والتشديد على أن «إسرائيل» تشعر بالحزن نتيجة معاناة اللبنانيين، وأنها لا تريد أن ينهار لبنان.

في مقابلة مع قناة الحرّة الأميركية، قال شتاينتس إن «الخلاف مع لبنان ليس بالخلاف الكبير، وإنّ أستمرّ لأكثر من عشر سنوات. وإذا أظهر اللبنانيون بعض المرونة فستُظهر «إسرائيل» أيضاً ذلك، وسنتوصل إلى حل». وقال أيضاً: «نحن لا نريد أن نرى انهيار لبنان ولا أن نرى الأزمة الاقتصادية أو السياسية، نحن نشعر بالحزن لرؤية ما يحدث في لبنان. «إسرائيل» لديها حقول غازٍ وتصدّر الطاقة، وليس لديها مشكلة في هذا الشأن، لبنان هو من يحتاج إلى الطاقة، ونحن لا نريد أن نرى انهياره، فهذا سيئ للبنانيين وسيئ للشرق الأوسط بأكمله، ولا نريد أن نرى كارثة سوريا تحدث في لبنان، لذا نتمنى إنهاء هذا الخلاف، ولكن على لبنان أن يظهر بعض المرونة والبراغماتية».

يبدو أن تموضع «إسرائيل» لم يتحرك كثيراً عما كان عليه قبل بدء التفاوض، ولا تزال تخلط بين التمني والواقع، مع تعذّر تقدير واقع لبنان وتأثير المتغيّرات، مهما كبرت أو صغرت، على قراراته وثوابته، وإن أصابت هذه المرة في الامتناع عن إطلاق تهديدات في الساحة البحرية ـ الغازية، التي كانت ستنعكس سلباً عليها، بما يتعذّر عليها احتواء تداعياته.

(أ ف ب)

قضية اليوم

القرار الظني في جريمة كفتون

خطط الإرهابيين لا تزال مجهولة: اغتيال أو سرقة نيترات أو سطو مسلّح؟

لم تُنسَ جريمة كفتون المروّعة والمخطط الإرهابي الذي افتُضِح جرّاءها. أُحبط مشروع إرهابي وفُكّكت الخلية التي بايع أفرادها تنظيم «داعش»، ليصدر القرار الظنّي بعد ستة أشهر على الجريمة. غير أنّ اللافت من حيثيات القرار أنّ لا استخبارات الجيش ولا فرع المعلومات ولا قاضي التحقيق تمكّنوا من كشف ما كان يفعله أفراد الخلية في تلك الليلة في الكورة. بقيت الحقيقة ضائعة بين تنفيذ اغتيال أو سرقة نيترات لاستخدامها في عملية تفجير أو سطوٍ مسلّح!

رضوان مرتضى

(هيثم الموسوي)

ليلة 21 آب الماضي قَتَلت مجموعة متشددة ثلاثة شبّانٍ من شرطة بلدية كفتون في قضاء الكُورة: علاء فارس وجورج سركيس وفادي سركيس. اشتبه هؤلاء بسيارة هوندا يستقلها أربعة شبّان (السوريان محمد الحجار ويوسف خلف واللبنانيان عمر بريص وأحمد الشامي) يشكّلون أفراد مجموعة بايعت تنظيم «داعش» وترتبط بمحرّك يعيش في منطقة إدلب السورية الخاضعة لسيطرة المجموعات المسلحة التابعة لتركيا. سأل الشرطيون الثلاثة، المنتمون إلى الحزب السوري القومي الاجتماعي، ركاب السيارة عن وجهتهم، فأجابوا بأنهم يقصدون دكّاناً لشراء الخبز. وفي المرة الثانية تحججوا بفقدان الوقود وفي المرة الثالثة، والأخيرة، عندما طلب عناصر الشرطة هويات الأربعة، أعطى الحجّار أمره بإطلاق النار قبل أن يفرّوا. الحجار، الملقب بـ«أنس»، كان أمير المجموعة. سبق أن قاتل في سوريا والعراق وهو الرأس المرتبط بالخارج. قادت التحقيقات آنذاك إلى رُكاب السيارة لتتكشّف خلية كبيرة قُتِل معظم أفرادها في مواجهة مع قوة من فرع المعلومات في وادي خالد، ليبقى شخصٌ واحد ممن كانوا في السيارة على قيد الحياة.

وخلُص القرار الظني الذي أصدره قاضي التحقيق الأول في الشمال، سمرندا نصار، إلى أنّ المجموعة (في القرار أسماء 14 متّهماً) كانت تعتمد على التمويل الخارجي والتحويلات المالية المتتابعة بالدولار عبر أفراد المجموعة الذين كان بينهم طبيب وخبير كيميائي ومتخصص في الاتصالات بايعوا جميعهم خليفة أبو بكر البغدادي المعروف بـ«أبو ابراهيم الهاشمي القرشي الذي يقود التنظيم الآن، علماً أن الطبيب كان يستغلّ صفته لتسهيل مروره على الحواجز الأمنية والعسكرية». وكشف القرار، استناداً إلى التحقيقات، أنّ الخلية كانت مسلّحة بشكل كبير، إذ ضُبطت كميات من الأسلحة الرشاشة والقنابل اليدوية والمسدسات ورشاشات «ب.ك.سي» وهواتف خلوية وأجهزة اتصال لاسلكية وأرقام أجنبية للتواصل وحواسيب وسيارات رابيد ودراجات نارية ومتفجرات (سي 4) وأسمدة زراعية تُستخدم في تصنيع المتفجرات. ورغم أنّ أفراد الخلية الموقوفين زعموا أنهم نفّذوا عمليات سرقة لتمويل مشروعهم الإرهابي، إلا أنّ التحقيقات بيّنت عدم صحة ادعائهم. إذ إنّ الموجودات والأسلحة تُثمّن بعشرات آلاف الدولارات في حين أنهم لم يثبتوا أي عملية سرقة مهمة نفّذوها.

تضمّن القرار الظني نقاطاً بقيت غامضة. على سبيل المثال، كشفت التحقيقات أنّ عدداً من أفراد المجموعة انتقلوا إلى جرود الضنية بحثاً على أماكن للاختباء في الرابع من آب، أي قبل حصول الجريمة، من دون معرفة الأسباب. كذلك لم يُعرف السبب وراء وجود سيارة الهوندا في بلدة كفتون التي يؤيد عدد كبير من أبنائها الحزب القومي السوري الاجتماعي. وقد استحضرت نصار عدة فرضيات محتملة، فأشارت الى أنّه في تلك الليلة التي يُصادف فيها ذكرى انتخاب الرئيس بشير الجميل، كان نجله النائب نديم الجميل مدعوا إلى عشاء لدى أصدقاء له في بلدة كفرحاتا المجاورة، مشيرة إلى أنّ المجموعة الإرهابية عمدت إلى تجهيز السيارة بـ«رشاشين ومماشط وقنبلة يدوية ومسدس مزوّد بكاتم للصوت وقفّازين من لون أسود يُستعملان عادة للاغتيال أو للسطو». كما كان معهم جهاز لاسلكي يصل مداه إلى ثلاثين كيلومتراً من دون أن يحملوا أي هاتف خلوي. وورد في القرار أنّ أفراد المجموعة غيّروا ملابسهم في الطريق بشكل مستمر وبدلوا مقاعدهم في السيارة لتدارك كاميرات المراقبة قبل نزع لوحتي السيارة. كما مرّوا خلال الطريق بطرابلس واشتروا قدّاحات تحتوي على ضوء صغير للإنارة. ورجّحت أنّهم «كانوا يتواصلون مع شخص يحمل جهازاً لاسلكياً آخر... على الأرجح موجود في كفرحاتا». غير أنّ هذا الاحتمال لا دليل يؤكده.

الفرضية الثانية الواردة تذكر أنّهم كانوا يقصدون مقلعاً مهجوراً في كفتون، كان يعمل فيه أحد أفراد المجموعة يوسف خلف الذي لديه أقرباء يعيشون في البلدة. ويروي أحد الشهود أنّ خلف اتصل به قبل أيام طالباً منه استقباله لعدة ليال، إلا أنّه رفض بسبب ماضيه في عالم الإرهاب. وذكر الموقوف أحمد الشامي الذي كان يقود سيارة الهوندا أنّ الهدف من وجودهم في كفتون كان إحضار نيترات البوتاسيوم الذي يُستعمل في تفجير الصخر لاستخدامه في أعمال إرهابية. غير أنّ نصار اعتبرت في قرارها أنّ «ما أدلى به الشامي عارٍ عن الصحة»، معتبرة أنّه «ضليع في تضليل التحقيق». وعزت ذلك لأسباب عدة منها أنّ مقلع كفتون مهجور منذ أكثر من سنتين، فضلاً عن أنّ قيمة شوال نيترات البوتاسيوم تبلغ 42 ألف ليرة وكيلو الكبريت 2500 ليرة، فلماذا هذه المخاطرة؟ ورأت أنه لو صدق ما أدلى به، فلماذا لم يُغادروا وبقوا مترصدين بانتظار إشارة ما للتحرك! واعتبرت أن قيامهم بتبديل ملابسهم وأماكنهم على الطريق هرباً من الكاميرات يشير إلى أنّهم كانوا بصدد القيام «بعمل أمني محترف».

أما فرضية السرقة التي وُضعت استناداً لإفادة بضعة موقوفين، فتنفيها القاضية باعتبار أنّ كفتون بلدة صغيرة نائية ولا وجود حتى للمحلات فيها. أما بشأن إفادة الشامي الذي زعم أنهم كانوا ينوون سرقة أحد الصرّافين في طرابلس، فإنّ كاميرات المراقبة بيّنت عدم صحة ذلك لكونهم مرّوا بطرابلس لشراء القداحات. وعززت القاضية قناعتها بأنّ ادعاءات الموقوفين بقيت مجردة من أي دليل، ناهيك بالتناقض في إفاداتهم وتأرجحها بين السرقة العادية لتمويل أعمالهم الإرهابية، مع أنهم يملكون الكثير من المال، وبين سرقة المتفجرات غير الموجودة أصلاً في المقلع الذي عاينته القاضية. وخلُصت إلى أنّ الثابت من التحقيقات أنّ النية كانت ارتكاب عمل إرهابي لزعزعة الاستقرار، إلا أنّ اكتشافهم من قبل المغدورين الثلاثة أفشل مرادهم.

> أفراد المجموعة بينهم خبير كيميائي ومتخصص في الاتصالات وطبيب كان يستغلّ صفته لتسهيل المرور على الحواجز

وقررت القاضية نصار اعتبار فعل المدعى عليهم يؤلف الجناية التي تنص عليها المادتان 335 (تأليف مجموعة بقصد ارتكاب جنايات على الناس التي لا تقل عقوبتها عن السجن لمدة 7 سنوات) و549 من قانون العقوبات (القتل قصداً) التي تصل عقوبتها للإعدام، وطلبت محاكمتهم بناءً على هذه المواد.

تجدر الإشارة إلى أنّ عائلات الشهداء والحزب السوري القومي الاجتماعي اتخذوا صفة الادعاء الشخصي بحق الموقوفين.

مقالة

التحذيرات الغربيّة على خطى الاعتراضات الشعبية:

كأنّها لم تكن

هيام القصيفي

في العادة، كان أي تحذير غربي تجاه مخاطر التوتر في لبنان، يتحول إلى مادة دسمة للمتابعة والاهتمام، فتتحرك السلطات المعنية لمواكبة خلفياته، وانعكاساته المباشرة، خصوصاً وقت اشتداد الأزمات، وارتفاع حاجة لبنان الدائمة إلى الدول الكبرى. لكن، مع ما يسمّيه أحد الاقتصاديين «انحلال البلد»، أصبحت التحذيرات المتتالية، ومن أيّ جهة أتت، كأنها لم تكن في نظر القوى السياسية، تماماً مثلها مثل الاعتراضات الشعبية على تدحرج الأوضاع النقديّة والاجتماعيّة. في أقل من أسبوع، وسّعت وزارة الخارجية الأميركية مستوى تحذيراتها الروتينية لرعاياها الراغبين في زيارة لبنان والموجودين فيه، وحذّرت مجموعة الدعم الدولية من مغبّة عدم تشكيل حكومة، وجدّد وزير الخارجية الفرنسي جان ايف لودريان، المعروف بانطباعاته الحادّة تجاه المسؤولين اللبنانيين، موقفه المُنتقِد دوماً لهم، مصعّداً لهجته تجاههم. لكن في المقابل، لا تجد هذه التحذيرات أصداء لدى المسؤولين اللبنانيين، الذين ما عادوا يلقون أيّ اعتبار لما يصدر من تنبيهات سياسية رفيعة المستوى. علماً أنها لا تصدر عشوائياً، وهي تمثّل مواقع كان لبنان «يطرح الصوت» دوماً في اتجاهها لمساعدته في الخروج من أزماته، في وقت تتضاعف حاجته إلى المجتمع الدولي، لدعمه على المستويات كافة، وخاصة منها المالية والسياسية.

يذكّر سياسي مرافق لمرحلة التسعينات، أن ما يحصل اليوم يشبه تماماً ما جرى حين كان رئيس الجمهورية ميشال عون رئيساً للحكومة الانتقالية، في قصر بعبدا. فرغم كل التنبيهات والتحذيرات المتتالية، تصرّف عون آنذاك بالطريقة نفسها التي يتصرف بها اليوم، رغم أن الوضع الداخلي ينهار بطريقة دراماتيكية، أكثر من التسعينات، ولو من دون قصف واقتتال داخلي. وكلّما زاد الضغط عليه زاد تشبّثه بموقفه ولو كان على خطأ. ولا يعني ذلك أن عون وحده يتحمّل مسؤولية ما يجري، اقتصادياً ومالياً، أو على صعيد تشكيل الحكومة. لكن الكلام عن رئيس الجمهورية، بصفته المعنيّ المباشر الأول والأخير، فيما هو يعزل نفسه أكثر فأكثر، داخلياً وخارجياً، ما يضاعف من الإرباك الذي يسيطر على إدارة قصر بعبدا للأزمة الحالية. في حين لم تعُد حركة الرئيس المكلف الخارجية تشبه، في مغزاها الحقيقي، الدور الذي كان يلعبه الحريري كما والده قبله في استثمار حضوره الخارجي، بل هو محصور بتحسين أوراقه المالية والسياسية عربياً.

المفارقة أن رئيس الجمهورية بادر وتحرك وخرج إلى العلن، بعد تظاهرات 17 تشرين، تحت وطأة استهدافه ورئاسة الجمهورية، وجدّد إيقاعه إثر انفجار المرفأ، في آب الفائت، مستفيداً من حجم التحرّك الخارجي تجاه لبنان ومساعدته إنسانياً. لكن بعد تطبيع الوضع وانسحاب المعترضين من الشارع، ومن ثم تكليف الرئيس سعد الحريري تشكيل الحكومة، تراجع مجدّداً دور الرئاسة، وانحصر دورها في السجال بينها وبين الرئيس المكلّف حول الصلاحيات والحصص الحكومية، أكان على حق أم على خطأ. هذا الانكفاء لم يعُد يمكن تبريره قياساً إلى حجم المخاطر التي تضاعفت منذ نهاية عام 2019 إلى اليوم، ويزيد من المفاعيل السلبية التي حفلت بها حتى الآن ولاية رئيس الجمهورية. فعدا عن كمّ المشكلات التي لا تُحصى مع انفراط عقد الحلفاء والأصدقاء من حول العهد الذي يقترب من انتهاء سنته الخامسة، كان من الطبيعي أن يؤدّي هذا الانكفاء إلى محاولات شخصيات التقدم للحلول في الصف الأول كقائد الجيش أو تسعى إلى طرح مبادرات كبكركي، إضافة إلى تصدّر التيار الوطني الحر مشهد المتحدث باسم الرئاسة. أما خارجياً، فعدا عن تردّي العلاقات العربية والأميركية مع الرئاسة، فإنّ ورقة العلاقة مع باريس في أقلّ تقدير لم تعُد في الزخم الذي كانت عليه. وما نتج عن تحرك الرئيس الفرنسي إيمانويل ماكرون وفشل مبادرته، بدأ يترك أثراً في نظرة باريس ودوائرها إلى الرئاسة وما لم تحققه، رغم أن الخارجية الفرنسية تعمّم في تحميلها جميع المسؤولين مغبة ما وصلت إليه الأوضاع في لبنان. والمشكلة أن التوجّه نحو موسكو لخلق ثغرة ما، لا يمكن التعويل عليه، أو الاستعاضة به، ليس بسبب الافتقار إلى الدعم المالي وحسب، بل أيضاً لأن روسيا التي تقف دائماً إلى جانب لبنان، ترسم حدوداً معروفة لتدخّلها في التفاصيل الداخلية، من دون تخطّي أي لاعب إقليمي أو دولي. وهذه سياسة قديمة تنتهجها في لبنان. وصحيح أن وجود حكومة تصريف أعمال يفرمل صياغة سياسة خارجية واضحة ومنطلقة، إلا أن انكفاء الرئاسة أيضاً عن التعامل بجدية مع النصائح الدولية، ليس على قاعدة الالتزام غير المشروط بها، بل لتحريك عجلة الحياة السياسية والاقتصادية، يترك ارتدادات عكسية. في حين أنّ أيّ سقف يعوّل عليه للمساعدة، يبدأ بصندوق النقد ومن وراءه والصناديق الداعمة بما تمثل من عواصم، تجد في لبنان يداً ممدودة لطلب مساعدة ولا تجد أذناً صاغية لترجمة نصائحها.

تقرير

قرض البنك الدولي: معايير الفقر غير مهمّة... المهمّ رقم بطاقة الهويّة!

تعود اتفاقيّة قرض البنك الدولي المُخصّص لمساعدة الأسر الأكثر حاجة إلى مجلس النواب بعد وضع «مُلحقٍ» على النصّ الأساسي، يتضمن ملاحظات النواب. أوصلت النقاشات إلى خفض ملايين الدولارات من التكاليف، ما رفع عدد العائلات المُستفيدة. ولكن الجوهر لم يُمسّ، وتحديداً لجهة الصلاحيات الواسعة لـ«المجتمع الدولي» وتهميش دور إدارات الدولة وجمع بيانات اللبنانيين الخاصة

ليا القزي

15 مليون دولار أميركي هي قيمة «الوفر» الذي تحقّق بعد ملاحظات النوّاب على قرض الـ 246 مليون دولار المعروف بـ«دعم شبكة الأمان الاجتماعي للاستجابة لجائحة كوفيد - 19 والأزمة الاقتصادية». الملاحظات التي قدّمها عددٌ من النواب لم تنحصر بالمصاريف التشغيلية لقرض البنك الدولي، بل تناولت انتقاد «الاجتياح الناعم» لمنظمات دولية عبر تخطّي الإدارات العامة ودورها التنفيذي والرقابي، وحصر إدارة القرض بكلّ تفاصيله، ضمنها التواصل مع العائلات وجمع معلوماتها الخاصة، ببرنامج الأغذية العالمي. إلا أنّ الملحق النهائي بالاتفاقية أبقى على تسيّد برنامج الأغذية للمشروع، مع خفض التكاليف بصورة سمحت بزيادة 14 ألفاً و250 أسرة للاستفادة من المساعدات.

في جلسة مجلس النوّاب اليوم، سيُناقش المُلحق المُتصل باتفاقية القرض، بعدما جرت «الموافقة مبدئياً» على القرض في اجتماع اللجان النيابية المُشتركة يوم 23 شباط الماضي. ليس من المُنتظر أن تشهد الاتفاقية - أو المُلحق - أي تعديل، «لأنّ القانون يمنع تعديل اتفاقيات القروض في مجلس النواب»، يقول أحد نواب كتلة «الجمهورية القوية»، مُنتقداً نقاطاً عدّة في نصّ الاتفاقية «وأهمها دفع المساعدات بالليرة، وغياب قاعدة بيانات موحدة، وكيفية وصول المبلغ إلى الناس». ويُشير أيضاً إلى أنّه «حتى لو تعهدت حكومة تصريف الأعمال الالتزام بتطبيق التعديلات، كيف نضمن ألا تتراجع الحكومة الجديدة عنها؟». وفي الإطار نفسه، لن تُعطي كتلة «الوفاء للمقاومة» موافقتها اليوم ما لم تُدرج التعديلات بمتن الاتفاقية الأصلية.

الردّ يأتي من المُلحق المُرسل من الأمين العام لمجلس الوزراء، القاضي محمود مكّية إلى مجلس النواب في 8 الشهر الجاري، وفيه أنّ وزارة المالية ستتولّى مخاطبة البنك الدولي «بالتوضيحات اللازمة لأصل مُقترح المشروع. دور المجلس النيابي مراقبة تنفيذ الحكومة للورقة التي وافقت عليها مع البنك الدولي وبرنامج الأغذية». رُميت المسؤولية على البرلمان الذي سيُشرّع اليوم مخالفة دستورية بإقرار اتفاقية قرض مُرسلة من دون مرسوم صادر بقرار من مجلس الوزراء. وأُلقيت على كاهل مجلس النواب مهمة تأمين مصادر تمويل البطاقة التمويلية للعائلات وتأمين فتح الاعتمادات، في تخلّ جديد من الحكومة عن صلاحياتها.

يُشير المُلحق إلى أنّ النسبة التي سيحصل عليها برنامج الأغذية العالمي لقاء عمله انخفضت إلى 0,5%، أي مليون و199 ألف دولار، بعدما كان قد طالب في المرحلة الأولى بـ 6,5% ثم 1%. المبلغ لن يُدفع من القرض، بل كـ«هبة» من «برنامج صندوق التمويل الخاص بعملية الطوارئ للبنان»، التابع للبنك الدولي. كذلك سيحصل البرنامج على 2,5 مليون دولار «عربوناً» عن عمليات التوزيع وما يرتبط بها. مسؤوليات برنامج الأغذية هي إدارة توزيع البطاقة الإلكترونية للمستفيدين، ومراقبة المعاملات المالية، ورفع التقارير، وتلقّي الشكاوى... أي القائم مقام الدولة. ويطالب بمهلة شهر قبل أن يبدأ توزيع البطاقات، تُخصّص للتوظيف والتخطيط وتحضير 120 مركزاً اجتماعياً جديداً (تدفع الدولة اللبنانية تكاليفها). ولكن إذا تأخّرت الحكومة بتزويد برنامج الأغذية بلوائح المُستفيدين من الدعم، فيُهدّد بتمديد فترة التوزيع وإطالة أمد البرنامج «وبالتالي ترتيب تكاليف إضافية». المُستفيدون من القرض أصبحوا 160 ألف عائلة، تحصل على مساعدة نقدية «لسنة واحدة» لا غير. في المرحلة الأولى، ستُوزّع 40 ألف بطاقة فقط، ثمّ تُضاف 40 ألفاً كلّ شهر على العدد الأساسي، لتصل البطاقات في الشهر الخامس إلى 160 ألف أسرة. سيحصل هؤلاء على مساعدة نقدية غذائية بقيمة 100 ألف ليرة، ومساعدة نقدية غير غذائية بـ 200 ألف ليرة شهرياً. جزء من رسوم التعليم تُدفع مباشرة إلى المدارس، وجزء مباشرة للأسر (ما بين مليون و200 ألف ليرة ومليون و921 ألف ليرة).

«الإنجاز» الثاني الذي يعتبر النواب أنّهم حققوه هو خفض المصاريف التشغيلية إلى 10 ملايين دولار، «مبلغ 21 مليون دولار المُتبقي سيُخصّص للتحويلات النقدية التي تزيد العائلات المستفيدة». أما بالنسبة إلى المصارف، فقد وافقت على خفض عمولتها لقاء طبع البطاقات وفتح الحسابات... من 3 ملايين دولار إلى مليون و700 ألف دولار. عدد الموظفين في تشغيل أنظمة المعلوماتية الخاصة بالمشروع لدى رئاسة مجلس الوزراء ووزارة الشؤون الاجتماعية ووزارة التربية والتعليم، انخفض أيضاً إلى 11 موظفاً بعدما لامس الـ 20، يوظّفون عن طريق «اعتماد شركة مُتخصصة»، وتُدفع جميع الرواتب بالليرة اللبنانية. إلا أنّ ذلك لا يُلغي إبقاء فتح باب التعاقد مفتوحاً، ولا سيّما بالنسبة إلى فريق العمل المطلوب وجوده في وزارة الشؤون الاجتماعية وعديده 12 شخصاً، والوظائف الإضافية في «وحدة الإدارة المركزية» في السرايا الحكومية. حصلت هذه الوحدة على صلاحيات واسعة، تتخطّى الوزارات المعنية، عبر توكيلها: قيادة التحضيرات لإعداد دليل عمليات المشروع، إدارة قاعدة بيانات والتحقق منها، المحافظة على معادلة قياس مستوى الدخل، إدارة حملات التواصل والتوعية، إدارة مهام المتابعة والتقييم والرصد، إدارة مهام العمليات المتعلقة بالمشتريات والتعاقدات... أما اللجنة التقنية فأُبقيت برئاسة وزير «الشؤون» بعد رفض كُتل نيابية كالقوات اللبنانية والبنك الدولي، أن يترأسها المدير العام لوزارة الشؤون الاجتماعية، القاضي عبد الله أحمد. وقد كان لافتاً أن تُحدّد فيها وظيفة «المُدير العام للمشروع»، وهو الأمر غير المسبوق في هذا النوع من اتفاقيات القروض.

> جرى خفض المصاريف التشغيلية إلى 10 ملايين دولار

تبقى ثغرة رئيسية لم تُحلّ بعد، وهي عدم امتلاك الدولة لقاعدة بيانات «حقيقية» تُحدّد الأسر المُستحقة للمساعدات. فكيف سيتم تحديد الأسر؟ بحسب المُلحق «سيتم اختيار الذين يملكون أدنى درجات الرفاهية والأفقر في البلد. ومن ثمّ تحديد أولويات الفئات الضعيفة». وسيُفتح التسجيل على قاعدة بيانات جديدة لمدّة شهر «ضمن معايير مُحدّدة من وزارة الشؤون الاجتماعية». الأمر المُثير للريبة في المُلحق، وقد قبلت به الدولة اللبنانية، هو أنّ على العائلات ملء استمارة «يتبيّن فيها رقم الهوية لكلّ فرد، وستكون الأولوية في الاختيار للأسماء التي قدّمت أرقام الهوية». البنك الدولي وبرنامج الأغذية، بغطاء من الدولة، يقولان علناً إنّهما غير مُهتمّين بالمعايير ولا باستيفاء الشروط أو بدقّة البيانات!

(مروان بوحيدر)

قضية

المصارف «تحتجز» تقديمات الضمان

راجانا حميّة

جشع المصارف لا حدود له. وهي لا تألو جهداً في الاستيلاء على أموال المواطنين كلما لاحت لها «فرصة». قبل أشهر، بدأت المصارف، بحماية جمعيتها، التحكم بكمية الأموال التي يسحبها المودعون من حساباتهم، حتى وصل التقنين إلى حدّ تحديد المصاريف اليومية لهؤلاء والتحكم بنمط حياتهم.

وأتبعت ذلك باحتجاز أموال المغتربين والطلاب الذين يدرسون في الجامعات في الخارج. اليوم، وصلت وقاحة المصارف الى التعدي على مؤسسات الدولة والتحكم بأموال المؤسسات العامة، ولا سيما أموال الصندوق الوطني للضمان الاجتماعي.

فقد كثرت أخيراً شكاوى المستفيدين من تقديمات الصندوق، وخصوصاً المتقاعدين والمصروفين من أعمالهم، من امتناع المصارف عن صرف مستحقاتهم وتعويضاتهم، أو ـ في أحسن الأحوال ـ التأخر في صرفها، أو «مساومتهم» عليها. وما يحصل لم يعد محصوراً في إطار شكاوى محدودة، «بل نهج خرجت معه الأمور عن السيطرة»، على ما تقول مصادر في الضمان. يشير أحد هؤلاء إلى أنه عندما ذهب لصرف الشيك المصرفي «طلب مني المصرف أن أجمّد الأموال لثلاث سنوات مقابل الحصول على بعض الفوائد، ولما رفضت لحاجتي إلى المال امتنعوا عن صرفه». موظف آخر لم يستطع تقاضي أمواله المصروفة له من الضمان الاجتماعي، دفعة واحدة، إذ عمل المصرف على صرفها بـ«التقسيط ... المملّ»، فيما يشكو موظف متقاعد من تقسيط تعويض نهاية خدمته البالغ 270 مليون ليرة «عشرة ملايين شهرياً، من ضمنها راتب التقاعد والفوائد». فيما لا خيارات أمام هؤلاء إلا الامتناع عن الصرف أو التقسيط. أما الحصول على كامل الأموال فـ«ترف» لا تعترف به المصارف.

والأزمة، هنا، لم تعد في الاستيلاء على أموال الناس، وهو نهج تسير عليه المصارف منذ أكثر من عام، بل في التعدي على حسابات الدولة، فكيف يمكن لمصرف أن يحتجز أموال الضمان في وقت يصرف فيه الناس من أعمالهم وهم بأمسّ الحاجة إلى تلك التقديمات؟

إدارة الصندوق وجّهت كتاباً إلى جمعية المصارف طالبتها فيه بالالتزام بأحكام القوانين، ولا سيما القانون 210 النافذ منذ الثلاثين من كانون الأول الماضي، والذي ينص على «إلزام المصارف العاملة في لبنان كافة التسديد الفوري للتقديمات التي يقدمها الصندوق الوطني للضمان الاجتماعي من حساباته المفتوحة لديها، للمضمونين وأصحاب العلاقة المستفيدين من دون أي تأخير». تأتي هذه الرسالة قبل التحذير من «الخطوات المقبلة»، التي حدد الصندوق بدايتها برفع الدعاوى أمام المحاكم الجزائية. أما بالنسبة إلى العقوبات أمام تلك المحاكم، فقد أشار إلى أن الأحكام التي قد تصدر، تقضي «بالسجن من 3 إلى 7 سنوات مع الأشغال الشاقة، ودفع غرامة مالية إضافية لا تقل عن المبلغ المطلوب سداده ولا تزيد عن ثلاثة أضعاف أمثاله».

وفي هذا السياق، أعاد المدير العام للصندوق، محمد كركي، تذكير المعنيين بقانون حماية أموال الضمان وتقديمات المضمونين الذي أقرّ العام الماضي في المجلس النيابي والذي أعطى «حصانة» لأموال الصندوق. وهذا يعني «أولوية سداد المستحقات فور طلبها من إدارة الضمان وحماية الأموال من أي عملية اقتطاع، إضافة إلى الإيفاء الفوري لتقديمات المضمونين، سواء كانت شيكات الضمان الصحي أو تعويضات نهاية الخدمة والتعويضات العائلية، فور طلبها من قبلهم».

> تخالف المصارف القانون 210 الذي يلزمها التسديد الفوري لتقديمات الضمان

قضية

رغم أهمية ملف المقالع والكسارات وشركات الترابة لناحية ضررها على البيئة ولجهة عائداتها المهمة للخزينة في حال تنظيمها، إلا هناك من تقصّد تاريخياً ترك هذا الملف للفوضى وللاستفادات الحزبية ولقوى الأمر الواقع. وما الاجتهادات الأخيرة لتسيير عمل شركات الترابة في شكا ضمن بدعة «الاستثمار التأهيلي» سوى احتيال على القوانين والمراسيم التنظيمية المرعية الإجراء، والتي جاءت استشارة أخيرة للهيئة العليا في وزارة العدل لتفضحها

استشارة جديدة لوزارة العدل:
«الاستثمار التأهيليّ» لمقالع الترابة بدعة

(مروان طحطح)

حبيب معلوف

شكّلت المعركة الأخيرة حول التجديد لعمل شركات الترابة في شكا والنتائج الكارثية التي انتهت إليها دليلاً جديداً على التخبّط في إدارة هذا الملف، شأنه شأن بقية الملفات.

فمع تسلّم وزير البيئة دميانوس قطار مهامه، وإعادة الصلاحيات للمدير العام للوزارة برج هتجيان بعدما جمّد الوزراء السابقون مهامه، اجتهد الأخير بكتاب من خمس صفحات إلى الوزير بضرورة إعادة السماح بعمل مقالع شركات الترابة في منطقة شكا تحت عنوان «الاستثمار التأهيلي»، من دون الرجوع إلى المجلس الوطني للمقالع. علماً أن المجلس هو من يفترض أن يمنح رخص المقالع التي تحتاج إليها هذه الشركات أسوة ببقية المقالع على الأرض اللبنانية.

وبسبب الخلاف بين المدير العام والمستشارين والمصلحة المختصة في الوزارة، حول صوابية هذا الإجراء، قرّر الوزير ـ بعد تردّد ـ مراسلة وزارة العدل (2020/7/24) طالباً رأي الهيئة الاستشارية العليا حول المواضيع التالية: هل يجوز السماح باستئناف استثمار مقالع وشركات الترابة القائمة والعاملة أو يقتضي اللجوء إلى استثمار تأهيلي كما طرح في مشروع المرسوم الذي وافق عليه مجلس الوزراء في 2019/9/7 ؟ وهل يمكن الاكتفاء بالتأهيل فقط كما ينص مرسوم تنظيم المقالع والكسارات الرقم 8803 الصادر عام 2002 وتعديلاته؟ وما هو المسوّغ القانوني الذي يقتضي بموجبه الإجازة بالاستثمار أو الاستثمار التأهيلي أو التأهيل في مقالع شركات الترابة القائمة والعاملة؟ وهل يمكن أن يكون المسوّغ القانوني مجتزءاً بمعنى أنه يلحظ موضوع شركات الترابة دون غيرها من المقالع؟ وفي جميع الأحوال تحديد الجهة المناط بها البتّ في جميع ما تقدم طرحه من استفسارات؟

ورغم تأخر الجواب على محاولة فصل ملف شركات الترابة عن ملف إدارة هذا القطاع، جاء جواب الهيئة الاستشارية العليا بتاريخ 2021/2/23 ليؤكد المؤكد، وهو أن مقالع الشركات تشملها المراسيم التنظيمية النافذة ذات الصلة. إذ أكّدت الهيئة المؤلفة من القضاة رلى شفيق جدايل (المدير العام لوزارة العدل) وهيلانة إسكندر (رئيسة هيئة القضايا) وجويل فواز (رئيسة هيئة التشريع والاستشارات) وندى دكروب (رئيسة معهد الدروس القضائية) «أن مشروع المرسوم الذي وافق عليه مجلس الوزراء بقراره الرقم 1 بتاريخ 2019/9/17 لا يمكن تطبيقه بعد، طالما أنه لم يدخل حيز التنفيذ حتى الآن ولم يقترن بخريطة تصنيف للمناطق والمواقع، وهي الخريطة اللازمة لتطبيقه». وبالتالي، استنتجت الهيئة «أن المرسوم الرقم 2002/8803 لا يزال واجب التطبيق مع تعديلاته».

وينص المرسوم على المناطق التي تتضمّن مجموعة من المقالع المهجورة أو المتوقفة عن العمل أو العاملة بشكل غير قانوني بغية إعادة تأهيلها، مع حفظ حقوق الإدارة تجاه أصحاب هذه المقالع، وبينها شركات الترابة. وتحظر المادة العاشرة من المرسوم معاودة الاستثمار في المقالع في حال سقوط الترخيص بسبب عدم مباشرة الأعمال في مهلة أقصاها سنة من تاريخ إعطائه، أو في حال التوقف عن الاستثمار لمدة تتجاوز السنة دون عذر يقدره المجلس الوطني للمقالع. ويمكن السماح باستئناف استثمار المقالع العائدة لشركات الترابة القائمة والعاملة بعد التأكد من توافر الشروط، وأولها أن يكون المستثمر قد قام بتأهيل المساحات التي أنهى العمل بها في المقلع، وعرض خطة لتأهيل الأجزاء التي لا يزال العمل جارياً فيها، وأن يكون قد ضم إلى طلبه تدابير ترتيب الموقع وإعادة تأهيله عند انتهاء العمل والتدابير اللازمة لاستعمال التربة النخلية ومراحل الاستثمار ومراحل التأهيل التدريجي للمقلع ومواقع جمع المواد المستخرجة وأتربة التغطية، وعند الاقتضاء تعيين السواتر المشجرة وما يلزم لحجب التشويه، ووجهة الاستعمال بعد التأهيل، والخرائط التفصيلية، ومقاطع تبين الوضع النهائي للموقع بعد التأهيل.

وأكّد القضاة أن هذا المرسوم هو المسوّغ القانوني الذي يقتضي بموجبه الإجازة بالاستثمار. أما المرجع الذي يعود إليه البتّ في أمر تجديد الترخيص فيتمثل بشخص المحافظ بعد موافقة المجلس الوطني للمقالع. ويتوجب، بالتالي، على من يحمل ترخيصاً سابقاً بقرار مخالف الحصول على ترخيص جديد.

> الهيئة الاستشارية العليا: على من يحمل ترخيصاً سابقاً بقرار مخالف الحصول على ترخيص جديد

هكذا أعادت هذه الاستشارة الموضوع إلى النقطة الصفر، أي إلى ما قبل صدور المرسوم الذي أعدّه وزير البيئة السابق فادي جريصاتي ووافق عليه مجلس الوزراء (2019/9/17)، من دون الموافقة على خارطة المواقع المسموح الاستثمار فيها!

وقد كان معلوماً أن عدم شمول المرسوم بخارطة المواقع، يعني أن التعديلات المقترحة على المرسوم السابق لا معنى لها. الا أن جريصاتي لم يعقد مؤتمراً صحافياً ليشرح ماذا حصل ومن لم يوافق ولماذا. وقد فُهم من هذا الصمت، الذي يعبر عن قمة الفشل في إدارة هذا الملف - القطاع، أسوة بوزراء البيئة السابقين الذين استفاد معظمهم من حالة الفوضى، وبشكل أو باخر، أن المعترضين على خرائط المواقع المدرجة في المرسوم هم من الأقوياء!

في الوقت الضائع الذي قارب سبعة أشهر بين طلب وزير البيئة الاستشارة (2020/7/24) وصدورها (2021/2/23)، اجتمعت في السراي الحكومي لجنة برئاسة مستشار رئيس الحكومة الياس عساف، اقترحت إعطاء الشركات في شكا مهلة زمنية على مرحلتين، ثلاثة أشهر لكل مرحلة، يتم فيها استثمار وتأهيل مئة ألف متر بإشراف لجنة مؤلفة من الوزارات المعنية والشركات والمجتمع المدني والأكاديمي والإدارات المحلية. وقد كانت أعمال هذه اللجنة مضيعة للوقت، نظراً إلى غياب البحث الاستراتيجي عنها، ولأن المراسيم التنظيمية ذات الصلة لا تمنحها حق التجريب أو اللجوء إلى بدعة «الاستثمار التأهيلي». كما دخل وزير الصناعة عماد حب الله على الخط مهدداً بداية بفتح باب الاستيراد، ومساوماً في النهاية لإعادة العمل مع خفض الأسعار.

لم يكن موقف وزير الصناعة مستغرباً كونه مؤتمناً على عمل القطاع ضمن القوانين المرعية الإجراء. إلا أن المستغرب جداً هو موقف المدير العام الدائم للبيئة ووزراء البيئة المتعاقبين الذين زايدوا على وزراء الصناعة في انحيازهم للمصالح الصغيرة قياساً بمصالح الطبيعة والخزينة. إذ تعمّدوا، جميعاً، عدم وضع استراتيجية شاملة للتنمية المستدامة في لبنان، واستراتيجيات خاصة لكل ملف من ملفات البيئة (بينها هذا القطاع المهم بيئياً واقتصادياً)، مع مشروع قانون شامل وحديث يغطي كل ثغرات المراسيم التنظيمية التي طالما تلاعب بها الوزراء المتعاقبون والمدير العام من أجل التنفيعات هنا وإرضاء أحزاب السلطة هناك، كلّ في منطقته، نظراً إلى المساهمة الدسمة في التمويل التي يقدمها هذا القطاع لهم على حساب مصلحة الخزينة!

ضياع 5 مليارات دولار!

بحسب المعطيات، أنجزت مديرية الشؤون الجغرافية في الجيش، حتى الآن، مسح ثلثَي المواقع المطلوبة وفق المسح الطوبوغرافي لكلّ المقالع والكسارات ومحافر الرمل على الأراضي اللبنانية بتكليف من مجلس الوزراء (2020/7/3) بموجب المرسوم الرقم 6569، على أن تنهي عملها نهائياً قبل بداية الصيف. وتتوقّع المصادر أن يؤمّن هذا المسح، الذي تأخر اتخاذ القرار بشأنه عشرات السنوات بشكل مقصود أيضاً، مداخيل مهمة لخزينة الدولة من متهرّبي دفع الضرائب والرسوم والغرامات. إذ أن التقديرات الأولية تتحدث عن 1356 مقلعاً وكسارة ومحفر رمل، على مساحة مشوّهة قد تبلغ 65 مليون متر مربع، استُخرج منها نحو 1,6 مليار متر مكعب من المواد (صخور وبحص ورمل) بإنتاج يُقدر بما يزيد على 24 مليار دولار، وأرباح لا تقل عن 80% من حجم الإنتاج، أي ما يقارب 18 مليار دولار، على افتراض أن السعر الوسطي للمتر المكعب يقارب 15 دولاراً. وإذا حسبنا الرسم المالي (دولار/ م3) والرسم البلدي (بين 10 و15 دولاراً على المتر المربع) والضريبة على القيمة المضافة (11%) والضريبة على أرباح الشركات (17%)... يمكن أن يكون حجم ما خسرته الخزينة أكثر من خمسة مليارات دولار!

منبر

مناشدة الى وزير الداخلية: إنصاف الشرطة البلدية

معالي وزير الداخلية العميد محمد فهمي،

نتمنى على جانبكم النظر في الأوضاع المالية لكافة العاملين في البلديات، ولا سيما الشرطة البلدية (عناصر دائمين ومؤقتين) وضمّهم الى القانون المقترح لإعطاء بدل مالي إضافي قدره مليون ليرة لبنانية أسوة بباقي الأجهزة الأمنية.

إن الشرطة البلدية، ومنذ 17 تشرين 2019، كانت ولا تزال في مقدم الصفوف في حفظ الأمن ومتابعة المستجدات والسهر على أمن المدن والقرى، ولا سيما في ظل الأزمة الاقتصادية الصعبة وما رافقها من مشاكل أمنية، إضافة الى الدور الذي ما زالت تقوم به لمكافحة انتشار وباء «كورونا» منذ عام وأكثر، وقد كان للشرطة البلدية الدور الرائد في متابعة كافة التعاميم الصادرة عن وزارة الداخلية والبلديات لناحية تطبيق قوانين التعبئة العامة ومتابعة أوضاع المصابين.

إن فئة كبيرة من الشرطة البلدية هم الشرطة المؤقتين اليوم يتقاضون أدنى الرواتب دون أي استفادة من التعويضات العائلية أو الصحية أو تعويض نهاية الخدمة.

معالي الوزير،

أنتم المسؤول الأول عن هذه الفئة، لذلك نرجو منكم حمل هذا المطلب إنصافاً للشرطة البلدية، مع الاقتراح أن تسدد هذه الأموال من الحكومة اللبنانية أو الهيئة العليا للإغاثة، وليس من صناديق البلديات، لكون أكثرها فارغاً ولا يجوز تحميلها عبئاً مالياً إضافياً.

معن خليل
نائب رئيس لجنة رؤساء البلديات اللبنانية
رئيس بلدية الغبيري

حق الرد

عميد العلوم: لم ننقل مقررات الماستر في الفارماكولوجيا

تعليقاً على ما نشر في «الأخبار» بعنوان: «ماسترات العمادة في العلوم: القانون وجهة نظر» (2021/3/11)، نؤكّد أن الماستر . 1 مهني في اختصاص الفارماكولوجيا أنشئ بموجب اتفاقية بين عميد الكلية الراحل علي منيمنة وعميدة كلية الصيدلة باسكال سلامة عام 2013. ولدى إنشاء أي ماستر، يتم تعيين منسّق له، يقوم باقتراح أنصبة الأساتذة الذين يدرّسون في هذا الاختصاص ورفعها إلى عمادة الكلية ليتم إقرارها من مجلس الوحدة.

وهذا الاختصاص ليس الوحيد كمسار مهني على مستوى السنة المنهجية الأولى من الماستر في عمادة كلية العلوم، بل هناك ماسترات مهنية أخرى في العمادة، مثل اختصاص علم التغذية واللايزر. كذلك، فإن الماسترات من مهنية وبحثية تنشأ في عمادة كلية العلوم، وهي موحدة على مستوى الفروع الخمسة.

في عام 2018، طلبت عمادة كلية العلوم من مديري الفروع مساعدتها في تسيير الأعمال الادارية من تسجيل وإجراء امتحانات لهذه الماسترات، مع إبقاء اقتراح أنصبة الأساتذة من منسق الماستر 1، لذلك، لم تقم عمادة الكلية أخيراً بنقل مقررات الماستر إليها، وجُلّ ما فعلته هو الطلب من المدير إعادة الأعمال الإدارية إلى العمادة.

وفي العام الماضي، تقاعد أحد الأساتذة الذين يدرّسون في هذا المسار، فاقترح منسق الماستر المهني إسناد مقرر هذا الأستاذ إلى أحد الأساتذة الذين يدرسون في هذا الاختصاص منذ إنشائه.

مع بداية الفصل الأول من العام الدراسي الحالي، وبعد اعتذار أحد الأساتذة عن تدريس أحد المقررات، تم إسناد المقرر إلى الأستاذ الذي قام بتدريسه سابقاً منذ إنشاء الماستر (عام 2013)، بناءً على اقتراح منسق الماستر، وعليه لم تقم عمادة الكلية بالتعاقد مع أي أستاذ جديد، بينما كان المقترح من رئيس القسم الحالي وأحد الأعضاء هو التعاقد مع أستاذ جديد تعاقدت معه كلية الصيدلة خلال العام الجامعي 2019 – 2020، من دون عرض ملفه على اللجان العلمية في كلية العلوم وفقاً للأصول.

ونلفت إلى أن التدريس في مرحلة الماستر المهني يستند إلى الخبرة العملية والمهنية التي يتمتع بها الأستاذ المرشح لتدريس المقررات، بغض النظر عن حيازته شهادة الدكتوراه من عدمها.

عميد كلية العلوم
بسام بدران

الكرة الأوروبية

مشروع يوفنتوس انتهى قبل أن يبدأ!
«السيدة العجوز» تعاني

خرج نادي يوفنتوس الإيطالي من دوري أبطال أوروبا باكراً هذا الموسم أيضاً. لا افتراح أوروبية لبطل إيطاليا الدائم هذا الموسم. عامٌ جديد يفشل خلاله البيانكونيري من تحقيق حلمه الأكبر باعتلاء المنصة الأوروبية. وهو ما قد يؤدّي إلى تغييرات جذرية خلال الصيف المقبل. المشروع الجديد فشل قبل أن يبدأ. ليبقى السؤال الأبرز على لسان جماهير الفريق: إلى متى ونحن بعيدون عن الكاس ذات الأذنين؟!

حسين فحص

بعد احتكاره أغلب البطولات المحلية خلال العقد الماضي، كبرت تطلعات نادي يوفنتوس وأصبح الهدف مركّزاً على دوري الأبطال. "السكوديتو" أصبح تحصيل حاصل، بات "مملاً" بالنسبة إلى الإدارة والجماهير. هكذا، اتجه القيّمون على النادي لاتخاذ خطوات جديدة تصبُّ نظرياً في مصلحة الهدف المنشود، غير أن الواقع يعكسُ مدى سوء النظرة إثر عدم ملاءمة التطلعات مع النتائج خلال السنوات القريبة الماضية.

نجومٌ كبار تم التعاقد معهم في الفترة الأخيرة، ووصلوا إلى يوفنتوس للظفر بدوري الأبطال، أبرزهم البرتغالي كريستيانو رونالدو، ولكن دون جدوى. مدربون كُثر من أصحاب الخبرات وآخرون يمتلكون أسلوب لعب يناسب متطلبات الكرة "العصرية" حطوا رحالهم في ملعب الأليانز، ولكن من دون أي فائدة. تغييرات إدارية وإعادة هيكلة للاعبين مقابل الاستثمار في المواهب الشابة، كل هذه الإجراءات صبّت في هدف واحد وهو معانقة دوري الأبطال من جديد، غير أن الواقع رفض كل هذا. يوفنتوس خارج البطولة الأوروبية "الأسمى" مرةً أخرى، كما أنه ليس مرشحاً أساسياً للفوز بالدوري الإيطالي هذا الموسم.

خرج يوفنتوس من الدور الـ 16 على يد بورتو البرتغالي في منتصف الأسبوع. رغم فوزه في المباراة بنتيجة 2-3 أمام الضيف المنقوص عددياً، والذي لعب 80 دقيقة (أي تقريباً مباراة كاملة) بـ 10 لاعبين. تأهّل بورتو إلى دور ربع النهائي استناداً إلى أفضلية الأهداف خارج الديار. عامٌ جديد يخيّب به اليوفي آمال جماهيره، ويطرح العديد من الأسئلة حول أداء الفريق على المستوى الأوروبي.

خلال الموسم الماضي، حلّ المدرب الإيطالي ماوريسيو ساري على رأس العارضة الفنية ليوفنتوس، عمّل فلسفته الهجومية تعود على النادي بدوري الأبطال. أداء هشّ قدّمه الإيطاليون حينها، أدى الى خروج اليوفي من الدور الـ 16. رغم تتويجه بلقب الدوري الإيطالي، قامت الإدارة بإقالة ساري وعيّنت مكانه أندريا بيرلو في خطوةٍ صدمت الوسط الرياضي، نظراً إلى خلو مسيرة لاعب يوفنتوس السابق من أي تجربة تدريبية تُذكر.

أزمة لاعبين

قام الفريق باستثمارات كثيرة خلال الصيف، حيث غيّر العديد من العناصر وخفّض معدّل الأعمار تبعاً لسياسة إعادة الهيكلة على المدى البعيد. ما كان لافتاً، هو سوء توزيع الصفقات سواء هذا الصيف أو في الموسم الماضي، حيث لم تعط الإدارة الكثير من الأهمية لخط الوسط مقارنةً بخطّي الدفاع والهجوم.

عوّلت الإدارة على استبدال أرثر بيبانيتش، غير أن أرثر عانى من تداعيات اختلاف أجواء الدوري عليه، كما كان ضحيةً لإصاباتٍ طويلة الأمد ما حال دون ظهوره بالشكل المطلوب.

> يبقى مستقبل رونالدو غامضاً جداً مع الفريق في ظل الأزمات المتلاحقة

ماكيني هو الآخر لم يتأقلم جيداً. رغم إظهار الشاب الأميركي بعضاً من اللمحات الفنية الواعدة، غير أنه لا يزال حتى اللحظة بعيداً كل البعد عن حمل وسط الفريق على عاتقه.

من بين المشاكل التي تواجه الفريق فنياً أيضاً، هو النجم البرتغالي كريستيانو رونالدو. ظهر جلياً في مباراة الإياب أمام بورتو عدم فاعلية اللاعب البرتغالي، حيث عانى نجم يوفنتوس من عدم انسجامه مع خط الوسط الذي كان "عقيماً" في عملية صناعة الفرص. أغلب الكرات جاءت من العرضيات، وهو أسلوب لم يعرف نجاحاً أمام تكتلات بورتو الدفاعية في الخلف.

جاء كريستيانو قبل ثلاثة مواسم إلى يوفنتوس بهدف تحقيق دوري الأبطال، وفي ظل فشله في ذلك حتى اللحظة، من الممكن أن يرحل اللاعب عن الفريق قريباً جداً. السنة المقبلة هي الأخيرة في عقد اللاعب البرتغالي والمستقبل ضبابي حول مصيره. يجد يوفنتوس صعوبة في تجديد عقده الذي يكلّف ما يقارب السبعين مليون يورو بالمجمل. وفي ظل المعوّقات المالية والمشاكل العالقة بالنادي، يبقى مستقبل رونالدو غامضاً جداً.

مدرب متواضع

بعيداً عن اللاعبين، يتحمّل المدرب أندريا بيرلو جزءاً من المسؤولية. الرسم التكتيكي المعتمد في أغلب المباريات يدل على مدى افتقار بيرلو للخبرة التدريبية، كما لو أنه لا يزال متدرباً وليس رئيساً للجهاز الفني. أفكار "بسيطة" يقدمها المدرب الشاب لا تعد بالكثير، باستثناء بعض المباريات اللافتة التي وضع فيها خططه، أبرزها ضد إنتر ميلانو في كاس إيطاليا. عدم القراءة الفنية الجيدة للخصم والتركيز على الحلول الفردية والعرضيات العشوائية، كل ذلك كلّف يوفنتوس دوري الأبطال، كما أنه قد يكلفه لقب الدوري.

لعبت الإصابات دوراً بارزاً أيضاً في سوء أداء الفريق، تحديداً في خط الدفاع حيث ساهمت الإصابات المتكررة لبونوتشي، دي ليخت وكيليني في اعتماد بيرلو على الكس ساندرو وديميرال في خط الدفاع. التوظيف الاضطراري الخاطئ للاعبين تكرر في مركز الوسط أيضاً حيث شغل دانيلو مركز الوسط في العديد من المباريات نظراً إلى كثرة الإصابات. زاد الأمر سوءاً الإجهاد المستمر بسبب زحمة المباريات جراء تداعيات فيروس كورونا، والذي فشل بيرلو في احتوائه عبر سوء عملية التدوير، ما أدى إلى إجهاد اللاعبين وخفض مردودهم، كما تعرضهم للإصابات. يوفي في قلب الخطر، فنياً ومالياً. الخروج الباكر من دوري الأبطال يعني خفض الإيرادات الأوروبية وبالتالي عدم القدرة على الاستمرار دون تقليص الأجور أو التخلي عن بعض اللاعبين في زمنٍ تقلّ فيه المداخيل إلى خزائن النادي. الفريق تائه منذ رحيل المدرب الأسبق ماسيميليانو اليغري، الذي شهد على آخر تشكيلة "ذات هوية" ليوفنتوس. البيانكونيري يغرق، والتطلعات انحصرت محلياً بعد الفشل الأوروبي. سوف يحارب اليوفي على لقب الدوري الآن كي يخفف من وطأة "المصيبة"، بانتظار تحركات رئيسه أنييلي في الصيف المقبل.

يوفنتوس عاجز عن الفوز بدوري الأبطال منذ سنوات (أ ف ب)

أبرز مباريات الأسبوع

■ **اليوم 2021/3/12**

الدوري الإنكليزي
نيوكاسل X أستون فيلا 22:00

الدوري الإيطالي
لاتسيو X كروتوني 16:00
أتالانتا X سيبيزيا 21:45

■ **السبت 2021/3/13**

الدوري الإنكليزي
ليدز يونايتد X تشيلسي 14:30
فولهام X مانشستر سيتي 22:00

الدوري الإسباني
ريال مدريد X إلتشي 17:15
خيتافي X أتلتيكو مدريد 22:00

الدوري الألماني
فيردر بريمين X بايرن ميونيخ 16:30
بوروسيا دورتموند X هيرتا برلين 19:30

■ **الاحد 2021/3/14**

الدوري الإنكليزي
ليستر سيتي X شيفيلد 16:00
آرسنال X توتنهام 18:30
مانشستر يونايتد X وستهام 21:15

الدوري الإيطالي
تورينو X إنتر ميلانو 16:00
بارما X روما 16:00
ميلان X نابولي 21:45

قضية

الأرجنتينيون يطالبون بمعاقبة «قتلة مارادونا»

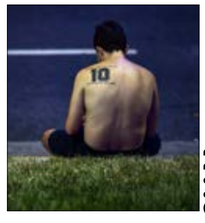

تظاهر المئات ضد الأطباء المحالة للكشف عن أسباب الوفاة (أ ف ب)

تظاهر المئات من الأرجنتينيين في مكان مخصص للاحتفالات بالإنجازات الكروية في العاصمة الأرجنتينية بوينوس آيرس، مطالبين بالعدالة لأسطورة الكرة في بلادهم دييغو مارادونا، الذي توفي في 25 تشرين الثاني/نوفمبر الماضي عن 60 عاماً، في ظروف استدعت فتح تحقيق حول أسباب هذه الوفاة. ورفع المتظاهرون صورة عملاقة ظهرت عليها ابنتا مارادونا دالما (33 عاماً) وجيانينا (31 عاماً) من زواجه من كلاوديا فيافاني، وكُتب عليها "إدانة اجتماعية وقضائية للمذنبين". وحضرت ابنتا مارادونا وزوجته خلال هذه التظاهرة، لكنهن لم يمكثن طويلاً، نظراً إلى التوتر الذي رافقها. كما حضر أصغر أبناء مارادونا ويدعى دييغو فرناندو (8 أعوام)، إضافة إلى والدته فيرونيكا أوخيدا، الشريكة السابقة للنجم الارجنتيني بطل مونديال 1986.

ونظّمت هذه التظاهرة من خلال دعوة عبر مواقع التواصل الاجتماعي، بمبادرة من مجموعة أنصار مارادونا الذين رفعوا شعار "العدالة لدييغو: إنه لم يمت، لقد قتلوه".

وأطلق بعض المتظاهرين تهديدات بالموت لمحامي مارادونا ماتياس مورلا الذي اختار بنفسه الجهاز الطبي الذي أشرف على النجم الأرجنتيني في أيامه الأخيرة.

وبدأت مجموعة من 20 خبيراً يوم الإثنين الفائت مناقشات في أسباب وفاة مارادونا، لتحديد إذا ما كان هناك إهمال من جانب المتخصصين في الرعاية الصحية.

وتوفي مارادونا في 25 تشرين الثاني/نوفمبر الماضي إثر نوبة قلبية، وذلك بعد أسابيع فقط من خضوعه لعملية جراحية من أجل معالجة نزيف في المخ.

ويبحث المحققون في العلاج الصحي الذي تلقاه قبل وفاته، لتحديد إذا كانت هناك قضية لتوجيه تهمة القتل غير العمد أو لا، والتي ستؤدي في حال الإدانة الى عقوبة السجن لمدة تصل الى 15 عاماً.

ومن المتوقع أن تقدم لجنة الخبراء، المكوّنة من 10 متخصصين رسميين و10 آخرين تم اختيارهم من قبل الأطراف المعنيين، نتائجها في غضون أسبوعين أو ثلاثة أسابيع.

وتم تأليف هذه اللجنة من الخبراء بطلب من مكتب المدعي العام الأرجنتيني لبتّ إذا ما كان الأسطورة قد تلقّى العلاج المناسب قبل وفاته.

NBA

دونتشيتش يقود دالاس للفوز على سان أنتونيو

تغلّب دالاس مافريكس على سان أنتونيو سبيرز (115-104) بفضل تألق الثنائي السلوفيني نيكولا دونتشيتش والألماني كريستابس بورزينغيس في حين تغلّب ممفيس غريزليز على واشنطن ويزاردز (127-112) ضمن دوري كرة السلة الأميركي للمحترفين الذي عاود نشاطه بعد توقف خمسة أيّام إفساحاً في المجال أمام خوض لقاء "أول ستار" بين نجوم المنطقتين الشرقية والغربية.

وحقّق دونتشيتش "التريبل دابل" الثالث والثلاثين في مسيرته بتسجيله 22 نقطة مع 12 متابعة ومثلها تمريرات حاسمة. واحتل النجم السلوفيني بعمر الثانية والعشرين وبعد خوض 166 مباراة في الدوري الأميركي، المركز الحادي عشر في ترتيب "التريبل دابل" بالتساوي مع بوب كوزي، في تاريخ الدوري، في حين سجّل بورزينغيس 28 نقطة بينها 13 في الربع الأخير مع 14 متابعة ليقودا فريقهما إلى تحقيق الفوز الرابع توالياً والحادي عشر في آخر 14 مباراة.

في المقابل، كان ديمار ديروزان أفضل مسجل في صفوف الخاسر مع 30 نقطة و11 تمريرة حاسمة.

وقال دونتشيتش: "لم نلعب جيداً هذا المساء لكنّ مستوانا يتحسن من مباراة إلى أخرى". أما مدرب سبيرز غريغ بوبوفيتش فقال: "أعتقد بأننا قمنا بعمل جيد لتحييد خطورة دونتشيتش لكننا ارتكبنا الكثير من الأخطاء الذهنية".

وكان سان أنتونيو متقدماً في نهاية الشوط الأول (59-52) لكنه دفع ثمن عدم فعالية لاعبيه في الربع الأخير، حيث فشلوا في 11 تسديدة توالياً في الدقائق الثماني الأخيرة واكتفوا بتسجيل 18 نقطة خلاله فقط مقابل 28 لمنافسه.

وفي المباراة الثانية، تفوّق غريزليز بشكل واضح على ويزاردز ليخرج بفوز مريح (127-112) أمام 1900 متفرج تناثروا في مدرجات "فيديكسفوروم اريناً". وفرض الليتواني جوناس فالانسيوناس نفسه نجماً للمباراة بتسجيله 29 نقطة و10 متابعات للفائز الذي أضاف له النجم الشاب "جا مورانت" 21 نقطة مع 10 تمريرات حاسمة.

أما أفضل مسجل في صفوف ويزاردز فكان برادلي بيل الذي شارك في مباراة كل النجوم الأحد الفائت مع 21 نقطة.

أما المخضرم راسل وستبروك الذي يدافع عن الوان ثالث فريق له في غضون الستتين الأخيرتين فقد سجّل 20 نقطة و10 تمريرات حاسمة، محقّقاً الدابل دابل الثالث عشر توالياً.

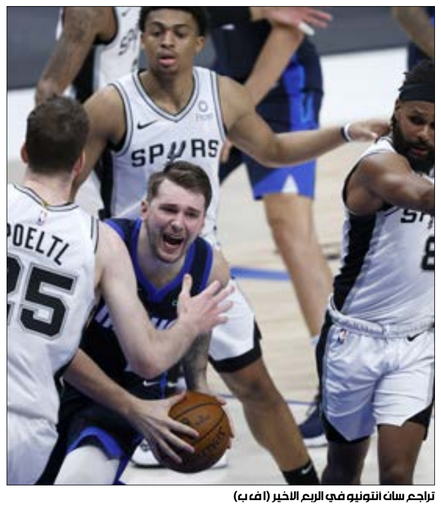

تراجع سان انتونيو في الربع الأخير (أ ف ب)

استراحة

كلمات متقاطعة 3690

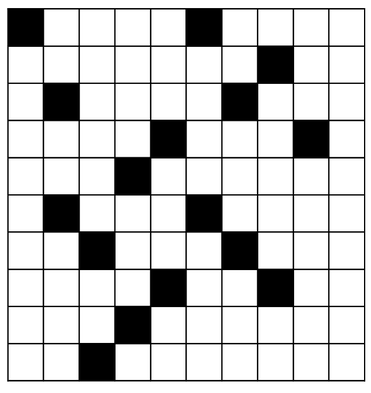

أفقيا

1- ضد أربح – من الطيور – 2- ضمّ الحجارة بعضها الى بعض – سياسي سوفياتي راحل – 3- رف من الطيور – ضارب بالسيف – 4- وكالة أنباء عربية – نغمة في السلم الموسيقي الشرقي – 5- معركة شهيرة هزم فيها نابليون – نهر أوروبي – 6- إنفصال الرجل عن زوجته – مدينة في فلسطين – 7- أفقد عقلي – يشير بيده – قفص الدجاج – 8- ادرج الميت في الكفن – طعن بالرمح – برج في إيطاليا – 9- مدينة يابانية – خلاف كلا – 10- فيلم للأخوين رحباني – متشابهان

عمودياً

1- فيلسوف يوناني – 2- وسط الإنسان فوق الورك – اليباس والقحط – 3- مملكة في آسيا بسفوح هملايا الشرقية – حيوان أليف – 4- إله – بدّد وشتتَ – مدخل البيت – 5- فتيان بالغة – يعيد الحيوان الأكل من بطنه ويمضغه ثانية – 6- ماركة سيارات – فنانة سعودية – للتعريف – 7- نطلب البضاعة – حيوان أليف – 8- الإسم الأول لرئيسة وزراء هندية راحلة – عملة آسيوية – 9- سقي النبات – حرف عطف – نسيج صغير يُستأصل من جسد الإنسان يُجرى عليه فحوص طبية لتبيان حقيقة المرض – 10- ممثلة مصرية راحلة

حلول الشبكة السابقة

أفقيا

1- شماغ – الصحف – 2- ياسمين – حوت – 3- فزع – ماكنزو – 4- ادفو – ضل – ار – 5- را – اسو – بن – 6- اوكلند – 7- إشعيا – تدمر – 8- درص – فار – لو – 9- زيّات – كينيا – 10- هنري الثامن

عمودياً

1- شيفارنادزه – 2- مازدا – شرين – 3- أسعف – إعصار – 4- غم – واوي – تي – 5- يم – سكاف – 6- أناضول – أكل – 7- كلّ – نتزيت – 8- صحن – بدّد – نا – 9- حوران – مليم – 10- قنور – كروان

sudoku 3690

6			8	7	5			4
	2							
				2		3	9	6
5	1	6		4			8	
			7		3			
	3			5		4	2	1
3	5	1		8				
							4	
4			2	6	9			5

شروط اللعبة

هذه الشبكة مكوّنة من 9 مربعات كبيرة وكل مربع كبير مقسّم إلى 9 خانات صغيرة. من شروط اللعبة وضع الأرقام من 1 إلى 9 ضمن الخانات بحيث لا يتكرر الرقم في كل مربع كبير وفي كل خط أفقي أوعمودي.

حل الشبكة 3689

5	8	4	6	1	3	9	7	2
2	7	1	5	9	8	3	4	6
6	9	3	2	4	7	8	5	1
4	1	9	7	3	2	5	6	8
8	5	7	4	6	9	1	2	3
3	6	2	1	8	5	4	9	7
1	2	5	8	7	4	6	3	9
7	3	8	9	5	6	2	1	4
9	4	6	3	2	1	7	8	5

مشاهير 3690

11	10	9	8	7	6	5	4	3	2	1

كاتب روائي سوري معاصر عاش طفولته وصباه متنقلاً مع قبيلته في سهوب البادية السورية. يقيم في باريس منذ عشرين عاماً حيث يعمل طبيباً. له « كتاب الهند »

5+2+7+8+9+10 = خلاف الجحيم ■ 4+3+6 = مدينة فرنسية ■ 1+11 = شقيق بالعامية

حل الشبكة الماضية: هنري بيكيريك

إعداد
نعوم مسعود

الأخبار
al-akhbar
■ رئيس التحرير - المدير المسؤول: ابراهيم الأمين
■ نائب رئيس التحرير: بيار أبي صعب
■ مدير التحرير: وفيق قانصوه
■ مجلس التحرير: حسن عليق، إيلي حنا، أمل الأتحري
■ صادرة عن شركة أخبار بيروت
■ المكاتب: بيروت - فردان - شارع دونان - سنتر كوتكورد - الطابق الثامن
■ للفاكس: 01759500، 01759597
■ ص.ب 113/5963
■ الإعلانات: الوكيل الحصري ads@al-akhbar.com 01/759500
■ التوزيع: شركة الأوائل 15 - 01/666314 - 03 / 828381
■ الموقع الالكتروني: www.al-akhbar.com
■ صفحات التواصل: /AlakhbarNews، @AlakhbarNews، /alakhbarnews-paper

مجد لبنان لشعبه فقط!

حسن خليل *

هو التاريخ الذي يكتب، يُنصف، يغالي، يجانب الحقيقة أو يجافيها. هو من ستتوارثه الأجيال أباً عن جد، يُدرّس في الكتب، وتتناقله الألسن؛ فيه من الواقع والمتخيّل والمفترض والمدسوس ما لا يمكن فصل عراه، فقد كُتب من أقوياء انتصروا، قهروا شعوباً، فصاغوا لهم تاريخاً ليفتخروا به أمام آخرين، ولكم كانت في ذلك التاريخ مصائب، رُميت فوق رؤوس الورثة، أثقلت مستقبلهم بقضايا، سيحملون نوء أثقالها مدى الدهر.

لقد ابتُليت شعوبنا العربية بموروثات ضاعت، ضاقت بين الثار وسباق الهجن والتاريخ والسيف والقتل والفتوحات والشجاعة والفروسية وإغاثة الملهوف، وأيضاً بالبسوس وحربها، وداحس وغبرائها، وسقيفة بني ساعدة... هو مسار موغل في الرمال حتى الركب، وتحت أشعة شمس حارقة، تذيب العقل وتذهب به، فصيغ وفق مقاسات معينة وتحت أعين نظّار المواقف ورسم الأدوار، ليصبح ملتبساً متناقضاً، وإن بتوازن مدروس حد القسمة. وعليه لا يزال ذلك التاريخ، المتّفق عليه توارثاً، مادة حاضرة لصراع لا يزال مستمراً، وقد تسلمت راياته مكونات مختلفة، وليس الحاضر اليوم إلا الشاهد الحي على الذي كان.

لقد ابتُلي هذا «اللبنان»، الواقع على فالق التناقض القاتل بين وجهتين متناقضتين حد الاختلاف. لم يشأ أن يكون عربياً خالصاً بل مزيجاً من تركيبة ملتبسة، فكان على حد الزعم المتوارث، كما لو أنه حقيقة دامغة، صلة الوصل بين عالمين مختلفين، لا تاريخ يجمعهما ولا ثقافة؛ هو الشرق من الغرب والعكس، لا صلة ولا اتصال بينهما، بل تاريخ من حروب، «دينية» بالشكل، استعمارية بالواقع، لقد كان الدم هو نمط العلاقة بين دُيَك العالمين المتباعدين بُعد مشرق الشمس عن مغربها. فكيف لذلك الفتى الغرّ، الذي بالكاد بلغ عمر الحلم، في مئوية ملتبسة في كل مآلاتها، أن يكون تلك الوصلة القوية والمزعومة بين جبيلي المتناقضات المتكئة على تاريخ لم يُحسم تفسيره بعد. وها هو لبنان اليوم، يعيش مخاض أزمة نظامه السياسي المتداعي، أزمة بنيوية ناتجة من أساسه؛ فالأساس هو المعطوب بنتيجة التركيبة والوظيفة التي حيكت للبنان منذ ولادته. لم تكن تلك الصيغة نابعة من حاجة موضوعية مرتكزة إلى مصالح المواطنين، وتوقهم لبناء دولتهم واختيار نظامها السياسي، الذي يعكس أهدافهم ويحقق طموحاتهم وينجزها. لقد اخترع هذا الكيان بطريقة استيلاد قيصرية، في التركيبة الجغرافية وأيضاً الطائفية، فجاء على صورة الارتجال المتسرع لولادته. لم يكن هذا الوليد – القادم من مخاض سايكس بيكو إلا كما أقرانه: دول غير قابلة للحياة بمفردها، ففي بطبيعتها تنقصها المناعة، فحدود التقسيم، منعت قيام الأطر المستقرّة والقادرة على القيام بما يترتب عليها تجاه شعوبها، قاصرة وبحاجة إلى وصاية ورعاية مستدامة، عاهتها مستدامة لا برء منها. أعطوه صفة الدولة من دون مرتكزات حقيقية، فضاع بين الأسطرة والمتخيّل من المواصفات، فابتُدعت له الصيغ والمصطلحات، التي لا تُشبع أو تُغني من جوع، فصيغ ما قيل عنه ويُقال، وعليه بدأ مشواره بوهمٍ مستحكم بسلوكه على الدوام...

معركته اليوم هي حول مرجعيته السياسية وتموضعه في الصراعات المتكاثرة من حوله، وليس على المحاصة فقط. هي ليست معركة دستورية، أي معركة تغيير أكثريات، بل اوسع من ذلك. فقوى النظام اليوم تتقاتل في ما بينها على آلية توزيع المكاسب وإنقاذ ما يمكن إنقاذه، من سلطة استنزفت مقدراتها فأصابها العجز المؤدي إلى الانهيار. تتقاتل، فيما بقية من بلدٍ تنحدر إلى القعر؛ فرز طبقي واضح بين أقلية مدعومة بسلطتي راس المال وأصحاب الطوائف، وشعوب تتقاذفها الأهواء المذهبية، مستجيبة بمطواعية مفرطة للنعرات المذهبية، فتنقسم شيعاً وجماعات، مع العلم، بأن أكثريتهم لا تمتلك قوت يومها. هي «الأمم اللبنانية» الغارقة اليوم في نَبش الأحقاد واستخدامها في لعبة نظام سياسي امتهن سلوك الضم والفرز، مستعيناً باحتياطه، من أصحاب الطوائف الجاهزين وغب الطلب، دوماً للمدد، متاهبين لوضع الحرم، مستنجدين بأمر الدين والسماء، ومن خارج يقف على الباب منتظراً، إن لم يكن قد أصبح في كل زوايا الغرف. هنا العلة وعليه يجب أن يتحد الترياق اللازم؛ نظام استنفد كل أوراقه، لم يبقَ له سوى الإجهاز على ما تبقى من مقدرات شحيحة. تمنطق بعدة «الشحاذة» وعديدها، ليدور بين الأمم والأقوام باسطاً يده إلى مزيد من الديون واستجلاب المزيد من الهيمنة، واستجابة طوعية للشروط ومهما كانت، في لعبة تبعية عمياء لم تهدأ ولم تستكن منذ الولادة، إلى اليوم، الذي يدخل فيه شيخوخته المبكرة.

أصل العلة، إذن، هو النظام وأصحابه؛ من متزعمي السلطة، الأصليين والورثة والأبناء والأحفاد، وأصحاب المذاهب وأربابها، ورأس المال المتموضع على كل الطرق والمفترقات. إذ لا فرق هنا، بين الفاعل والساكت عنه، فكلاهما متواطئ ومشتبه فيه. لم تنفك عرى تحالفهما، لا بل تراها تتمتّن أكثر فأكثر. لم يتركوا أحداً إلا واستجلبوه، حتى العدو الصهيوني بخطره الدائم وخروقاته الأمنية، واطماعه في لبنان التي لا تزال قائمة... لم يتوانوا عن إطاحة التركيبة متى بان منها وهن أو عجز ودوماً لمصلحتهم وأولوياتهم. وها هم اليوم، مجدداً، والبلد في أتون مفرمة اقتصادية مالية وصحية، ومن على المنابر يتباهون بطلب الخارج ويجاهرون باستدعائه، متوسلين تدخله لفرض مسار داخلي. هنا المشكلة وعليها وجب التصويب وبوضوح.

من هنا لا بد من تفويت الفرصة على النافخين بنار الفتنة أو التوترات الداخلية، أو المستعجلين وراء التدخل الأجنبي والتدويل، وذلك بالعمل على تكوين تيار سياسي وشعبي رافض لكل تلك المحاولات، ومن خلال مشروع نضالي يهدف إلى التغيير الشامل، والانتقال بلبنان من نظام المحاصة الطائفية إلى نظام وطني ديمقراطي حقيقي، يرسي بناء الدولة العلمانية الديمقراطية المقاومة، القائمة على المواطنة والعدالة الاجتماعية وسيادة القانون والفصل الكامل بين السلطات. وللتأكيد أيضاً، بأن وطنية لبنان وعروبته هما هويته وعلة وجوده، وخيار المقاومة بمختلف الأشكال هو خيار وطني يتعيّن الاستمرار به والحفاظ عليه وصونه، ما دام جزء من الأرض لا يزال محتلاً وخطر العدو قائماً، ولا يجب التفريط بهذا الخيار، بل صونه وجعله مهمة وطنية لكل اللبنانيين، وليس لاستخدامه في التناقضات المحلية لتغليب فريق على آخر. هذا المشروع يحتاج من قوى التغيير الديمقراطي إلى خلق موازين قوى جديدة، عبر المبادرة والتفاعل مع المطالب الشعبية والقطاعية، وبناء الأدوات وصوغ البرامج السياسية والشعبية الموحدة للجهود لإطلاق انتفاضة وطنية ديمقراطية تفرض الانتقال إلى مرحلة انتقالية تدير البلد، من خارج المنظومة الحاكمة.

أما الشعب اللبناني، الواقع اليوم بين حدي الموت الناتجين من الجوع والمرض، فعليه أن يستعيد التفويض إلى يديه؛ لقد منح هذه المنظومة أصواته، وها هي تستخدمه للدفاع عن مصالحها، وتقدمه يومياً أضحية على مذبح سياساتها الانتحارية، حيث أودت بكل عناصر قوته. لقد صبر وتحمل، سامح وغض النظر، فهو الذي قاوم ولبّى نداء السلاح عندما اجتليت عاصمته بيروت، فرد الصاع صاعين: له يجب أن يُعطى مجد لبنان وليس لغيره... هو صانع هذا المجد ومستحقه.

«كوموني باريس»، عمل ليتوغرافي للفنان الفرنسي فرديناند ليفمان - 1871

* عضو المكتب السياسي، مسؤول العلاقات السياسية في الحزب الشيوعي اللبناني

لبنان الحياد أو التشبيك... أيّة وظيفة وأيّ دور؟

هدى رزق *

ميشال شيحا، كما نعرف، هو أحد مهندسي النظام السياسي والاقتصادي الذي أرسيت قواعده في العهد الاستقلالي عام 1943، التدخل المباشر للبورجوازية التجارية المالية ونزعة الاستقلالية الذاتية والحياد والالتصاق بالغرب. حاول الموالفة بين الإيمان والمال، بين النظام الطوائفي والاقتصاد الحر.

أرسى شيحا منظومة فكرية شكّلت مرجعاً ودليل عمل لعقود من الزمن لنخبة لبنانية تجارية ومالية وسياسية، كما وضع موضع التنفيذ عدداً لا يستهان به من الأفكار والمشاريع، فهو كان محرّكاً للفكر السياسي والاقتصادي وللحياد والتوازن في السياستين العربية والدولية ومصدر إلهام للعديد من تلامذته الذين احتلوا المناصب الأولى في الدولة والإدارة، منهم الرئيس كميل شمعون الذي كان من دعاة الاقتصاد الحر والتحالف مع الغرب، لكنه شكّل علامة فارقة في التوجه نحو الأحلاف التي نبذها شيحا مع أنه من دعاة العلاقات مع الغرب.

ساهم بالدعوة للانفصال السياسي والاقتصادي عن سوريا عام 1950 بعد أن أدى لبنان دوراً كبيراً كممرّ تجاري للاتحاد الاقتصادي السوري - اللبناني. شهد لبنان في عام 1948 تحولات تجلّت بتدفق رؤوس الأموال والكوادر، مع الاحتلال الإسرائيلي لفلسطين ومع اضطرابات شهدتها مصر وسوريا في الخمسينيات والستينيات من جراء التأميمات التي حملت رؤوس الأموال البورجوازية إلى لبنان، فيما أدى التزايد الكبير في إنتاج النفط في الحقول الخليجية إلى استثمارات ولا سيما في قطاع الخدمات، ونشط قطاع المصارف لاستيعاب الودائع القادمة من بلدان الخليج وقطاع العقارات عبر إنشاء المباني واستثمارها، كذلك ازدهر قطاع الخدمات التجارية وانتعش دور الوسطاء لتلبية الطلب السلعي لبلاد النفط، وبناء تجهيزات المرافق العامة وقطاع الخدمات الأخرى كالسياحة والاصطياف والتطبيب والتعليم.

لكن في المقابل تحوّل لبنان إلى مجتمع مديني شديد المركزية، ازدادت فيه الهجرة الريفية وازداد التفاوت الطبقي والاجتماعي في السياستين العربية والدولية ومصدر إلهام للعديد من تلامذته الذين احتلوا المناصب الأولى في الدولة والإدارة، منهم الرئيس كميل شمعون الذي كان من دعاة الاقتصاد الحر والتحالف مع الغرب، لكنه شكّل علامة فارقة في التوجه نحو الأحلاف التي نبذها شيحا مع أنه من دعاة العلاقات مع الغرب.

ساهم بالدعوة للانفصال السياسي والاقتصادي عن سوريا عام 1950 بعد أن أدى لبنان دوراً كبيراً كممرّ تجاري للاتحاد الاقتصادي السوري - اللبناني. شهد لبنان في عام 1948 تحولات تجلّت بتدفق رؤوس الأموال والكوادر، مع الاحتلال الإسرائيلي لفلسطين ومع اضطرابات شهدتها مصر وسوريا في الخمسينيات والستينيات العامة والبنى التحتية وزادت موجات الهجرة.

من الشيحوية إلى الحريرية

هل خطّطت الحريرية السياسية التي تمثّلت بتروكيا الحكم ورؤساء المليشيات التي انخرطت في مؤسسات الدولة لدور جديد للبنان بعد خمسة عشر عاماً من حرب مدمرة؟ بعض النخب السياسية اضمحل بنظرها حلم التغيير والديمقراطية واللاطائفية والمواطنة التي سعت من أجلها قبل الحرب وذهبت إلى إعادة إنتاج لبنان «الرؤية الشيحوية».

وانخرط أصحاب ذلك الحلم في الدعوة إلى إعادة القيمة إلى مشروع شيحا للبنان ووصفوه بالرؤيوي على أساس أنه استبق العولمة. اقتصاديون وياسريون وإعلاميون دخلوا في التنظير للحريرية السياسية وإعادة الإعمار من أجل عودة لبنان إلى دوره السابق، مع العلم أن كل المعطيات السياسية والاقتصادية والاجتماعية والتنموية التي قامت عليها فكرة شيحا كان قد عفا عنها الزمن، إذ شهد لبنان قبل الحرب مؤشرات اجتماعية سياسية خطيرة تأثرت بمتغيرات على الساحتين الإقليمية والدولية انعكست صراعات وحروباً صغيرة امتدت من أواخر الستينيات والانجرار إلى الحرب، حيث انفجرت الصيغة اللبنانية التي قام عليها لبنان عام 1943.

تحول الدور الذي كان لبنان يعتبره نموذجاً اقتصادياً فريداً إلى إحدى ميزات العولمة المنتشرة في كل المحيط العربي، المتمثلة في تنمية قطاعات الخدمات والسياحة والتعليم والتطبيب والبنوك، بعد أن دخلت عصر الثورة التكنولوجية وبدأ القطاع الخاص بإنشاء البنوك التجارية واستمرّت البنوك اللبنانية في عملها، لكنها لم تعد وحيدة على الساحة إذ فقدت مكانتها المميزة. أما دور لبنان الوسيط التجاري بين الشرق والغرب فلم يعد ضرورة بعد التواصل العربي المباشر مع الغرب. فكان لزاماً على لبنان اجتراح دور جديد إلى جانب الخدمات والتجارة وإعادة بناء الدولة على أسس مختلفة.

لم يُنظر في السياسات الريعية ولم يُخطط لتصور اقتصادي واقعي. في عام 1993 لحظ تقرير البنك الدولي ضرورة تقليص النفقات وإصلاح القطاع العام على الأقل. إلا أن الحكومات المتعاقبة لم تلحظ خطةً قابلة للتنفيذ أو مشاريع يفترض أن يقوم بها القطاع العام أو إنفاقاً إنتاجياً، ولا توفيراً للمدخرات لإطلاق القطاعات المنتجة للسلع. أما مصطلحات الزراعة والصناعة فغابت إلا بقدر بسيط. بعد ذلك ذهبت البلاد إلى اتفاقات تجارية من أجل الاستيراد وهي لا تملك ما تصدره لتردم الهوة، وإلى الاستدانة من أجل تسيير عجلة الحكم وتوزيع وظائف الدولة والمحاصصة الطائفية في كل المؤسسات، وسادت ثقافة الفساد وسياسة الريع والاعتماد على العلاقات الشخصية من أجل جلب أموال خارجية هي ديون على البلاد.

يدافع البعض عن الحريرية السياسية، ولا سيما عن شخص الرئيس الراحل ومشروعه وبأنه واجه صعوبات سياسية بسبب وقوف فعل المقاومة في وجه مشروع إعادة إحياء جزء من الشيحوية على الصعيد السياسي، أي الحياد مع التوجه الغربي.

> هناك من يرى أن مشروع رفيق الحريري واجه صعوبات سياسية، لأن المقاومة أعاقت مشروع أحياء الشيحوية، أي سياسة الحياد مع التوجه الغربي

بين الحياد والمقاومة

فعل المقاومة لم ينشأ حديثاً في لبنان على الإقل منذ الاحتلال الإسرائيلي والنزوح الفلسطيني وتوقف اليد العاملة اللبنانية عن العمل في الأراضي المحتلة. لم توقف إسرائيل اعتداءاتها وقضم الأراضي اللبنانية واحتلال القرى السبع وإحالة حياة اللبنانيين عند الشريط الحدودي إلى جحيم، بعد إطلاق منظمة التحرير الفلسطينية الكفاح المسلح في الستينيات من القرن الماضي. ولسنا في صدد إعادة كتابة التاريخ، إنما للتنويه بأن المقاومة في لبنان ليست ترفاً أو خدمة للخارج كما يحاول بعضهم تصويرها، إنما هي دفاعية من أجل الحفاظ على الأرض. وهذا ما أثبتته المقاومة منذ أوائل الثمانينيات بشقيها الوطني والإسلامي حتى توصلت إلى تحرير الأرض عام 2000 بعد أن كان الرئيس الحريري وآلته الإعلامية ومن خلفه داعمه وحليفه السعودي رافعين شعار «هون كونغ (السلام) مقابل هانوي (الحرب) في إشارة إلى المقاومة، على الرغم من الاعتداءات الإسرائيلية المتكررة على قطاع الكهرباء وقصف الجسور.

لا تستوي الشيحوية التي تتالى فشلها على الأرض منذ نهاية الخمسينيات إلى حين انفجار الحرب الأهلية عام 1975. لم ينتبه منظرو ومستشارو الحريري إلى أن إعادتها بيد سنية مدعومة عربياً (وليس بيد مارونية) لن تمكنها من إعادة الروح إليها. فهي أسلمت الروح إضافة إلى تغيّر موازين القوى السياسية بشكل جذري في لبنان والمنطقة.

كان الرئيس رفيق الحريري متأكداً في فترة محادثات مؤتمر مدريد في أوائل التسعينيات أن سوريا ولبنان سيكونان مشمولين بالصلح ، وذلك بالتزامن مع اتفاقيتي أوسلو في فلسطين ووادي عربة في الأردن. لكن التطرف الإسرائيلي اغتال رئيس الوزراء إسحق رابين من أجل إحلال السلام مقابل الأرض والأمن مقابل السلام والحقد بعد الربيع العربي بالسلام مقابل السلام. فكرة الحياد التي تحملها فئة لبنانية اليوم بعد فشل الحريرية السياسية التي قادت البلاد إلى الإفلاس الاقتصادي والسياسي قد أثبتت فشلها التاريخي، فالمعتدى عليه دائماً كان لبنان وآخر الاعتداءات كان في عام 2006 أي بعد اغتيال الحريري.

مقاومة الإذعان في المفاوضات حول الثروة الغازية والتهديدات التي يعيشها لبنان لا تحمله على رفع الراية البيضاء بالتطبيع، إنما بمزيد من التمسك بأرضه وثروته وسيادته واستقلاله عن الهيمنة المراد له الوقوع في أسرها. المقاومة توفر للبنان عناصر القوة واقعاً في ظل متغيرات المنطقة. أما المسألة الاقتصادية فلا يحمل وزرها إلا غياب مفهوم السياسات التنموية وفكرة إقامة دولة المواطنة، وتصليب عود البلاد بالإنتاج والتعاون مع دول الإقليم، سوريا والعراق وإيران وتركيا والأردن والتشبيك من أجل التعاون التنموي والاقتصادي والسياسي مع من يشبهنا، وعلى هذا لن تمس الحدود الجغرافية أو السيادة عندما يقوم تحالفنا انطلاقاً من المصالح الحيوية المشتركة، مستمدين العبر من التاريخ ومتمرّدين على علاقات الهيمنة أو التبعية الأميركية ـ الإسرائيلية.

*أستاذة جامعيّة، وباحثة في الشؤون السياسيّة

انتخابات الأساتذة المتفرّغين
المستقبل للمستقلّين

هالة أبو حمدان *

جرت يوم السبت في 27 شباط 2021 انتخابات لاختيار أعضاء الهيئة التنفيذية لرابطة الأساتذة المتفرّغين في الجامعة اللبنانية. وقد تنافست فيها بشكل أساسي لائحتان، واحدة شكّلها تحالف من أحزاب السلطة وأخرى شكّلتها مجموعة من الأساتذة أطلقوا على أنفسهم اسم «جامعيون مستقلون»، بالإضافة إلى عدد قليل من المرشحين المنفردين.

تضم رابطة الأساتذة المتفرّغين 159 مندوباً، اقترع منهم 146 مندوباً، وهي نسبة عالية. وقد أتت النتيجة لمصلحة لائحة الأحزاب التي فاز أعضاؤها الاثنا عشر بالكامل بالإضافة إلى ثلاثة أعضاء من اللائحة المنافسة، فازوا بمساعدة أصوات الحزبيين الذين صوّتوا لهم ضماناً لوصول مسيحيين إلى الهيئة التنفيذية حفاظاً على الميثاقية. أما بدراسة نسبة الأصوات التي حصلت عليها اللائحتان، فقد حصل الأول في لائحة الأحزاب على 104 أصوات، والأخير على اللائحة نفسها أي في المرتبة الثانية عشرة على 76 صوتاً. في حين حصل الأول على اللائحة الأخرى على 57 صوتاً والأخير على 35 صوتاً. أما الثلاثة من لائحة «جامعيون مستقلون» الذين فازوا، فقد حصلوا بالتتالي على 86 و78 و62 صوتاً. مع الإشارة إلى أن المرشح من خارج اللائحتين قد حصل على 51 صوتاً.

لا بدّ من الإشارة أيضاً إلى أن حزبَي القوات اللبنانية والتيار الوطني الحر لم يشاركا ترشيحاً بل شاركا تصويتاً، وقد بينت النتائج أن أصوات مناصريهما قد صبّت بمعظمها للائحة الأحزاب.

بقراءة أولية لهذه النتائج يمكن لنا أن نستنتج ما يلي:

- أولاً: ما زالت الولاءات الحزبية أقوى من أي ولاء آخر، مع الإشارة إلى أن الأحزاب في لبنان هي أحزاب طائفية، وبالتالي فإن الولاءات الطائفية هي الأقوى والأعمق ولم يبلغ الوعي داخل المجتمع اللبناني درجة تمكننا من القول إن طبقة من المثقفين (التي يفترض أن يكون منها الأساتذة الجامعيون) قد غلّبت مصلحة الوطن (أو الجامعة كما يُفترض هنا) على مصلحة الطوائف. هذا يرسم لنا صورة عن حال المجتمع خارج الجامعة، وخاصة في الطبقات غير المثقّفة حيث تطغى حكماً وبصورة أقوى الولاءات الطائفية على غيرها من الاعتبارات.

- ثانياً: إن الأحزاب (الطائفية) قد أحكمت، خلال سنين طويلة، قبضتها على مصالح المواطنين، ووطّدت دعائم الزبائنية، وبشكل خاص داخل الجامعة اللبنانية. فدون دخول ملاك التعليم الجامعي والحصول على الأمان الوظيفي والمعيشي طريق طويلة يحتاج معظم الأساتذة خلالها إلى رضى الأحزاب. كذلك فإن هذه الأخيرة هي الممر الإلزامي للوصول إلى مناصب داخل الجامعة أو للحصول على امتيازات ومخصّصات. من هنا فإن الأصوات التي تنالها الأحزاب ليست بالضرورة أصوات أساتذة موالين لها بقدر ما هي لمحتاجين إلى دعمها للارتقاء الوظيفي داخل الجامعة. وهذا يعكس أيضاً حال المجتمع اللبناني بصورة عامة حيث كثير من المحازبين لا عقيدة لديهم سوى الانتماء الطائفي المتعصّب أو المصلحة المادية المرتبطة بالحزب.

- ثالثاً: إن هذه الانتخابات هي الأولى التي تخاض بعد انتفاضة 17 تشرين والأحداث التي تلتها. وقد أدّى انحراف بعض المشاركين في هذه الانتفاضة عن المطالب المعيشية المحقّة، بحيث استخدمتها أطراف سياسية (محلية وغير محلية) كستار للهجوم على أطراف أخرى، ولتحميل جهات دون أخرى مسؤولية الانهيار الذي وصل إليه البلد، إلى «نقرة» فئات لبنانية من أية جهة تحمل شعار «ثورة 17 تشرين». وبالتالي، كان هناك حذر عند بعض الأساتذة من الترشح مع «جامعيون مستقلون» أو حتى التصويت لهم، رغم الثقة ببعض المرشحين منهم. والدليل هو أن المرشح المستقل من خارج اللائحتين نال أصواتاً قريبة من أعلى الأصوات التي حصلت عليها لائحة «جامعيون مستقلون».

- رابعاً: إن الأحزاب كلّها تُتقن اللعبة السياسية جيداً وتعرف أن أي خرق يطاول أحدها سوف يكون ثقباً في المركب المشترك الذي به تقود البلد وتسوسه، تختلف داخله لكن لا تسمح لأيّ كان من خارجه بخرقه. لذلك فرغم امتناع الأحزاب المسيحية عن الترشح إلا أن أصوات مناصريها ذهبت للائحة أحزاب السلطة.

- خامساً: إن الأصوات التي نالها المستقلّون، مهما كان العنوان الذي اتخذوه لأنفسهم، هي مؤشر إلى وجود نواة لا يستهان بها من الذين يريدون الخروج من سيطرة الأحزاب بالرغم من كل الهيمنة التي تمارسها السلطة وأحزابها على الجامعة. وهي نواة إذا أثبتت استقلالها الفعلي وبعدها الحقيقي عن كل الأحزاب التي قادت البلد منذ عقود حتى اليوم، مرشّحة لتستقطب عدداً أكبر من الأساتذة ولتشكل تغييراً مهماً داخل الجامعة.

* أستاذة القانون العام في الجامعة اللبنانية

على الغلاف

إدارة بايدن منقسمة: التيّار الصهيوني يتقدّم

تترك نائبة الرئيس الأميركي «بصمتها» الشخصية على الخطوات المتّخذة على الصعيد الدولي (أ ف ب)

لا تفتأ الإدارة الأميركية الجديدة تبعث بإشارات متناقضة في ما يتّصل بمستقبل الاتفاق النووي مع إيران. اتفاقٌ يبدو مردّه وجود تيّار داخل الإدارة يعتقد بضرورة عدم استعجال التفاوض مع طهران، بهدف حملها على الإذعان لشروط واشنطن. وهي رؤية يتصدّر صفوف منظّريها كلٌّ من أنتوني بلينكن وكامالا هاريس، التي باتت تدفع في اتّجاه أكثر الخيارات تشدّداً حيال الجمهورية الإسلامية

وليد شرارة

غالبية وازنة من الأميركيين، عابرة للانقسام السياسي التقليدي في أوساط النخب والرأي العام، تريد، لأسباب مختلفة، بعضها داخلي وبعضها الآخر يرتبط بقناعتها بضرورة تغيير أولويات السياسة الخارجية، الحدّ من «تورّط» بلادها في الشرق الأوسط وشؤونه. تتقاطع هذه القناعة مع تطلّع تاريخي لدى شعوب المنطقة ودولها وقواها الوطنية إلى الخلاص من الهيمنة الأميركية أو تحجيمها بأكبر قدْر ممكن. نذر أن حصل مثل هذا التقاطع في التاريخ المعاصر. في الماضي، كان التيّار الرئيس داخل النخب والرأي العام يُصنّف الشرق الأوسط «منطقة مصالح قومية حيوية» تتلخّص أساساً في الحفاظ على التفوّق الإسرائيلي والسيطرة على النفط، ويساند سياسات العدوان والاحتلال «دفاعاً» عن تلك المصالح. اختلف المشهد اليوم، وبات المُصرّون على أولوية الشرق الأوسط في الأجندة الأميركية يضمّون جماعات الضغط الصهيونية أو الخليجية والجناح الأكثر تطرّفاً في التيّارات الأصولية الإنجيلية وبقايا المحافظين الجُدد من إنسانية فقط، في حال قبول الولايات المتحدة بذلك. أقلّ ما يمكن أن يقال في اللهجة الحازمة التي اعتمدها بلينكن عند نفيه لهذه المعلومات المتعلّقة بأموال مُخصّصة لأغراض إنسانية، هو أنها ضاعفت من الطبيعة «غير الودّية» للرسالة الموجّهة إلى طهران. رأى بلينكن، ردّاً على سؤال أحد المشرّعين، أن إيران، «حتى تعود إلى الوفاء بالتزاماتها، لن تحصل على أيّ تخفيف (في العقوبات)، والتقرير الذي تمّت الإشارة إليه ببساطة غير صحيح». بكلام آخر، طالما أن إيران لم تنصَع للشروط الأميركية بالعودة إلى العمل بموجبات اتفاق انسحبت الولايات المتحدة منه، بينما كانت إيران ملتزمة به، لا ضير في أن يستمرّ الحصار الخانق عليها. وذكّر الوزير الأميركي، أيضاً، أنه وبقية فريق الإدارة «عازمون على التنسيق مع حلفائنا وشركائنا قبل التوصّل إلى أيّ اتفاق مع إيران»، قبل أن يشيد بالتحالف بين أنظمة عربية وإسرائيل، ويُعلن أن بلاده تسعى إلى «تعزيز ذلك والبناء عليه». تتناقض هذه المواقف مع الإشارات الإيجابية حيال طهران، وأبرزها تعيين روبرت مالي مبعوثاً خاصاً إليها، وطلب واشنطن من حلفائها الأوروبيين عدم إدانتها أمام مجلس حكّام «الوكالة الدولية للطاقة الذرية» الأسبوع الماضي، وكذلك الإجراءات الخاصة بحرب اليمن، كتعليق بيع الأسلحة الهجومية للسعودية، وتسمية مبعوث خاص للمشاركة في الجهود الدبلوماسية لإيجاد حلّ لها، ورفع اسم حركة «أنصار الله» عن لائحة «المنظّمات الإرهابية». والواقع هو أن الآراء تتباين في الإدارة حول كيفية التوصّل إلى تفاهمات مع إيران.

فبينما يجزم قسم منها، وبينهم مالي، أن عودة واشنطن إلى اتفاقٍ هي التي بادرت إلى الانسحاب منه، تُمثّل مقدّمة قوية لبناء الثقة والانطلاق نحو مفاوضات جدّية حول الملفّات الخلافية الأخرى، يعتقد قسم آخر بضرورة عدم استعجال التفاوض، لحمل طهران على الإذعان للشروط الأميركية المتعلّقة هذه المرّة باحترامها لموجبات الاتفاق، وأن التفاوض بذاته معها حول ملفّات شائكة كمشروعها الصاروخي ودورها الإقليمي، يجب أن يجري من موقع قوة، وبدعم من الحلفاء للمفاوض الأميركي. مداخلة وزير الخارجية المذكورة سابقاً توضح أنه من أنصار التشدُّد مع الرئيس، كاملا هاريس. هذه الأخيرة أضحت تلعب دوراً «غير اعتيادي» في صياغة سياسة بايدن الخارجية، بحسب العنوان الذي اختارته «واشنطن بوست» لمقال مُخصّص لهذا الموضوع. يشير كاتب المقال، أولیفر كنوكس، إلى أن نائبة الرئيس «تترك بصمتها الشخصية على الحوارات التي تدور خلف الكواليس، وكذلك على الخطوات المتّخذة على الصعيد الدولي، خلال عملها لإنفاذ أجندة بايدن الدبلوماسية». وبعد أن يكشف أنها تحادثت هاتفياً مع 6 زعماء دوليين، بينهم بنيامين نتنياهو، بمعزل عن بايدن، وهو أمر غير مسبوق بالنسبة إلى نائبة رئيس جديدة وفقاً له، يضيف أنها شاركت مباشرة في النقاش حول كيفية الردّ على ما سمّاه «هجمات الميليشيات المدعومة من إيران» على القوات الأميركية في العراق. يتابع كنوكس أن هاريس «كانت ضمن مجموعة صغيرة التقت مرّتين بوزير الدفاع ورئيس الأركان، وتناولت مسألة خيارات الردّ المطروحة، وأصرّت بقوة على السؤال عن كيفية تحقيق قدر من الردع مع القدرة على التحكُّم باحتمال التصعيد». وينسب إلى مسؤول في البيت الأبيض قوله إن نائبة الرئيس «كانت في قاعة اتخاذ القرار وبلورة الموقف المؤيد لضرورة الردّ». لا ريب في أن الطموحات الشخصية لكاملا هاريس إلى تعزيز رصيدها للاستعداد للترشّح عن الحزب الديموقراطي في الانتخابات الرئاسية القادمة، أو للحلول في مكان الرئيس الحالي إن لم يتمكّن - لتقدُّمه في العمر - من إكمال ولايته الحالية، قد تساهم في تفسير حيويتها العالية ومواقفها النارية. غير أن المحسوم هو أنها، كصهيونية عقائدية منذ شبابها الأول، وملتزمة بالدفاع عن التفوّق الإسرائيلي من دون شروط، ستسعى إلى ترجيح أكثر خيارات التفاوض مع إيران تشدّداً، لكن اتّباع هذه الوجهة، في سياق يتصاعد فيه التوتّر مع الصين وروسيا باطّراد، سيُضعف من قدرة الإدارة على التركيز على أولوية المواجهة الأصعب، وقد يُضيّع نافذة الفرص المتوفرة حالياً للانسحاب ولو جزئياً من الشرق الأوسط. وقد تكون تلك الحجة هي بين أبرز الحجج التي يوردها أنصار العودة السريعة إلى الاتفاق مع إيران.

> اضحت كامالا هاريس تلعب دوراً «غير اعتيادي» في صياغة سياسة بايدن الخارجية

● لا عسكرة للحياة السياسية في الجمهورية الإسلامية

● على أميركا رفْع العقوبات قبل عودة إيران إلى التزاماتها

● مدى صواريخنا الباليستية متّسع باتّساع التهديدات

المقابلة

حسين دهقان

مستشار المرشد الإيراني للشؤون العسكرية والمرشّح للانتخابات الرئاسية

أجراها **محمد خواجوئي**

العميد حسين دهقان، مستشار المرشد الأعلى للجمهورية الإسلامية في إيران لشؤون صناعات الدفاع. ووزير الدفاع السابق. كان أوّل من أعلن ترشّحه للانتخابات الرئاسية المقرّر إجراؤها في البلاد في 18 حزيران/ يونيو المقبل. وهو يَعتبر نفسه وجهاً عابراً للانتماءات الفئوية والجهوية. في الحوار التالي مع «الأخبار»، يُعبّر دهقان عن آرائه ووجهات نظره حول قضايا من مِثل تعاظُم انخراط العسكريين في الشأن السياسي في إيران، ومستقبل الاتفاق النووي مع الغرب، والتهديدات الأمنية الإسرائيلية للبلاد، وآفاق العلاقات مع الدول العربية في عهد جو بايدن، ووضع محور المقاومة عموماً.

■ يرى البعض في ازدياد وتيرة تدخُّل العسكريين في السياسة مؤشّراً إلى انفراط عقد الأمور في البلاد، على نحو يبدو أن العسكريين هم وحدهم القادرون على مجابهة هذا الوضع. هل توافقون على وجهة النظر هذه؟

- لو كان الأمر كذلك، لنَفّذ العسكريون انقلاباً أصلاً من أجل إعادة النظام إلى البلاد، بيد أن إيران قوية من الناحيتين الاجتماعية والسياسية، إلى درجة أنه على رغم المشاكل التي أثارها الأعداء الداخليون والأجانب ضدّها، لم تحافظ على نفسها فحسب، بل هي تمضي قُدُماً على طريق التقدُّم أيضاً. وفي الحقيقة، لو أن أيّاً من الأحداث التي حصلت لبلادنا، وقع في بلد آخر، لكانت الدولة في هذا البلد قد انهارت حتماً. إيران غير مصابة بالتفكُّك والتفسُّخ اللذين يتطلّبان وجود العسكريين في الساحة، وإثارة هذا الموضوع من جانب أشخاص امتزج جهلهم بعدائهم، هي بمنزلة إعطاء عنوان خاطئ؛ وإثارة الشبهات لدى الرأي العام من أجل ترهيب الجماهير من العسكريين وتخويفهم من تقييد حرياتهم.

وفي هذه البلاد، ليست ثمة إمكانية لإيجاد مناخ عسكري، وذلك بسبب وعي الناس وبصيرتهم، فضلاً عن أن الشعب لا يتقبّل هذه الأجواء. طبعاً، تطالب الجماهير بتحقيق الاقتدار وتنبذ الحكومات غير الكفوءة. والعسكر، بسبب خصائصه وميزاته، قادر على تلبية هذه الاحتياجات. كما أن الحرس الثوري لا يتّسم بطابع عسكري بحت، بل يُعدّ عنصراً سياسياً واجتماعياً وثقافياً أيضاً. وبناءً عليه، فإن بمقدور العسكريين خوض السياسة، فضلاً عن أنهم، وفقاً للقانون، يتمتّعون بحقوق المواطنة، التي تُخوّل كلاً منهم المشاركة في الانتخابات من دون أن ينوب عن مؤسّسته. وطبعاً، أؤكد هنا أن ذلك لا يعني هيمنة العسكريين على إدارة الدولة.

■ هل تعتبر نفسك فوق الحسابات الفئوية والحزبية؟

- أنا لست عضواً في أيّ حزب أو مجموعة، لكن هذا لا يعني أنني غريب عن السياسة. فأنا شخص ثوري. إن ما يهمّني هو مصالح الشعب وحدها، ويتمّ منح المسؤوليات للأشخاص في حكومتي تأسيساً على جدارتهم وكفاءاتهم، لا انتماءاتهم السياسية والحزبية والجهوية.

■ ألن يؤثّر كون اسمك مدرَجاً في قائمة العقوبات الأميركية على قدرتك على أداء مسؤولياتك في حال تمكّنْت من شغل موقع رئاسة الجمهورية؟

- كلا، هذا لن يُحدث خللاً. الأميركيون يضعون أيّ شخص يعارضهم ولا يُوفّر مصالحهم في لائحة العقوبات. ولا يختلف الأمر إن كان هذا الشخص أستاذاً جامعياً أو عسكرياً.

■ بتقديرك، لِمَ لم تستطع إيران وأميركا، حتى الآن، إعادة إحياء الاتفاق النووي، على رغم تسنُّم جو بايدن الديموقراطي الرئاسة في الولايات المتحدة؟

- لقد رحّب العالم بالاتفاق النووي بوصفه مقاربة منطقية كانت قادرة على ضمان مصالح جميع الأطراف ذات الصلة، على أساس منطق رابح - رابح. لكن السيدة ويندي شيرمان، التي كانت كبيرة المفاوضين الأميركيين في الاتفاق النووي، قالت أخيراً أمام مجلس الشيوخ الأميركي بعد ترشيحها لمنصب نائب وزير الخارجية: «بما أن الظروف الجيوسياسية قد تَغيّرت، فإن الولايات المتحدة تريد اتفاقاً أكثر متانة من الاتفاق النووي». فلماذا كانت هي ومن شاطروها الرأي دعموا الاتفاق النووي إبان إدارة دونالد ترامب، فيما غيّروا اليوم مواقفهم زيفاً وخداعاً؟

أرى أن الأميركيين غير قادرين على اتخاذ القرار؛ لأن لديهم التزامات تجاه الصهاينة والعرب، ويريدون نيل رضاهم مهما كلّف الأمر. وهذا سيَئ للغاية، أن يقوم الأميركيون باستجداء إسرائيل ويتحوّلوا إلى عبيد للسعودية. إن قرارات ترامب المجنونة أدت إلى تعقيد الأمور، واليوم يتعيّن على بايدن أن يُظهر أنه الرئيس القوي وصاحب القرار، ويبرهن من خلال العودة إلى الاتفاق النووي أن العقلانية باتت تسود البيت الأبيض.

■ هل تظنّ أن الأميركيين سيعودون إلى الاتفاق؟

- إن كان الأميركيون يبحثون عن مصالح شعبهم وملتزمين بما يقولونه، فإن المنطق والأصول يحتّمان عليهم العودة إلى التزاماتهم في الاتفاق النووي.

■ تحدّث حسام الدين آشنا، مستشار الرئيس الإيراني، في حوار مع «الأخبار»، عن صياغة جدول زمني لتنفيذ الالتزامات خطوة فخطوة من جانب إيران وأميركا. هل توافق على صيغة من هذا النوع؟

- تنفيذ التزامات الاتفاق النووي في إطار جدول زمني تمّ ذات مرة، لكن لم تضرب أميركا عرض الحائط بجميع الالتزامات الواردة فيه فحسب، بل فرضت عقوبات إضافية على الشعب الإيراني. كما برهن الأطراف الأوروبيون على أنهم لا يملكون القدرة على تحقيق مصالحنا أو تطبيق الاتفاق. وكان مقرّراً أن يُنتج الاتفاق منافع ونتائج إيجابية لإيران، بيد أن هذا لم يحصل، لا بل تصاعدت وتزايدت الضغوطات على شعبنا. وفي ظلّ وضع كهذا، لِمَ يتعيّن علينا تنفيذ الالتزامات بالكامل؟ والجدول الزمني يكون ذا مغزى عندما تُبادر أميركا إلى وقف العقوبات كافة، وتضمن ألّا تعود ثانية إلى نكث العهود، وألّا تنسحب من الاتفاق النووي. وفي هذه الحالة، يمكن الدخول في مفاوضات حول كيف يمكن لإيران تنفيذ التزاماتها.

■ هل تقصد أن تقوم إدارة بايدن بالتصديق على الاتفاق النووي في الكونغرس، وتحويله إلى قانون، لكي لا يتمّ الإخلال بتنفيذه مع مجيء أيّ رئيس جديد في أميركا؟

- على الرغم من أن الاتفاق النووي قد أُرفق بقرار من مجلس الأمن الدولي، وأن جميع الأعضاء ملزَمون بتنفيذه، لكن الأميركيين ما زالوا يظنّون أنهم أسياد العالم، وبوسعهم عدم تطبيق القرارات الدولية. إن قرار مجلس الأمن الدولي هو بمنزلة ضمان بحدّ ذاته. لقد أصيب الأميركيون بالزهايمر، ولم ينتبهوا إلى أن العالم قد تَغيّر. يتعيّن عليهم دفع غرامة وتعويضات نكث العهد هذا، والتعويض عما فات، وفي هذه الحالة وحدها يكون بمقدور إيران الثقة واتخاذ خطوة. إن أميركا تريد أن تعود إيران أولاً إلى التزاماتها، ومن ثمّ عندما تكون إيران قد خسرت كلّ أدوات القوة، يجرّونها ثانية إلى طاولة المفاوضات. من المستحيل أن نقوم نحن بنزع سلاحنا بأيدينا، وأن نعود بهذه الطريقة إلى المحادثات.

■ يقول الأميركيون إن الاتفاق النووي يجب أن يُشكّل منصّة يتمّ من خلالها بثّ باقي الخلافات العالقة. في حال عادت أميركا إلى التزاماتها في الاتفاق النووي، هل ستكون إيران جاهزة للدخول في مفاوضات حول الموضوعات الخلافية، بما فيها القضايا الإقليمية والقوة الصاروخية الإيرانية؟

- إن أيّ شعب أو نظام سياسي لا يتصرّف ضدّ مصالحه القومية. وإن كانت مصالح الشعب تكمن في المحادثات، فإننا سنخوض المحادثات. لكن قبول هذا الموضوع لن يحصل أبداً من منطلق الاستسلام والرضوخ للهيمنة والانصياع لقوة الطرف الآخر، فضلاً عن أن المحادثات يجب أن تُجرى بهدف معالجة مشكلة ما، لا أن يكون هدفها ممارسة الضغط على الشعب الإيراني.

■ هل يمكن أن تقبل إيران، في محادثات من هذا النوع، بخفض مدى صواريخها لإظهار حسن نيّاتها؟

- لقد أعلنّا قبل ذلك أنه حيثما كان هناك تهديد جادّ ضدّ إيران، فإننا نُجهّز أنفسنا للتصدّي له. وبناءً على ذلك، لن تكون أمامنا قيود في مجال مدى الصواريخ.

■ قامت أميركا، قبل نحو أسبوعين، وبشكل متزامن، بضرب مواقع القوات العراقية المُقرّبة من إيران في البوكمال السورية، وكذلك بنشر تقرير حول ضلوع وليّ العهد السعودي، محمد بن سلمان، في قتل جمال خاشقجي. هل كانت تريد، من خلال ذلك، إظهار نوع من «التوازن» في توجُّهها نحو بلدان المنطقة؟ وهل تقبل إيران بتوجُّه كهذا؟

- إن لأميركا سياسة ثابتة تجاه المنطقة. قد يتغيّر ظاهر هذه السياسة أحياناً لدى كل إدارة، لكنها ملتزمة بالسياسة ذاتها في خاتمة المطاف. إن ما يسمّى سياسات بايدن «المتوازنة» تجاه المنطقة، ظاهره مخادع، وهدفه استمالة الرأي العام، ولا يحظى بأصالة.

■ ما رسالتك إلى بلدان المنطقة، ولا سيّما تلك التي بينكم وبينها توتُّرات، بما فيها السعودية؟

- إننا إخوة في الدين مع البلدان الجارة، ولم ولن تكون لدينا أيّ أطماع في أراضي أيّ من بلدان المنطقة. إن التاريخ يبرهن أن إيران لم تعتدِ خلال القرون الأخيرة على أيّ بلد. كما أننا نُعتبر استقرار بلدان المنطقة وتقدُّمها وتنميتها من أمننا. وتأسيساً على ذلك، أعلنّا أن القوة الدفاعية الإيرانية هدفها تأمين المنطقة، وقد دفعنا حتى الآن أغلى الأثمان من أجل استتباب الأمن. ولديمومة الأمن، فإننا بحاجة طبعاً إلى إرادة جميع الدول لتعريف المصالح والأمن الإقليميَّين، لكي لا تكون ثمّة حاجة إلى وجود دول متغطرسة ومتنمّرة مثل أميركا. إن إخلاء المنطقة من القوات الأجنبية يعني العودة إلى أجواء الجيرة والتعاون والتعامل. وإن تصرُّفت السعودية في قراراتها بصورة مستقلة عن مطالب الصهاينة والأميركيين، فلن تكون لدينا مشكلة معها.

* في أعقاب تطبيع بعض الدول العربية علاقاتها مع إسرائيل، ألا تقلق إيران من تزايد الوجود الإسرائيلي بالقرب من حدودها؟

- لسنا سعداء بطبيعة الحال، ونستغرب أنه لِمَ تميل دول المنطقة إلى أن تكون تحت مظلّة إسرائيل؟ لِمَ لا تحترم عزّتها وكرامتها الوطنية؟ وهل عرضوا استقلالهم للبيع؟ ولِمَ يفكرون بأن الأمن يمكن شراؤه؟ وعلى أيّ حال، فإن إيران ستتصدّى لأيّ لاعب يهدّد أمنها.

■ وقّع قبل مدّة انفجار في سفينة إسرائيلية في بحر عمان، واتّهمت إسرائيل إيران بالضلوع فيه. هل يمكن اعتبار هذا الحادث مؤشراً إلى امتداد الصراع بين إيران وإسرائيل من شواطئ البحر الأبيض المتوسّط إلى بحر عمان والشواطئ الإيرانية؟

- إن المَثَل السائد في الفارسية القائل: «شخص لا يُسمح له بالدخول إلى القرية أصلاً، لكنه يسأل عن عنوان دار مختار القرية»، هو مصداق للوضع الحالي للكيان الصهيوني. إن إسرائيل لا تنعم بالأمن اليوم داخل الأرض المحتلة، ولهذا السبب تحاول من خلال الوجود في بلدان المنطقة إيجاد الأمن لها، لكن ذلك لن يكون متيسّراً لأسباب متعلّقة بالأرض والإقليم والقدرة المالية لهذا الكيان. إن أميركا وإسرائيل تريدان الوجود بجوارنا وتأسيس قواعد لهما، لكنهما لن تنجحا. لذلك، من الطبيعي أن يتمّ تحميل إيران مسؤولية أيّ حادث يحصل في المنطقة.

■ لقد تصاعدت الإجراءات الأمنية الإسرائيلية ضدّ إيران وحلفائها خلال السنوات العشر الأخيرة بشدة، لكننا لم نشهد ردّ فعل جادّاً على تلك الممارسات. هل سيستمرّ هذا الوضع؟

- إننا نسعى بداية لمنع حصول هذه الممارسات ضدّ البلاد، لكن استراتيجية إيران تتمثّل في عدم السماح للتصعيد وارتفاع وتيرة التوتّرات بأن يفضيا إلى وقوع مواجهة عسكرية أو حرب في المنطقة. إن إسرائيل وأميركا تُصمّمان الوضع بطريقة تُوفّر أرضية اندلاع حرب من العيار الثقيل في المنطقة، ومحورها إيران. وبعض دول المنطقة راغبة في اندلاع هذه الحرب، لكننا لا نُرحّب بالحرب. نحن لا ننخدع بهم، ولن نلعب في الملعب الذي يُصمّمونه هم. وطبعاً، فإننا نحتفظ لأنفسنا بحق الردّ على إجراءاتهم بقوة في الزمان والمكان المناسبَين. وعليهم أن يتوقّعوا دفع أثمان إجراءاتهم بما يفوق تصوُّرهم.

■ لقد تزايدت الضغوط على محور المقاومة خلال العامين الأخيرين بشكل غير مسبوق، ألا يؤثر استمرار وضع كهذا سلباً على مهمّة المحور؟ وما الآلية التي تعتمدونها لمواجهة تلك التحدّيات؟

- لقد تسبّبوا في مشاكل لمحور المقاومة، لكن المقاومة لم تُصَب بأزمة هوية، ويتنامى عمقها وأبعادها يوماً بعد يوم، بحيث إن نشطت مجموعة مثل «داعش» مرّة أخرى، فإنها ستواجهها بقوة. وعلى رغم الضغوطات، فإن تيار المقاومة لم يضعف، بل تَعزّزت أسسه الذهنية والهيكلية والمالية. إن هوية محور المقاومة تستند إلى العزيمة والإرادة الوطنية والإقليمية للذود عن الاستقلال ودحر العدوان والقتل والتخريب. إن الشعوب الحيّة ستدافع عن نفسها دائماً.

سياسات إدارة بايدن مخادعة وهدفها استمالة الرأي العام

على الغلاف

تحذيرات من انهيار الاتفاق: بايدن يراوح في مربّع ترامب

برى خبراء «مجموعة الأزمات الدولية» أن سياسة «الضغوط القصوى» على إيران التي فشل تجسُّد في مجمل السياسة الخارجية للولايات المتحدة. وفي تقرير صادر عن المجموعة، أخيراً، يشير خبراؤها إلى أن استراتيجية الاستخدام الكاسح للعقوبات الأحادية هدفت، ظاهرياً، إلى إقناع طهران بالموافقة على «صفقة أفضل» من شأنها أن تشمل قيوداً إضافية على برنامجها النووي، وتوسِّع نطاق الاتفاق ليشمل برنامجها للصواريخ الباليستية، فضلاً عن نفوذها الإقليمي. لكن نهج إدارة الرئيس السابق، دونالد ترامب، أخطأ، بحسب هؤلاء، في افتراضين حاسمين: الأول هو أن إيران لن تردّ على العقوبات الأميركية بتوسيع نشاطها النووي، فيما يقوم الثاني على افتراض أن التكاليف الاقتصادية

> تسببت إدارة بايدن في نشوء نزاع علني لا لزوم له حول من يجب ان يتحرك اولاً

المتصاعدة من شأنها أن تدفع إلى تنازلات إيرانية، أو على الأقل إلى تقويض قدرة إيران على إبراز قوّتها في المنطقة، ولكن ذلك لم يحصل على أيّ حال.

وبعد ما يقرب من ثلاث سنوات، قلّصت إيران من امتثالها لموجبات الاتفاق، ردّاً على الحصار الاقتصادي؛ واتخذت خطوات تقوم على تخصيب اليورانيوم بالمستويات التي كانت سارية قبل الاتفاق (20% بدلاً من 3,67% كحدٍّ أقصى)، وزيادة مخزونها من اليورانيوم المخصّب إلى أكثر من 14 ضعفاً للحدّ الأقصى المسموح به وهو 202,8 كيلوغرام، واستخدام أجهزة طرد مركزي متقدّمة إلى جانب نماذج الجيل الأوّل (IR-1) المسموح بها، وتصنيع معدن اليورانيوم الذي منعتها «خطة العمل الشاملة المشتركة» من إنتاجه حتى عام 2031. ونتيجةً لذلك، فإن «زمن الاختراق» الذي ستحتاج إليه إيران لإنتاج كمّية من المواد الانشطارية كافية لصنع قنبلة نووية انخفض من عام إلى حوالى ثلاثة أشهر. في غضون ذلك، عمدت الجمهورية الإسلامية الى تقليص عمل سلطات التحقّق والمراقبة لـ«الوكالة الدولية للطاقة الذرية» بلجوئها إلى التعليق الموقّت، في أواخر شباط/ فبراير، لـ«البروتوكول الإضافي» وأحكام الشفافية المنصوص عليها في الاتفاق، في حين لا تزال هذه التدابير عرضة لمزيد من التدهور إذا التزمت طهران بقانون «الإجراءات الاستراتيجية لرفع العقوبات» الذي أقرّه مجلس الشورى بعد اغتيال العالم الإيراني، محسن فخري زادة، نهاية العام الماضي.

ما سبق، وفق «مجموعة الأزمات الدولية»، يُجلّي بوضوح فشل سياسة الإدارة السابقة، والتي لا تزال متواصلة في ظلّ إدارة جو بايدن، الأمر الذي يعرّض الاتفاق النووي لـ«خطر الانهيار». وعلى رغم تعهّد الإدارة الأميركية الجديدة بالعودة إلى الإنضمام إليه، إلّا أن العقوبات التي فُرضت في عهد ترامب لا تزال سارية، في ظلّ دوران واشنطن وطهران في حلقة مفرغة في شأن من يجب أن يتحرّك أولاً. وعليه، ينبغي على الاتحاد الأوروبي كسر حالة الجمود القائمة، وفق ما تقترح «مجموعة الأزمات». وتشير، في تقييم آخر نُشر في وقتٍ سابق من الشهر الجاري، إلى أن إيران والإدارة الأميركية تتّفقان على مبدأين: الأوّل، فشل سياسة «الضغوط القصوى»؛ والثاني، إحياء الصفقة كضرورة استراتيجية. وفي حين أن الجانبين شخّصا المشكلة بشكل صحيح ووجدا طُرق العلاج، إلا أنهما لا يزالان عالقين في مأزق دبلوماسي، يُصرّ فيه كلّ منهما على أن يتّخذ الآخر الخطوة الأولى. وللخروج من المأزق، ومنع انهيار الاتفاق، تدعو المجموعة البلدين إلى التصرّف بسرعة وحسم، عبر الانضمام إلى مفاوضات مباشرة وهادئة. وإذا لم يكن ذلك ممكناً، تقترح أن يتوسّط الاتحاد الأوروبي عبر تشجيع كلا الطرفين على القيام بمبادرات حسن نية أولية من شأنها أن تُمهّد الطريق إلى محادثات مباشرة متعدّدة الأطراف. وبمجرّد الجلوس إلى طاولة المفاوضات، «يمكن الجميع التركيز على وضع ترتيب موقّت يمنع المواجهة من التدهور أكثر، يليه اتفاق على خطوات متزامنة

تدعو «مجموعة الأزمات» واشنطن وطهران للانضمام إلى مفاوضات مباشرة وهادئة (أ ف ب)

لزوم له حول مَن يجب أن يتحرّك أولاً للعودة إلى الامتثال، وأشارت إلى أنها ستتحرّك مباشرة لممارسة لعبة تبادل تحميل المسؤوليات، بدلاً من الشروع في دبلوماسية جادّة. والأهمّ من ذلك أنها فشلت في رفع أيٍّ من العقوبات التي فرضها ترامب على إيران، والتي «ترقى في نظر طهران إلى عقاب جماعي للشعب الإيراني وسط جائحة قاتلة». كما لم تتّخذ واشنطن إجراءات محدودة من شأنها أن تشير إلى جدية نيّاتها دون التراجع عن العقوبات. وكان يمكن لمثل هذه الإجراءات، وفق خبراء المجموعة، أن تشمل تسهيل الحصول على قرض طارئ من «صندوق النقد الدولي»، أو تحويل الأصول الإيرانية المجمّدة المتحفّظ عليها في الخارج. لكن فريق بايدن امتنع حتى عن اتخاذ هذه الإجراءات، وغير راغب في جعل ما يعتبره المناهضون للصفقة في الولايات المتحدة دفعات مُقدَّمة في انتظار رفع العقوبات.

يشير المازق الدبلوماسي إلى حقيقة غير مريحة، وهي أن إيران والولايات المتحدة دخلتا فترة ما بعد ترامب بتوقّعات متضخّمة؛ اعتقدت طهران أن واشنطن ستعود إلى الاتفاق وستسمح بتخفيف كبير للعقوبات، فيما ظنّت الأخيرة أن الأولى كانت في أمسّ الحاجة إلى رفع العقوبات، إلى درجة أنها ستقبل بتلهّف الدخول في المفاوضات من دون أن تعلم مسبقاً ماهية العائدات التي يمكن تحقيقها. ونتيجة لذلك، تبقى الديناميّات الأساسية بين طهران وواشنطن غير مختلفة كثيراً عما كانت عليه قبل 20 كانون الثاني/ يناير، وفق ما يخلص إليه تقرير المجموعة.

(الأخبار)

تقرير

مسار ثلاثي جديد حول سوريا: قطر إلى الساحة مجدداً

عُقدت في الدوحة، أمس، مشاورات ثلاثية بين وزراء خارجية كلّ من روسيا وتركيا وقطر، حول المسألة السورية. وقال وزير الخارجية التركي، مولود جاويش أوغلو، إن تركيا وروسيا وقطر تبذل «محاولة مشتركة للدعوة إلى حلّ سياسي للصراع السوري المستمرّ منذ عشر سنوات». وأعلن جاويش أوغلو إطلاق «عملية تشاور ثلاثية جديدة»، مُحدّداً هدفها بـ«مناقشة كيف يمكننا المساهمة في الجهود الرامية إلى حلّ سياسي دائم في سوريا»، مفيداً بأن بلاده «ستستضيف الجولة المقبلة من المحادثات الثلاثية». وأضاف أن الوزراء الثلاثة أكدوا في اجتماعهم أن الحلّ الوحيد للصراع، الذي راح ضحيته مئات الآلاف وتُشرّد بسببه الملايين، هو «تسوية سياسية تتماشى مع قرارات الأمم المتحدة»، معتبراً أن «التواصل الدولي مع حكومة (الرئيس بشار) الأسد، في الآونة الأخيرة، أعاق الجهود الرامية للتوصّل إلى حلّ سياسي بإضفاء مزيد من الشرعية عليها».

وأوضح وزير الخارجية الروسي، سيرغي لافروف، أن الدول الثلاث «لا تسعى إلى طرح بديل للجهود التي تبذلها تركيا وروسيا وإيران منذ عام 2017 للحدّ من القتال في سوريا ومناقشة حلّ سياسي». وأضاف: «لا يسعني إلّا أن أرحّب برغبة قطر في الإسهام في تهيئة الظروف للتغلّب على الوضع المأساوي الحالي في سوريا». واعتبر، خلال مؤتمر صحافي مشترك مع نظيرَيه التركي والقطري، أن «العقوبات الغربية أحادية الجانب غير القانونية تحول اتصالاتنا الثلاثية ستكون إضافة مفيدة جدّاً إلى الجهود التي تبذلها روسيا وتركيا وإيران ضمن آلية أستانا». وردّاً على سؤال حول توقيت إطلاق الآلية التشاورية الجديدة، أشار لافروف إلى أن العمل بهذه الصيغة «انطلق بالفعل قبل نحو عام، وقد نُظّمت ثلاثة اجتماعات بين ممثّلين عن الأطراف الثلاثة، لتبادُل الآراء بشأن طرق الإسهام في التسوية السورية».

ولفت وزير الخارجية القطري، محمد بن عبد الرحمن آل ثاني، بدوره، إلى أن الوزراء الثلاثة «بحثوا كذلك آليات إيصال المساعدات الإنسانية في جميع أنحاء سوريا». ورأى أن «أسباب تعليق عضوية سوريا في جامعة الدول العربية في 2011 لا تزال قائمة». كما أمل أن «تنعقد هذه الاجتماعات بصورة دورية ليكون التنسيق مستمرّاً، وتشجّع مبعوثي دولنا على العمل المستمرّ لترجمة الأهداف المبتغاة لهذا اللقاء».

اعتبر وزير الخارجية القطري ان «اسباب تعليق عضوية سوريا في الجامعة العربية ما زالت قائمة» (الاناضول)

وفي بيان مشترك صدر عقب المحادثات، حثّ الوزراء الثلاثة، الوكالات التابعة للأمم المتحدة و«منظّمة الصحّة العالمية»، على إعطاء أولوية لتطعيمات «كوفيد - 19» داخل سوريا، وتعزيز الجهود الرامية لتوصيل المساعدات الإنسانية. كما أكدوا التزامهم بالحفاظ على استقلال سوريا وسلامة أراضيها. وتمثّلت أبرز نقاط البيان الختامي في ما يلي:

- التصميم على محاربة الإرهاب بأشكاله كافة، ومواجهة المخطّطات الانفصالية التي تُقوّض وحدة أراضي سوريا وأمن الدول المجاورة القومي.

- دعم اللجنة الدستورية السورية لمواصلة عملها على نحو بنّاء من دون أيّ تدخّل خارجي.

- الاستعداد للإسهام في عمل اللجنة عبر التواصل الدائم مع الأطراف السوريين، وأعضاء «الدستورية».

- الاستعداد للتعاون مع جميع الدول في عملية العودة الطوعية والآمنة للاجئين والنازحين إلى مناطقهم.

(الأخبار)

تقرير

عرقلة الرحلة الموعودة إلى الإمارات: الأردن «يُصوّت» لإسقاط «بيبي»

بإشارة إماراتية، أو بقرار أردني بحت، أو بكليهما، تأجّلت للمرّة الرابعة زيارة بنيامين نتنياهو للإمارات. وهذه المرّة جزّاء رفض أردني لمرور طائرته. ولم تكد تمرّ ساعات، حتى خرج نتنياهو مساءً ليُعلن أن الخلاف انتهى، مع إقراره بوجوده. مضيفاً أن أبو ظبي سوف تستثمر بعشرة مليارات دولار في إسرائيل قريباً. فما وراء القصة؟

عمّان ــ الأخبار

صار واضحاً، للمرّة الأولى علناً، أن علاقة عمّان بتل أبيب لن تستقيم إلا بمغادرة رئيس حكومة العدو الإسرائيلي، بنيامين نتنياهو، موقعه، بعد سنوات من استقوائه على الجميع بدونالد ترامب، بمَن فيهم حلفاء الماضي. حرّك خصوم «بيبي» الداخليون الماء الراكد بلقاء جمع الملك عبد الله الثاني مع وزير الأمن الإسرائيلي وزعيم حزب «أزرق أبيض»، بيني غانتس، مع أنه لم يصدر أيّ تصريح أردني بخصوص اللقاء، المفترض أنه جرى على أحد المعابر البرّية، ما يُدلّل على حساسية الوضع الأردني ـ الإسرائيلي، وحالة الرفض شبه الكلّي لنهج نتنياهو الذي ذهب بعيداً في عهد ترامب إلى الحدّ الذي ضايق حليفه الجغرافي الأبرز وحارس أطول حدود برّية هادئة. ولاحقاً، كسر الأردن صمته بعد انتشار خبر لقاء الملك مع غانتس، وأعلن أخيراً لقاء رسمياً جمع وزير الخارجية، أيمن الصفدي، ونظيره الإسرائيلي، غابي أشكنازي (من «أزرق أبيض» أيضاً)، في المكان نفسه: جسر الملك حسين، بعدما تداولت الصحافة العبرية أخباراً عن لقاءات سابقة بينهما.

إعلان اللقاء بدا «مصادفة مقصودة»، بعد نشر ولي العهد الأردني السابق، الأمير حسن، رسالة إلى الجمهور الإسرائيلي في صحيفة «يديعوت أحرونوت»، التي وافق يوم نشرها إعلان لقاء عبد الله ـ غانتس أيضاً. يأتي ذلك كلّه وسط مشهدية يمكن تلخيصها بما يأتي: عمّان تريد «السلام» وتدفع باتجاهه؛ ومعارضو نتنياهو يشيدون بالأردن وبالشراكة معه بعد أكثر من 26 عاماً على توقيع «وادي عربة»، ويتحدّثون دوماً عن الأمن المشترك والمصالح الإقليمية التي لا تخصّ نتنياهو فقط، وهم بذلك يكسبون تأييد عمّان في مشروعهم الانتخابي قبيل أيّام من الانتخابات الإسرائيلية وأسابيع من الفلسطينية؛ ونشاط سياسي في المنطقة من أجل ترتيب الأوضاع مع البيت الأبيض وإدارة جو بايدن. وفي خضمّ وضع وبائي مُقلق، ومحدودية اللقاحات، وتمديد ساعات الحظر، وعقب تعديل وزاري ورسالة تحجيم لدائرة المخابرات مقابل تسيُّد القصر المشهدَين الداخلي والخارجي، انسحب ذلك كله على عملية تلميع ولي العهد الحالي، الأمير حسين، بلقاءاته الميدانية الكثيفة في مواقع عدّة، وزياراته المتكرّرة للعشائر، وإجراء المقابلة المتلفزة الأولى له بصفته ولياً للعهد على شاشة التلفزيون الرسمي. ترتيبات سطوع نجم الأمير لم تقف عند هذا الحدّ، بل وصلت إلى مرافقته أباه في الزيارة السريعة التي أجراها أخيراً لولي العهد السعودي المنبوذ، محمد بن سلمان، بعدما توترت العلاقة بينهما في موضوع الوصاية الهاشمية وموقف ابن سلمان آنذاك الذي قيل إنه أغضب عبد الله. وفي السابق، لم تشمل لقاءات الملك في السعودية الأمير حسين، لكن وجوده هذه المرّة يرجّح تسريبات الصحافة العبرية بخصوص أداء الأمير الحجّ هذا العام، ما يعني أن ابن سلمان قدّم إليه دعوة.

يبدو أن مستشاري الملك، وربّما الملكة رانيا، يريدون التجديد لشرعية العائلة الهاشمية بالحكم على أساس ديني في ذكرى مئويتها، ولذلك تقرّر إجراء أول رحلة للأمير الشاب إلى القدس في ذكرى الإسراء والمعراج، لتكون تأكيداً للوصاية الهاشمية في يوم ديني، وفي وقت حسّاس تعتقل فيه إسرائيل خطيب المسجد الأقصى، عكرمة صبري، وتحاول بسط سلطتها أمنياً على الحرم الشريف. لم يعلن مكتب الأمير ولا الديوان الملكي خبر الزيارة، لكن الصحافة العبرية (المصدر الكثيف

> واضحٌ أن الأردن بات على جبهة معارضي نتنياهو انتخابياً

لأخبار المملكة) أعلنت تعثُّرها بعدما «أخلّ الجانب الأردني بالاتفاق الأمني مع إسرائيل»، بدعوى أن عدد الحرّاس المرافقين للأمير أكبر مما اتُّفق عليه. في وقت لاحق، أجاب وزير الخارجية، الصفدي، في مؤتمر عقب الاجتماع الوزاري الرباعي في إطار «مجموعة ميونيخ»، عن سؤال في هذا الشأن، بأن الترتيبات مع إسرائيل حول الزيارة تمّت وفق اتفاق على تفاصيلها، ثمّ فوجئ الجانب الأردني في اللحظة الأخيرة بأن تل أبيب فرضت ترتيبات جديدة وغيّرت البرنامج، ما كان سيُضيّق على المقدسيين في إحياء تلك الليلة في الحرم الذي تشرف عليه السلطات الأردنية، ولذلك الغيت الزيارة.

لكن من الغريب أن يكون هناك مثل هذا الاتفاق، ولا سيما أن الوزراء الأردنيين وكبار رجال الجيش والدولة يزورون الأقصى من دون تعقيدات، بل الأغرب أن تُحدّد إسرائيل عدد الحرّاس لشخصية بهاشمية ولي العهد، وخاصة أن عواقب منع الزيارة أكبر من تسهيلها. وسواء كانت الرواية العبرية دقيقة أو لا، ارتبط الأمر، أمس، بخبر منع عبور طائرة نتنياهو إلى أبو ظبي في زيارة طال انتظارها. ومع أن عمّان تستطيع بكل تأكيد منع طائرة نتنياهو من التحليق فوقها، فإن السياسة الأردنية الخارجية لا تخرج عن دعم الحلفاء الإقليميين لمواقفها. وإن كانت أبو ظبي قد استقطبت عمّان إلى صفها، فربّما أعطتها الضوء الأخضر لتحليصها من عبء هذه الزيارة قبيل حسم القرار الإسرائيلي في الانتخابات بعد أسبوعين. عموماً، تبدو المملكة الهاشمية في عهد بايدن أكثر حيوية، محتلّة موقعاً بارزاً في المعادلة الإقليمية بالنسبة إلى تل أبيب وأبو ظبي والرياض، في حين أن الأخيرة تسعى إلى موازنة التقارب الأردني ـ الإماراتي بإغراءات استثمارية تدعم الوضع الاقتصادي المتردّي في عمّان، مقابل ضمان الدعم الأردني للمملكة على مكتب بايدن، إن أُحدّ بالحسبان.

أقر نتنياهو بوجود الخلاف، لكنه ادّعى بأنه حُلّ وأن الزيارة قريبة (أ ف ب)

فلسطين

فَصْل ناصر القدوة من «فتح»: رسالة تخويف لـ«المتمرّدين»

جرى تهديد البرغوثي بصورة غير مباشرة في رسالة وصلته في السجن (أ ف ب)

رام الله ــ الأخبار

مع وصول المباحثات التي أجراها قادة في «اللجنة المركزية لحركة فتح»، مع زميلهم ناصر القدوة، إلى حائط مسدود، نفّذ رئيس الحركة، رئيس السلطة الفلسطينية، محمود عباس، تهديداته السابقة بفصل القدوة من «فتح»، بعد رفض الأخير الانصياع وإلغاء قائمته الخاصة لدخول الانتخابات التشريعية، محاولاً بذلك ردع قيادات «فتحاوية» أخرى كانت تُفكّر في المشاركة عبر قوائم مستقلّة بعيداً من قائمة الحركة الرسمية، وعلى رأس هؤلاء الأسير مروان البرغوثي. واستند إعلان «مركزية فتح» فصل القدوة من عضوية اللجنة والحركة، والذي سرى صباح أمس، إلى القرار الصادر في جلسة الثامن من الشهر الجاري، والذي أمهل ابن أخت الرئيس الراحل ياسر عرفات 48 ساعة للتراجع عن مواقفه «المتجاوزة للنظام الداخلي للحركة وقراراتها والمسّ بوحدتها، بعد فشل الجهود كافّة التي بُذلت معه».

تقول مصادر في «فتح» إن عباس «كان مصرّاً على فصل القدوة وسلبه مؤسسة الشهيد ياسر عرفات والتعامل معه بقسوة لردع قيادات أخرى تفكّر في مخالفة قراراته، بمَن فيهم البرغوثي الذي ردّت عليه اللجنة المركزية أمس عبر رسالة وصلته في السجن». وفي تفاصيل الرسالة، أن الحركة وضعت معايير للترشّح على قائمتها، وأن قادة الصف الأول لن يكونوا ضمن القائمة الرسمية أو غيرها. كما لم تخلُ الرسالة من تهديد غير مباشر بالفصل والتهميش ضدّ كلّ مَن يخالفون قرارات «المركزية»، ويسعون إلى شقّ صفوف الحركة، لكن لم يُعرَف بعد ردّ فعل البرغوثي على قوائم الترشيح أو التهديد المبطن له.

وما يؤكد حديث المصادر كلامُ عضو «المركزية»، صبري صيدم، عن أن حركته وضعت معايير داخلية للترشّح على قائمتها «وفق معطيات تنسجم مع رؤى وضعناها في توزيع الكفاءات، مع الأخذ بالاعتبار الشرائح الأخرى كالشباب والمرأة وغيرهما كي تكون عملية تشاركية»، مشيراً إلى أنه خلال اليومين المقبلَين سيتمّ «تسلّم الأسماء المرشّحة من الأقاليم التي ستُعرض قائمة تشمل ثلاثة أضعاف العدد، حتى يكون هناك بنك أسماء في كلّ منطقة، ويجري الاختيار من تلك القوائم عبر المركزية»، في وقت أعلنت فيه عضو «المجلس الثوري لفتح»، رشيدة المغربي، وهي شقيقة الشهيدة دلال المغربي، استقالتها من المجلس.

> استغل دحلان الحادثة لاجتذاب القدوة وآخرين إلى قائمته

سريعاً، وعلى أمل استجلاب القدوة إلى صفه، تلقّى القيادي المفصول من «فتح»، محمد دحلان، خبر إطاحة الرجل باتهام لرئيس «فتح» بأن نهجه «بات غير مقبول ويُمثّل تهديداً حقيقياً لمصالح الشعب الفلسطيني ووحدته وقضيته وخطراً داهماً على فتح». ووصف دحلان، في منشور على «فايسبوك»، ما حدث بأنه «خطوة جديدة في بعثرة قدرات وقوة فتح التي لم تشهدْ عبر تاريخها الطويل هذا القدر من الاستبداد والتفرّد والانحراف عن تقاليد التنوّع واحتواء كلّ الأفكار والآراء، ومخالفة لكلّ لوائح وأنظمة الحركة وأعرافها العريقة»، ليستغلّ الحادثة في دعوة قيادات الحركة وكوادرها إلى مواجهة «التدمير المنظّم من قِبَل شخص حاقد وفاقد للأهلية ويُشكّل مصدراً لضعف الحركة وتراجع مكانتها وقدراتها». من جهة أخرى، أعلن المتحدث باسم تيار دحلان، عماد محسن، أن أربعين ألف جرعة جديدة من لقاح كورونا وصلت إلى قطاع غزة، مشيداً بدور الإمارات التي قال إن لها «بصمة واضحة في كلّ مكان فيه فلسطيني في القدس والضفة وغزة والخارج»، وأعدّ بدفعات أخرى من اللقاح الذي يأتي ضمن الترويج الانتخابي لدحلان. وفي الوقت نفسه، شكر المسؤول في «حكومة حماس»، غازي حمد، الإمارات وتيار دحلان «على الجهود المتواصلة في دعم غزة».

اليمن

منظومات جديدة من الصواريخ والمُسيّرات: صنعاء ترسم معالم المواجهة

أماطت صنعاء، أمس، اللثام عن منظومات جديدة من الصواريخ الباليستية والطائرات المُسيّرة، أكثر تطوّراً من سابقاتها. إعلانٌ قُرِئ على أنه تدشين لمرحلة «الوجع الكبير»، التي ستكون تلك الأسلحة عنوانها الأبرز، إن لم يتوقّف العدوان والحصار

صنعاء ــ **رشيد الحداد**

أزاحت وزارة الدفاع في حكومة صنعاء، أمس، الستار عن منظومات عسكرية جديدة من الصواريخ الباليستية والطائرات المسيّرة، أكثر تطوّراً من سابقاتها التي أثبتت فاعليتها في المعركة. المنظومات

> **يصل مدى بعض الصواريخ الباليستية إلى أكثر من 1500 كيلومتر**

الجديدة التي تمّ الكشف عنها خلال تدشين «معرض الشهيد حسين الحوثي (مؤسّس حركة أنصار الله) للصناعات العسكرية» بحضور رئيس «المجلس السياسي الأعلى» مهدي المشاط، مكوّنة من طرازات صاروخية باليستية حديثة هي «سعير» و«قاصم 2» و«قدس 2» المُطوَّر من صاروخ «كروز» المُجنّح، فضلاً عن طرازات جديدة من سبعة أنواع من الطيران المُسيّر المحلي الصنع هي «وعيد» و«رجوم» و«شهاب» و«خاطف» و«نبأ». ولأوّل مرّة منذ عامين، يتمّ الإعلان عن نسخة جديدة من منظومة الطيران المُسيّر «صماد 4» طويل المدى. كذلك، كشفت قوات صنعاء، التي أعلنت مطلع العام الجاري استعدادها الكامل لأيّ معركة بحرية وصدّ أيّ مخاطر تتهدّد البحر الأحمر وباب المندب، عن منظومات هجومية جديدة من الألغام البحرية، من طرازات "كرار 1" و"كرار 2" و"كرار 3"، إلى جانب «عاصف 2» و«عاصف 3» و«عاصف 4»، فضلاً عن «شواظ» و«ثاقب» و«أويس» و«مجاهد» و«النازعات».

إعلان صنعاء عن منظومات متعدّدة من الصواريخ الباليستية يصل مدى بعضها إلى أكثر من 1500 كيلومتر، وكذلك طيران مُسيّر مزوّد بصواريخ هجومية وأنظمة تحكّم دقيقة، بالتزامن مع مشارفة العدوان والحصار على دخول عامهما السابع، عَدَه مراقبون تدشيناً لمرحلة «الوجع الكبير» التي توعّدت بها حركة «أنصار الله»، التحالف السعودي ـ الإماراتي، أواخر العام الماضي، وتثبيتاً لحقيقة أن القوات الجوية اليمنية صارت اليوم قادرة، أكثر من أيّ وقت مضى، على استهداف أيّ مواقع عسكرية أو اقتصادية في عمق دول العدوان. وفي هذا الإطار، بلغت اللواء في القوات الجوية، خالد الغراب، في حديث إلى «الأخبار»، إلى أن هذه الخطوة «تُعَدّ تدشيناً للعام التدريبي والقتالي السابع، الذي إذا دخل قبل أن يتوقّف العدوان السعودي ـ الإماراتي ويُرفع الحصار، فسنُحدّد تلك الأسلحة ملامح المواجهة المقبلة».

أعلنت صنعاء عن منظومات من الصواريخ الباليستية يصل مدى بعضها إلى أكثر من 1500 كيلومتر (أ ف ب)

كما أكد العاطفي أن كلّ الأسلحة التي أزيح الستار عنها أمس صُنعت بأيادٍ وخبرات يمنية. وفيما بيّنت وزارة الدفاع أن الصناعات الجديدة ذات قدرات تدميرية كبيرة، وتقنية تتيح تحقيق الأهداف بدقة عالية، نشرت وحدة «الإعلام الحربي» التابعة للوزارة مواصفات بعضها، كطائرة «وعيد» التي يبلغ طولها 4 أمتار، وعرض جناحها 3 أمتار، وتحمل عدداً من الرؤوس المتفجّرة، بمدى يصل إلى أكثر من 2000 كلم، وتقوم بمهام هجومية دقيقة. أمّا طائرة «رجوم» فشكلها دائري، بقُطر يبلغ 150سم، ولها سبع أذرع طول كلّ منها 40 سم، ومداها أكثر من 10 كلم، وتحمل عبوات متفجّرة يصل حجمها إلى 40 كلغ، وتُعدّ من الطائرات الهجومية والاستطلاعية. وبالنسبة إلى طائرة «شهاب»، فهي تُعدّ إحدى الطائرات الهجومية الذكية الاستهداف للأهداف الثابتة والمتحرّكة، يصل طولها إلى 300 سم، ويبلغ عرض جناحها خمسة أمتار، بمدى يفوق 1000 كلم، وبعد من الرؤوس الشديدة الانفجار. وفي ما يتعلّق بطائرة «خاطف»، فطولها 1,6 متر، وعرض جناحها متر، وقطرها 11 سم، ومداها يصل إلى أكثر من 25 كلم، وهي مزوّدة بجهاز استشعار الأهداف الثابتة والمتحرّكة. وعلى مستوى الصواريخ، يبرز «نكال» قصير المدى، الذي يعمل بالوقود الصلب، ويحمل رأساً متشظّياً شديد الانفجار، فيما «ذو الفقار»، وأحد وزير الدفاع في حكومة الإنقاذ، اللواء محمد ناصر العاطفي، أن الكشف عن النماذج الجديدة يأتي بعدما أثبتت كفاءتها وفاعليتها العالية في الميدان، بدءاً من الصواريخ الباليستية والمُجنّحة والطائرات المُسيّرة بمختلف المديات والمهام، مروراً بالأسلحة البحرية وأسلحة ضدّ الدروع، وصولاً إلى أسلحة المشاة والمدفعية والقناصة وغيرها.

تقرير

تصاعُد الجدل حول «F-35»: أيّ جدوى من استمرار التصنيع؟

الفعّالية والكفاءة والمناورة. بالإضافة إلى كلفة التطوير والكلفة التشغيلية المنخفضة، هي الركائز الأساسية التي تعتمد عليها عمليات تقييم القوات الجوّية في الجيوش. وعلى هذه الأسس نفسها، يجري تقييم الطائرة الأحدث في العالم «F-35»، والتي باتت تعاني مشكلات عديدة، تُجدّد النقاش حول جدوى الاستمرار في برامج تصنيعها وتطويرها

العباس أيوب

مع إيقاف خطّ الإنتاج الخاص بالطائرة الشبحية «F-22» متعدّدة المهمات ـ والتي كانت تُعدّ الأقوى في العالم ـ عام 2009، بسبب كلفتها الباهظة (334 مليون دولار للطائرة الواحدة)، قرّرت الولايات المتحدة الأميركية البدء بمشروع جديد لتطوير الطائرة الأولى في العالم من الجيل الخامس، جاء المشروع ضمن استراتيجية نقل القوّات الجوية إلى مستويات أعلى لمواجهة التطوّر الروسي والصيني، بعد دخول الدولتَين إلى قائمة الدول المُصنِّعة لطائرات هذا الجيل كـ«SU-57» الروسية و«J-20» الصينية. انتهى بناء أول طائرة «F-35» في عام 2006، بعد مجهود مشترك بين دول عدّة، بكلفة تُقدَّر بحوالى 80 مليون دولار للطائرة الواحدة.

دخلت الطائرة الجديدة مرحلة التسليم للقوات الجوّية الأميركية عام 2011، في حين بدأت الدول الشريكة بتسلّم نسخاتها منذ عام 2018. وفور وضعها في الخدمة، بدأت تظهر المشكلات التقنية والفنّية، لتصل في نهاية عام 2020 إلى 873 عطلاً موثّقاً، بحسب التقرير الأخير الصادر عن مكتب الاختبار والتقييم التشغيلي (DoT&E)، الذي يُعدّ أفضل مختبر أسلحة في وزارة الدفاع الأميركية. وبالتوازي، أعلنت الشركة المصنّعة (Lockheed Martin) أنها تمكّنت من حلّ بعض المشكلات التقنية، إلّا أنها لم تخفّض بشكل جدّي أرقام الأعطال. وقسّم المكتب الأعطال إلى فئتَين: «1A CAT» التي تشكّل خطراً على سلامة الطيّار والأرواح؛ و«1B CAT» التي تمثّل خطراً على الأداء والمهمّة. وأشار تقرير المكتب إلى أن ثمّة 10 أعطال على الأقلّ ضمن الفئة الأولى، وهي الأخطر، بينما رفض سلاح الجو هذا التصنيف، مؤكداً أنها أعطال تندرج ضمن الفئة الثانية الأقلّ خطراً. وعلى الرغم من تلك التحذيرات، عمدت لجان سلاح الجو إلى إغلاق تقارير الأعطال من دون حلّها، وجاء في أبرز هذه التقارير:

ـ عدم قدرة الطائرة على التحليق بسرعات عالية أكبر من سرعة الصوت لفترات طويلة، على عكس الطائرات الحربية الأخرى، بعد اكتشاف عيوب وتقرّحات في الطلاء الحراري في جسم الطائرة والذيلين الأفقي والعمودي، ويُعدّ الطلاء أحد أهمّ العوامل لتمتّع الطائرة بميزة «الشبحية»، فتقليل بصمتها الحرارية يُمكّنها من إتمام مهمّاتها من دون اكتشافها من قِبَل الرادارات وأجهزة الإنذار. وهذه العيوب ظهرت في نسخة «35B-F» ذات الإقلاع العمودي والقصير، وهي النسخة التي تمكّن مستخدميها من الإقلاع من على مدرج قصير لا يتخطّى 1 كلم، في حين تحتاج النسخة العادية «35A-F» إلى مدرج بطول 2,5 كلم، بالإضافة الى النسخة البحرية المخصّصة للهبوط على حاملات الطائرات: «35C-F».

ـ عانى عددٌ من الطيّارين من آلام في الرأس والأذنين نتيجة «الضغط الزائد» في قمرة القيادة، وذلك عند طيرانهم لساعات طويلة. ويعتقد مكتب البرنامج المشترك لطائرة «35-F» أنه حدّد السبب الأساسي للمشكلة، والمتمثّل في أجهزة الاستشعار الموضوعة على الهيكل الخارجي للطائرة، والتي تكشف أيّ «تغيّر» سريع في الضغط على الطائرة».

ـ قيادة الطائرة في ظروف الإضاءة المنخفضة أظهرت مشكلة جديدة تعيق خطّ الأفق أمام الطيّارين، وذلك عند الطيران ليلاً في ظلّ مستويات متدنّية من ضوء النجوم. إذ تظهر الصورة المنعكسة في كاميرا الرؤية الليلية، والحال هذه، كتصدّعات أو خطوط أفقية مزعزعة.

ـ المشاكل التقنية المتعلّقة بمحرّك الطائرة، وخصوصاً الطلاء الحراري على شفرات الدوران التي تقصّر عمر المحرّك بشكل كبير. إذ تشير التقديرات إلى أن 20% على الأقلّ من المحرّكات ستتأثّر بتآكل الطلاء الحراري، ما يشكّل عائقاً كبيراً أمام إتمام عمليات الصيانة بشكل كامل، ويجعل إمكانية أن تتعرّض 5 أو 6 طائرات في كلّ سرب للتوقّف عن العمل قائمة.

وأضاف التقرير إن «عملية التطوير الحالية من قِبَل برنامج F-35 المشترك مع Lockheed Martin، والتي من المفترض أن توفّر قدرات جديدة، وتحديثات من شأنها معالجة الأعطال والمشكلات التقنية، متوقفةٌ حالياً»، وهو ما «يؤدّي إلى رداءة البرامج الفنّية وقصور في العمل».

(من الويب)

> **عانى عددٌ من الطيّارين من الألم في الرأس والأذنين نتيجة «الضغط الزائد» في قمرة القيادة**

عملياً، يُمكن اعتبار أهمّ التحديات التي تواجهها اللجنة حالياً، وحتّى نهاية عام 2022، هي استبدال إحدى المنظومات التقنية التي اشتكى منها المهندسون والطيارون.

وهو «نظام المعلومات اللوجستية المستقلّ (ALIS)»، المسؤول عن تزويد مشغّلي الطائرة بالقدرة على التخطيط للمستقبل، والصيانة والتخطيط، والحفاظ على أنظمتها. والتحدي الآن، هو أن تُستبدل بالنظام السابق «الشبكة المتكاملة للبيانات التشغيلية (ODIN)»، المؤلّفة من حاسوبين بوزن أقلّ، وهو ما يوفّر كفاءة أعلى في تحديد الوظائف المهمّة ومعالجتها، كمراقبة أجهزة الاستشعار والكمبيوتر على كامل الطائرة، بالإضافة الى أداء المحرّك، وتوقّع الفشل المسبق للأجهزة والحفاظ على سلامتها.

وفي حديث إلى الصحافيين، قال قائد سلاح الجو الأميركي، الجنرال تشارلز براون جونيور، إن «طائرة F-35 هي بمثابة سيارة فيراري، لا تقودها يومياً إلى عملك. ونحن لا نريد أن نستخدم الطائرة الفائقة التطوّر في الأعمال الدائمة العادية». وينبع ذلك الاعتقاد من أن تكلفة استخدام الـF-35 لـ 66 عاماً ـ العمر التشغيلي لطائرات «F-16»، إحدى أنجح الطائرات الحربية في العالم ـ تبلغ 1,182 تريليون دولار أميركي، فضلاً عن التكلفة غير المتوقّعة، والتي ارتفعت الى 397,8 مليار دولار، أي أقلّ من 100 مليون دولار بقليل لكلّ طائرة. وأضاف براون: «نفكّر في تطوير طائرة مقاتلة من الجيل الخامس ناقص/ Fifth generation minus، للتمكّن من أن تحلّ مكان الأسطول الكبير للمقاتلة F-16، العاملة في القوات الجوية، والبالغة 1000 طائرة في الخدمة الفعلية».

رغم كلّ ما تقدّم، تبقى طائرة الـF-35 الأكثر تطوّراً في العالم، والتي يشكّل امتلاكها هدفاً لعدد كبير من الدول من خارج برنامج التطوير. أمّا بالنسبة إلى البرامج المنافسة، فإن الطائرة الروسية «SU-57» دخلت، أخيراً، في خدمة سلاح الجو الروسي، وخطّ الإنتاج المخصّص للتصدير، بعد تأخّر نتيجة أعطاب ومشكلات في التمويل والتصاميم، فيما النسخة الصينية «J-20» لا تزال في مراحل التطوير الأخيرة، ما يعني تأخّراً لعام على الأقلّ.

مصر

صدام علني بين وزير المالية والمخابرات العامة

القاهرة ــ **الأخبار**

مع أن جميع المخصّصات لمشاريع الرئيس المصري، عبد الفتاح السيسي، التي تنفذها المخابرات العامة باسم الشباب، لا تعلن موازنتها أو تفاصيلها إلّا في أضيق الحدود، عكست أزمة مفاجئة خلافات كبيرة داخل أروقة النظام ملفت على السطح مرّة واحدة. ملخّص الأزمة التي تحدث عنها أعضاء البرلمان المحسوبون على المخابرات، تتمثّل في عرقلة وزير المالية، محمد معيّط، صرف مخصصات «الأكاديمية الوطنية للتدريب» التي أُنشئت بقرار رئاسي وتشرف عليها المخابرات وباتت شرطاً رئيسياً في اختيار معاوني الوزراء والمسؤولين، وهي أكاديمية يقول القائمون عليها إنها تحصل على تمويل من الدور الذي تقوم به مع القطاع الخاص

وفق النائب في البرلمان أحمد مقلد، وهو أحد أعضاء «تنسيقية شباب الأحزاب والسياسيين» التي شكلتها المخابرات لتكون نواة للمعارضة التابعة للدولة، فإن معيّط اقتطع 188 مليون جنيه (12 مليون دولار تقريباً) من الأموال المخصّصة للأكاديمية على نحو «يعطّل مشاريعها ويجعلها غير قادرة على إكمال عملها ويضعها تحت ضغط مالي نتيجة عجزها عن الوفاء بالتزاماتها». ولذلك، هدّد نواب التنسيقية باستجواب الوزير إذا لم يصرف المستحقات فوراً و«يتوقف عن اتباع الروتين الحكومي»، في خطوة تعكس الصدام المباشر بين معيّط، وبين جهاز المخابرات الذي يقود حملة ضدّه عبر النواب الذين سبق أن أيّدوا جميع المشاريع التي قدّمها لفرض مزيد من الضرائب خلال المدة الماضية

تقول مصادر لـ«الأخبار»، إن سيناريو المواجهة مع وزير المالية علناً جاء كجزء من صراعات الأجهزة، وخاصة مع اقتراب التعديل الوزاري وسط صراعات متعددة بين جناحَي السلطة مع السيسي: المخابرات العامة برئاسة اللواء عباس كامل، ومدير مكتب الرئيس اللواء محسن عبد النبي، عن ترقب كل طرف لموقف الرئيس وانحيازاته، ولا سيما أن الحديث عن التعديل بات يشمل رئيس الحكومة وليس الوزراء فقط، لكنه أمر لم يُحسم بعد. توضح المصادر أن الرئيس يتابع ما يحدث، لكنه لا يعلّق على أحداث كثيرة ومنها هذا الأمر، فيما يبرر معيّط تعطيل المخصّصات بأنها جزء من مخصّصات معطّلة لجهات كثيرة إثر توجيه مزيد من الأموال لمواجهة تداعيات جائحة «كورونا»، ولا سيما من النشاطات التي يمكن الاقتطاع منها، وخاصة مع توقف التدريبات في الأكاديمية لأشهر

حتى الآن، لم يصدر تعليق رسمي من الوزير على الانتقادات التي طاولته والاتهامات من نواب البرلمان الذين زاد تصعيدهم مع رفض معيّط الرضوخ للتهديدات بالاستجواب داخل البرلمان. على أن الأكاديمية ينظر إليها على أنها واحد من مشروعات النظام الجديد ومن الأماكن التي يجب إعطاؤها مزيداً من الاهتمام ولا سيما في النفقات، بما يخالف التصريحات السابقة من القائمين عليها

◄ إعلانات رسمية ►

إعلان من أمانة السجل العقاري في كسروان
طلب علي محمد شمص بصفته وكيل بنك سوسيته جنرال في لبنان ش.م.ل. الذي هو نفسه البنك اللبناني الكندي ش.م.ل. شهادة قيد تأمين بدل عن ضائع للتأمين المسجل على العقار رقم 141 القسم 6 من منطقة ادما والدفنه العقارية قضاء كسروان.
للمعترض مراجعة الأمانة
خلال 15 يوماً
أمين السجل العقاري في كسروان
رأفي حيدر

إعلان من أمانة السجل العقاري في كسروان
طلب وسيم هيثم صالح بصفته وكيل يوسف ادوار عكاوي سند تمليك بدل عن ضائع في العقار رقم 3381 القسم 14 من منطقة غزير العقارية قضاء كسروان.
للمعترض مراجعة الأمانة
خلال 15 يوماً
أمين السجل العقاري في كسروان
رأفي حيدر

إعلان قضائي
صادر عن محكمة حاصبيا الشرعية السنية
إلى المدعى عليه محمد غازي هاشم المجهول محل الإقامة بقتضي حضورك إلى محكمة حاصبيا الشرعية السنية لاستلام الأوراق المتعلقة بك في الدعوى المقامة ضدك من زوجتك المدعية إيمان أحمد عطوي بمادة تفريق للغيبة المنقطعة وتعذر تحصيل النفقة برقم 2020/58 والمدورة لعام 2021 برقم /15/. فعليك تعيين مقام مختار لك ضمن نطاق المحكمة وفي حال تخلفك يعتبر قلم هذه المحكمة مقاماً مختاراً ويجري إبلاغك جميع الأوراق بواسطته حتى الحكم النهائي كما تبلغك موعد الجلسة بتاريخ 2021/4/6 الساعة العاشرة صباحاً.
حاصبيا في 2021/3/9
رئيس القلم
الشيخ عدنان التراس

إعلان من أمانة السجل العقاري في كسروان
طلب المحامي طارق مصطفى حجار بصفته وكيل خالد سعد الله محمد فاضل الحسيني – عراقي سند تمليك بدل عن ضائع في العقار رقم 2197 القسم 10 البلوك A من منطقة ذوق مكايل العقارية قضاء كسروان.
للمعترض مراجعة الأمانة
خلال 15 يوماً
أمين السجل العقاري في كسروان
رأفي حيدر

إعلان من أمانة السجل العقاري في كسروان
طلب فيليب تامر عقيقي بصفته المفوض عن وقف دير مار الياس بلونه وقف ذري على ذرية الشيخ تمر شيبان الخازن الذكور دون الاناث بالتساوي فيما بينهم ومتولي الوقف الشيخين فكتور فؤاد الخازن والياس شكرالله الخازن سند تمليك بدل عن ضائع في العقار رقم 193 من منطقة بلونة العقارية قضاء كسروان.
للمعترض مراجعة الأمانة
خلال 15 يوماً
أمين السجل العقاري في كسروان
رأفي حيدر

إعلان
من أمانة السجل العقاري في بيروت طلبت زينة هاني علم الدين بالأصالة عن نفسها وبالتفويض عن بنك الموارد ش.م.ل. (ممثلاً بالسيدين ناظم محمد عصام السكري وريتا عصام الهبر) سند تمليك بدل عن ضائع باسم / زينة هاني علم الدين بالقسم 12 من العقار 11 رأس بيروت وشهادة قيد تأمين بدل عن ضائع باسم / بنك الموارد ش.م.ل. بالقسم 12 من العقار 11 رأس بيروت.
للمعترض مراجعة الأمانة خلال 15 يوماً
أمين السجل العقاري في بيروت
جويس عقل

دعوة
إلى المجهولة محل الإقامة ماريا جهاد شاهين ينبغي حضورك إلى قلم محكمة شتورا الشرعية السنية لاستلام الأوراق الخاصة بك بموضوع دعوى إسقاط حضانة وإذا لم تحضري يجري بحقك الإيجاب القانوني.
شتورا في 2021/3/9
رئيس القلم
الشيخ إبراهيم البريدي

نتائج اللوتو اللبناني
10 11 12 16 30 33 32

جرى مساء أمس سحب اللوتو اللبناني لإصدار الرقم 1882 وجاءت النتيجة على الشكل الآتي:
الأرقام الرابحة: 10 - 11 - 12 - 16 - 30 - 33
الرقم الإضافي: 32
■ **المرتبة الأولى (ستة ارقام مطابقة)**:
- قيمة الجوائز الإجمالية: لا شيء
- عدد الشبكات الرابحة: لا شيء
- الجائزة الإفرادية لكل شبكة: لا شيء
■ **المرتبة الثانية (خمسة ارقام مطابقة مع الرقم الإضافي)**:
- قيمة الجائزة الإجمالية حسب المرتبة: لا شيء
- عدد الشبكات الرابحة: شبكة واحدة
- الجائزة الإفرادية لكل شبكة: لا شيء
■ **المرتبة الثالثة (خمسة ارقام مطابقة)**:
- قيمة الجائزة الإجمالية: 103,076,460 ل.ل.
- عدد الشبكات الرابحة: 42 شبكة
- قيمة الجائزة الإفرادية لكل شبكة: 2,454,201 ل.ل.
■ **المرتبة الرابعة (اربعة ارقام مطابقة)**:
قيمة الجائزة الإجمالية حسب المرتبة: 103,076,460 ل.ل.
- عدد الشبكات الرابحة: 2279 شبكة.
- قيمة الجائزة الإفرادية لكل شبكة: 46,077 ل.ل.
■ **المرتبة الخامسة (ثلاثة ارقام مطابقة)**:
- قيمة الجائزة الإجمالية حسب المرتبة: 273,272,000 ل.ل.
- عدد الشبكات الرابحة: 34,030 شبكة.
- الجائزة لكل شبكة: 8,000 ل.ل.
- المبالغ المتراكمة للمرتبة الأولى والمنقولة للسحب المقبل: 6,542,161,297 ل.ل.

نتائج زيد
جرى مساء أمس سحب زيد رقم 1882 وجاءت النتيجة كالآتي:
الرقم الرابح: 82250
■ **الجائزة الاولى: 59,204,493 ل.ل.**
- عدد الأوراق الرابحة: ورقتان
قيمة الجائزة الإفرادية: 29,602,493 ل.ل.
■ **الاوراق التي تنتهي بالرقم: 2250**.
- الجائزة الإفرادية: 450,000 ل.ل.
■ **الاوراق التي تنتهي بالرقم: 250**.
- الجائزة الإفرادية: 45,000 ل.ل.
■ **الاوراق التي تنتهي بالرقم 50**.
- الجائزة الإفرادية: 4,000 ل.ل.

نتائج يومية
جرى مساء أمس سحب «يومية» رقم 1104 وجاءت النتيجة كالآتي:
● يومية ثلاثة: 493
● يومية أربعة: 7655
● يومية خمسة: 00557

فرصة عمل للطلاب
إذا كنت طالباً/طالبة جامعيّاً من أصدقاء «الأخبار»، وتبحث عن فرصة لدخل اضافي او جديد، يهمنا ابلاغك بان ادارة التسويق في «الأخبار» تبحث عن مندوبين/ مندوبات لبيع الاشتراكات.
لمن يهمّه الأمر التواصل عبر البريد الالكتروني
hr@al-akhbar.com
أو الاتصال على الهاتف 01/759500

فكر

جمعيات «مشبوهة» تحتفي بـ 150 عاماً على ولادتها
روزا لوكسمبورغ جادلت لينين وبقيَت «نسره المحلّق»

الى جانب نضالها الثوري في حركات الطبقة العاملة في بولندا ولاحقاً في ألمانيا، كتبت روزا لوكسمبورغ (1871 ـ 1919) نصوصاً كثيرة في تحليل الراسمالية والتنظير السياسي والتاريخي. وخاضت جدالات صاخبة مع اقطاب اليسار الاوروبي وفي «الاممية الثانية». تباعدت مواقفها مع فلاديمير لينين في مواضع عدة، فعارضت تقدّم البلاشفة لإقامة ديكتاتورية العمّال في روسيا (1917)، وانتقدت تأييده حقّ تقرير مصير موطنها الاصلي بولندا. بعد تغييبها اغتيالاً، أيقنتها الاتجاهات البورجوازيّة في الغرب وحوّلتها إلى رمّة للديمقراطيّة. ووظّفت اسمها كغطاء لجمعيّة «إن. جي. او» تعمل لتمرير مخطّطات استخباراتيّة مشبوهة. لا غراماً بنضالها الذي لم يلن، لكن نكاية بلينين، القائد الذي تجرّأ على تحويل النظرية الماركسيّة إلى مشروع حقيقي على الارض

سعيد محمّد

«الاشتراكية، او البربرية»

(روزالوكسمبورغ)

كانت روزا لوكسمبورغ التي وُلدت لعائلة يهوديّة في الخامس من آذار (مارس) قبل 150 عاماً شخصيّة ماركسيّة ثوريّة بارزة في حراكات الطبقة العاملة في بولندا بداية، ثم في ألمانيا، حيث شاركت في قيادة العمّال الألمان الثوريين خلال ثورة نوفمبر 1918 وتأسيسهم جمهورية ألمانيا الاشتراكية الحرة قبل أن تقمعهم السلطات بالعنف الدّموي، لتؤسس ورفيقها كارل ليبكنخت تالياً الحزب الشيوعي الألماني وتحضر مؤتمره الافتتاحي قبل أسبوعين فقط من إلقاء القبض عليهما فيُعذبان، ويتم اغتيالهما بوحشيّة بالغة في كانون الثاني (يناير) 1919. كانت تلك ضربة قاصمة لا للعمال في ألمانيا فحسب، بل عبر أوروبا، ومهّدت لصعود النازيّة وويلات الحرب العالمية الثانية. والأهم أنها خسارة استراتيجيّة أطاحت بحلم أوروبا اشتراكية تمتد من سهوب روسيا إلى القنال الإنكليزي، وفرضت على دولة عمّال روسيا الاكتفاء ببناء مشروع اشتراكي في دولة واحدة، بدلاً من أن تكون نواة نظام معولم نقيض للرأسماليّة البورجوازيّة ينجز مهمّة تأسيس حياة أفضل للبشر.

إلى جانب نضالاتها المشهودة في التّنظيم والتّوجيه الحزبيّ، كانت الحادة بين روزا ولينين بقيت دائماً في إطار الرفاقيّة النضاليّة والتضامن الأممي للبروليتاريا، ولم تفسد ذرّة من الودّ والاحترام المتبادلَيْن بينهما، حتى إن لينين قال فيها بعدما علم باستشهادها أبلغ ما وصلنا من رثاء.

كانت روزا قد كتبت في نص شهير لها بشأن التراكم الرأسمالي (نُشر عام 1913) عارضت فيه تصوّر ماركس لكيفيّة تحقق فائض القيمة في المجتمعات ما قبل الرأسماليّة، فذهبت إلى القول بأن الممارسة الاستعماريّة في المناطق والبلاد المتخلّفة تقوم بالدور نفسه الذي يقوم به القطاع الصناعي في الاقتصادات الرأسماليّة. لم تفت تلك الهفوة لينين الذي ما لبث أن كتب إلى جريدة ألمانيّة نشرت نقداً للكتاب: «يسعدني للغاية أن أرى أنه في ما يتعلق بالنقاط الرئيسية، توصل كاتب النقد إلى ذات الاستنتاجات التي توصلت إليها في الجدل مع توغون - برنوفسكي وفولكستوملر قبل 14 عاماً»، واصفاً تنظير لوكسمبورغ بـ«الانتقائي». وكتب لاحقاً في رسالة: «قرأت كتاب روزا الجديد عن تراكم رأس المال. لقد دخلت الرفيقة في فوضى صادم» وعبّر عن رضاه عن مجمل الانتقادات التي وُجهت إليها من مفكرين معاصرين لهما.

لاحقاً تجادلا أيضاً بشأن معارضتها لحق الشعوب في تقرير المصير (أي حق الانفصال عن الدول الإمبراطوريّة التي سادت في القرن التاسع عشر)، واعتراضها في مقالة لها على فكرة كاوتسكي بأن «الدولة الوطنية هي الشكل الأكثر ملاءمة للتطوّر الرأسمالي في الظروف الرّاهنة». وازعج لينين تنديدها بدعم البلاشفة في برنامجهم السياسي لطلب استقلال بولندا عن روسيا، فيما كان لينين يرى أنّه - في غياب الماركسيّة الاشتراكية - لا بدّ من تأييد نضال الشعوب الساعيّة للتحرر الوطني، رافضاً سذاجة الوقوع في تأييد البورجوازيّات المتوحّشة في استغلالها للشعوب المضطهدة.

لكن الخلاف الأساسي بين القائدين وقع بعدما انقسم الشيوعيون الروس إلى «أغلبية» (البلاشفة) و«أقلية معارضة» (المينشفيك). إذ أبدت روزا تعاطفها مع المينشفيك، وانتقدت «المركزيّة المفرطة» التي يدعو إليها زعيم البلاشفة لينين، فكتب الأخير في الرد عليها: إن الجدل في الحزب الروسي لم يكن يوماً بشأن درجة المركزيّة بقدر ما «كان أساساً حول إذا ما كان لتكوين الأجهزة المركزيّة أن يعكس اتجاه أغلبية مؤتمر الحزب. هل تعتبر الرفيقة أنه من الطبيعي أن تهيمن الأقلية في مؤتمر الحزب على المؤسسات المركزية؟ هل يمكنك تخيل مثل هذا الأمر؟ هل رأيت ذلك من قبل في أي حزب على الإطلاق؟». واتهمها بـ «اتخاذ مواقف بدون اطّلاع كاف على الواقع داخل الحزب» الذي كان يعاني بالفعل من تناقض حاد بين الشيوعيين البروليتاريين وأقليّة البورجوازيين والمثقفين، و«تجاهل الحقائق والانغماس في التجريد، وبالتالي تشويه الممارسة الماركسيّة».

ولما حاول المينشفيك تصفية الحزب لاحقاً، أيّدتهم روزا ملقية باللوم على المجموعة اللينينية «كونها الأكثر نشاطاً في إثارة الانقسام». وقد اختلف لينين حينها اختلافاً حاداً مع هذا الموقف، وكرّر أن ما يجري في روسيا لا يشبه فوضى الصراع بين الفصائل، بل هو صراع ضد مجموعة مثقفين تريد تصفية الحزب والتّخلي عن برنامجه، معتبراً أنه من خلال هذا النضال بالذات، يمكن بناء حزب ديمقراطي اشتراكي حقيقي.

وقد كانت لروزا كذلك مخاوف وتحفظات على عملية الاستيلاء على السلطة في روسيا عام 1917. إذ شعرت وقتها بأنها عمليّة «مفتقدة للديمقراطية»، ونتيجة لـ«النهج اللينيني المركزي المتعنّت»، معتبرة أنّ ذلك «سيخنق مبادرة العمال من الأسفل، وستنجم عنه تشوّهات بيروقراطية». وترد هذه الآراء في مخطوطاتها التي كُتبت في السجن (1918). مع ذلك، فقد شهدت كلارا زيتكين، بأن روزا بعد إطلاقها من السجن في كانون الأول (ديسمبر) 1918، أدركت أن وجهات نظرها كانت غير دقيقة استندت فيها إلى معلومات غير كافية، وأنّها بالفعل شرعت في تصحيح تلك الانتقادات قبل أن تُخطف وتُقتل.

وفي عام 1922 عندما خطّط بول ليفي، وهو ألماني مينشفيكي التوجهات لإعادة نشر كتابات روزا لوكسمبورغ حيث اختلفت مع لينين، كتب القائد يقول: «لقد أخطأت روزا لوكسمبورغ بشأن مسألة استقلال بولندا، وأخطاء عام 1903 في تقييمها للمينشفيك، وأخطاء في نظرية تراكم رأس المال، ولكم كانت مخطئة في يوليو 1914 عندما أيّدت الداعين لتصفية الحزب، وكانت مخطئة أيضاً لناحية ما كتبته عنا وقت السجن عام 1918. لكن مع أخطائها، كانت روزا وستبقى لنا دائماً نسراً محلقاً، ولن يعتزّ الشيوعيون في جميع أنحاء العالم بذكراها فحسب، بل إن سيرتها الذاتية وأعمالها الكاملة ستكون بمثابة أدوات ثمينة لتدريب أجيال عديدة من الشيوعيين في جميع أنحاء العالم».

لكن بعد عقود من تغييب روزا اغتيالاً على يد البورجوازيّة الألمانيّة التي تعلّمت الدرس من الثورة الروسيّة عام 1917 وأرادت بقتلها ورفيقها ليبكنخت سحق طبقة القيادات الثوريّة قبل نجاحها في تحقيق نصر مماثل ضد النظام الألماني، تحاول الطبقة المجرمة ذاتها التي خنعت للهيمنة الأميركيّة بعد 1945 - بيسارها المزيّف - أن تجعل من ضحيتها السابقة أيقونة نضال نسوي وربّة للديمقراطيّة. لم تخجل من توظيف اسمها كغطاء لجمعيّة مدنيّة (إن جي او) تعمل بين ألمانيا والولايات المتحدة وحول العالم لتمرير مخططات استخباراتيّة مشبوهة، لا غراماً بروزا وبنضالها العنيد ضدّهم (وهم الذين قتلوها بأعقاب البنادق وشوّهوا جثتها والقوها في النهر)، لكن نكاية بلينين القائد الذي تجرّأ على تحويل النظريّة الماركسيّة إلى مشروع حقيقي على الأرض، في ديكتاتوريّة عمّاليّة للمرة الأولى في التّاريخ، وبالتبعيّة حرباً على الفكر اللينيني. ونحن نتفهّم موقفهم، وندرك دوافعهم، ونتعاطف مع مخاوفهم، وسنظلّ نحب روزا - نسرنا المحلّق - أكثر منهم.

> ابدت تعاطفها مع المينشفيك، وانتقدت «المركزية المفرطة» التي يدعو إليها زعيم البلاشفة لينين

روزا خطيبة مفوّهة ومفكرة مثقفة من طراز رفيع. تركت نصوصاً كثيرة في تحليل التراكم الرأسمالي والتنظير السياسي والتاريخي (جُمع معظمها بعد غيابها ونُشر بالألمانيّة والإنكليزيّة ولغات عديدة بطبعات انيقة)، واشتهرت بجدالاتها الصاخبة في «الأمميّة الثانية» مع أقطاب اليسار الأوروبي، وكذلك بنقدها اللاذع لمهادنات اليسار الألماني وسياسات الجناح اليميني في حزب الاشتراكيين الديمقراطيين المؤيدة للنزعة العسكريّة للدولة الألمانيّة وانخراطها المشين في الحرب العالمية الأولى (1914 -1918). تباعدت مواقفها تحديداً مع فلاديمير لينين زعيم البلاشفة الرّوس في مواضع عدة، سيّما بشأن دور الحزب الثوري في قيادة التحوّل الاشتراكي، فعارضت تقدّم البلاشفة لإقامة ديكتاتوريّة العمّال في روسيا (1917)، وانتقدت كذلك تأييده حق تقرير مصير موطنها الأصلي بولندا حتى قال لاحقون لهما بأن روزا وكانها تروتسكي قبل أن يكون تروتسكي نفسه في خلافه الدائم مع ستالين. لكنّ تلك التقاطعات النظريّة

وقفة

لورنس فيرلنغيتي محطّم الحلم الأميركي

أسكندر حبش

لم تُحبِ الولايات المتحدة، التي تُصدّر دوماً وجهها المنتصر كما قيم نجاحها وحلمها، الذين شكّكوا في جنونها التجاري، بسعادتها المادية المصطنعة، المعروضة في واجهة المتاجر الكبرى.

لو عدنا إلى الوراء قليلاً، إلى أعمال جاك لندن الأدبية كما إلى حركته الاحتجاجية، وانتحاره في آخر المطاف، لوجدنا من دون شك، أنها كانت هي من حمل البذور الحقيقية لحركة «البيت»، التي كان تأثيرها، عند انطلاقتها، تأثيراً أدبياً بحتاً، كي تعرف في ما بعد، صدى مدهشاً عند شبيبة الستينيات التي أنجبت لاحقاً «جيل البيتنيكس».

كلّ شيء في هذه الحركة، كما عند جاك لندن، ثار ضد لا إنسانية المجتمع الأميركي المعاصر، الصناعي، العسكري... هذه الحركة، التي ضمّت جاك كروال ولويام بوروز والن غينسبيرغ وغاري سنايدر وغريغوري كورسو ولورانس فيرلنغيتي (جامع هذه التجربة وناشرها، الذي رحل قبل أسابيع) وغيرهم، اشتكت وهاجمت تفاهة وتصنّع المشهد الذي يقترحه علينا انتصار هذه «المركنتالية» و«الهوس التكنولوجي». خاب أملهم بالحياة، حتى قبل أن يعيشوها، لذا وجدوا في أدب «البيت»، هذا «الأدب المؤذي والضارّ»، بعض مفاتيح أبواب حياة – حتى ولو كانت افتراضية (فيما لو استعملنا لغة عصرنا هذا) – مثلما وجدوا بعض «السموم القاتلة»، شكّل كتاب كروال «على الطريق»، والمشارطة، كما خارج اللياقة الاجتماعية.

حين نقرأ أدبهم الذي يُعبّر عن رغبة جاك لندن الأدبية كما إلى حركته الاحتجاجية، وانتحاره في آخر المطاف، لوجدنا من دون شك، أنها كانت هي من حمل البذور الحقيقية لحركة «البيت»، التي كان تأثيرها، عند انطلاقتها، تأثيراً أدبياً بحتاً، كي تعرف في ما بعد، صدى مدهشاً عند شبيبة الستينيات التي أنجبت لاحقاً «جيل البيتنيكس».

– عند انطلاقتها، جميع أنواع «المتفجرات» التي كان باستطاعتها مظاهرها السياسية والاجتماعية الخارجية. مظاهر من تجارب الحركات السياسية والدينية التي نهشت مجتمعاتها، كما نهش المرض جسدها، إذ هي تعبّر على هوامشها أحياناً، ما عدا تركيزها على الحركات السياسية ذات الإيديولوجيا الدينية، فتصيب البشر والبنى الاجتماعية، وما يعتريها من خوف من أن يصبح حبيبها يوسف شبيهاً بذلك العالم الزاد الوحيد الذي حمله معهم هؤلاء «البيتنيكس» وهم في طريقهم إلى «كاتماندو»، بعدما أعيتهم المخدّرات، معتقدين أنهم وجدوا أخيراً، عند جبال همالايا، الجواب الذي كانت تبحث عنه أرواحهم القلقة، غير المطمئنة. بهذا المعنى أيضاً، جاءت قصيدة زميله، هي القنبلة التي وضعت البشرية بأسرها تحت رحمة الجنون النووي. قصيدته «زواج» (ثمة ترجمة عربية جميلة لها قام بها توفيق صايغ ونشرها في كتابه «خمسون قصيدة من الشعر الأميركي»)، تتساءل أيضاً حول انهيار العلاقات البشرية. لقد وجد البعض أن هذا الأدب كان يدفع إلى الجنون والقتل. ربما. لكن في واقع الأمر، هو أدب كُتب كي ينقذ ويحرر. كي يُنقذ هذه الروح المحطمة، وكي يحرر من التعب الذي يلف كلّ شيء.

> تحوّلت مكتبته إلى أسطورة، لأنها شكّلت المختبر الحقيقي لهذه الحركة

كل هذا الأدب، لا يكتمل من دون «بطله الحقيقي» – إذا جاز القول – وهو لورنس فيرلنغيتي، الذي رحل أخيراً. بعيداً عن مجموعته الشعرية A Coney Island of the Mind التي صدرت عام 1958 والتي بيع منها أكثر من مليون نسخة (رقم قياسي)، وبعيداً عن كونه واحداً من الشعراء الأساسيين في القرن العشرين الأميركي، إلا أننا يجب أن نعترف بدوره الكبير في هذه الحركة، على الرغم من أنه كان يتهرب دوماً من الرد عن سؤال كهذا، معتبراً أن دوره لم يكن كبيراً فيها.

لقد لعب الدور الكبير، ولولاه لربما بقيت هذه الحركة، حركة «هامشية»، بمعنى لم تأخذ هذا الاتساع وهذا الحضور. فهو الذي أسس مكتبة «سيتي لايتس» (سان فرانسيسكو)، أسطورة المكتبات «الشعرية» في العالم، واختار اسمها من فيلم تشابلن «أضواء المدينة». تحولت مكتبته إلى أسطورة، لأنها شكلت المختبر الحقيقي لهذه الحركة، ولشعراء كثيرين أتوا لاحقاً. كان أول من نشر – ضمن منشورات المكتبة – كتب كورسو وبوروز وغينسبيرغ وكيرواك. وهو الذي تعرض للمحاكمة، بسبب نشره كتاب «البيت» وبخاصة قصيدة «عواء». محاكمة أسطورية، لأن الولايات المتحدة، لم تفعل شيئاً، سوى تأكيد هذه الصورة الكريهة، المرعبة، التي كان هذا الجيل يثور ضدها، بحثاً عن إنسانية جسّد يوسف بهذا المعنى شخصية درامية على مستوى فنّه وعشقه المميّز لبسمة، وكيف أثرت مجريات الحرب عليه، ليتحوّل إلى شخصية دينية متشدّدة، انعكست على بسمة وعلى فنّه ومجمل حياته. تتناسل رواية علوية صبح بجرعات متنوّعة في سردها عن الحب والصداقة، وبذرتها النابعة من مأساة جسد هدّته التشنّجات وفيه من الألم بقدر ما فيه من رغبة العيش، لتكشف أن الرقص والحب ورغبتها العارمة في العيش، يصبح معها شلال الذكريات من خلال «بسمة» نقطة إرجاع من أجل انتظام السيولة في الأحداث التي تربط الأنا مع محيطه العائلي والعاطفي.

ولا ننسَ أن علويّة صبح في سردها هذا، تلامس الرمزيّة عندما يتصدّرها الوصف في الأم جسدها، ويصل أحياناً إلى حدود الشعريّة، كما الجاذبيّة التي تفاجئنا بها، في نهاية الرواية لـ «فلاش باك» سينمائي.

علويّة صبح... في الحلم الذي يسكنها

حسن بيتم

تحتفي علويّة صبح في روايتها الجديدة «أن تعشق الحياة» (دار الآداب)، بما يحتويه الجسد من آلام مبرحة في موازاة الخراب والجروح التي خلّفتها الحروب التي تشتعل حولنا، ليتزاوج ذلك الجسد مع محيطه، عبر شخصيّات تلبّست أدواراً مختلفة عن الحبّ والحنين والموت، عبّرت فيها الراوية «بسمة» عمّا حلّ بجسدها الذي وهبته ليكون أداة فرح في الرقص، وليكون صورة جليّة عن أحلامها وخيباتها المهدّدة دوماً. تُشبه رواية صبح رواياتها السابقة في كونها التزمت أسلوب المخاطبة. من خلاله، قدّمت لنا سيرة ذاتيّة عن مرضها. ويبقيت على مشاكستها لواقع مرّ عاشته طفلة وعاينته في الكبَر، جُمعت فيه تلك الشخصيّات، التي ركّزت من خلالها على هذا الترابط الذاتي والموضوعي في نقل السيرة، التي بلغت 22 فصلاً.

هذا التلاقي بين مرضها والتمرّق العربي من حولها، تُظهره الراوية بسمة، إذ تقول: «... إنّ شفتيّ ترتجفان، وارتجاجات صدري تحت قميصي تجعله يهتزّ، وأن كتفيّ هما متصلّبتان... وعندما بدأت الحروب تشتعل من حولنا، شعرتُ بأنّ جسدي زادت ارتجاجاته وتشنّجاته وأنّ قدميّ لا تُسعفانني على الحركة، وشعرتُ أنّي مهدّدة». ثمّ تعود لتسأل نفسها: «هل عنّفت الحروب جسدي الذي يبدو كأنه يتحمّلها وتستهدفه، وتشابهُ مع التصدّعات الواقعة عليه من حروب وثورات وهزائم وخيبات». قراءة الرواية تتطلّب تبحّراً في العلاقات التي تنشئها بين صديقاتها وحبّها الأوّل لأحمد الذي وافته المنيّة بفعل مرضه وانتحار أبيها: «الغريب أن حروف الحبر عليها تزداد تألّقاً. هل يتهيّأ لي ذلك؟ ابتسمتُ حين خطرَ ببالي أن يدَ أحمد تتسلّل إلى الأوراق وتُعيد كتابتها بحبر طازج كبلاً أنساها. لكنّي تذكّرتُ عدَمها ما قاله لي يوم أعطاني الوصيّة، إن الأوراق كما البشر، كما سائر الكائنات، كلّها تزول ... وحدها الكلمات الجميلة لا زمن لها، بل هي رئة البشر والحياة» من وصيّة أحمد إليها قبل وفاته. أمّا علاقتها المتعبة بالرسّام يوسف الذي تزوّجته وبقي كل منهما في منزله، فتُقدّم لنا الراوية هذا الوصف الرائع لعشقها له: «رسَمني بكل حالاتي، وفي أشكال تعبيريّة مختلفة. رسَمني فرحة، حزينة، وحشيّة، بريئة، شبقة، غاضبة... عيناه كانت تُعلمانني ما لم تُعلمني إيّاه المرأة والأحاسيس التي أشعر بها وأجهل أسبابها. والغريب أنّه حتّى حين رسَمني تكون صورتي في اللوحة لا تُشبهني أشعر أنها كذلك، وأنّني موجودة فيها لأنّني أسكن قلبه».

تكتسب الرواية إمتاعاً للعيش في وجه الألم، ويتواجه الفن معه، متجسّداً في هيام البطلة بسمة بالرقص وحبّها للحياة حيث تعانق الموسيقى جسدها، وتتوقف لغات العالم لتصغي إليه. فالرقص فعلٌ إنسانيّ وجمالي محض. وقد صار الجسد متصالحاً معها، لأنّها عايشت فيه الحياة والحب والرقص والحريّة، وهو يعزّف لها ألحاناً تتسع للعالم كلّه: «حين أستسلم لجسدي الراقص، كنتُ أشعر أن الجمهور يرقص هو أيضاً. كأنّ أجساد الناس امتدادٌ لجسدي. جسدي كان اللغة التي أتقنها أكثر من سائر اللغات التي تعلّمتها».

في محاولتها هذه، تُجلي الكاتبة وتصوغ عبر الحكايات المتعدّدة لأبطالها النساء والرجال، ما تعيشه من حرب وحصار وعنف، وتعرّي الأنظمة الذكوريّة التي تتحكّم بالمجتمعات، وتُظهر كيف أن المرأة هي الضحيّة الأولى لكلّ هذا العنف، وكيف أن الحروب تزيد من تهميشها وتعنيفها.

تواصل علوية صبح كسر التابو الديني في قضية المرأة (أسوشيتد برس)

> الجسد المعتقل رمز إلى بلداننا التي نهشتها الحروب

ذبحاً. وحين شاهدتُ رجلاً يقطع صدر رجل ويقتلع قلبه، ورؤوساً تُشوى على النار... ايزيديّات تمّ سبيهنّ ووضعهنّ في أقفاص ليُبعن في سوق نخاسة الجنس، والأكبر سناً بدولار أو دولارين فقط. رؤوس معلّقة على الأشجار وعلى أعمدة الطرقات من المسيحيّين والأيزيديّين والمسلمين الذين رفضوا التقيّد بأوامر الدولة الإسلاميّة».

إنّ بناء العالم الروائي عند علويّة صبح، منطلق كما في رواياتها السابقة من عالمها الخاص، وتجاربها الشخصيّة. صحيح أنّها الشخصيّة المحوريّة في الرواية (بسمة)، لكن تمدّد الشخصيّات الأخرى لتوازي الأحداث في ظلّها الوظيفي، وتعاقب تلك الأحداث، يُظهران بناء الجماليّة الأدبيّة لديها. كما تحاول ملامسة سوسيولوجيا العلاقات الاجتماعيّة وتقاليد العيش، سواء من زاوية الخطاب المذهبي في لبنان أو من خلال سلوكيّات المرأة وسرديّات عن قساوة حياتها في مجتمع ذكوري فظ، ومكابدة التمييز الجنسي الذي يذهب إلى مستويات تعود إلى مفاهيم ظلاميّة بالية. وهي لا تني تواصل كسرها للتابو الديني في مواكبتها الدائمة لقضيّة المرأة أدبيّاً وإنسانيّاً.

تذهب علويّة صبح في مشاكستها الدائمة لتطاول جميع المكوّنات السياسيّة حولها، بما فيها قربها السابق من اليسار الذي تصفه بـ«تلوّثت يداه بالدم وانغماسه في حرب طائفيّة». ومن ذلك حديثها عن عيسى الذي كان مرافقاً لمسؤول في المقاومة الفلسطينيّة دُمدن على المخدّرات والكحول، وعشقه للمرأة الشقراء ونعوته الأخلاقيّة المبرمة عن النساء عموماً. وهي في ذلك تبالغ في هذا الوصف الذي يبدو إسقاطاً على فرد من منظومة عامة تطاول قضيّة المقاومة الفلسطينيّة.

لكن وسط ما أبحرت به الكاتبة، بكل ما يجول حولنا من حروب، لماذا غفلت عن ذكر قساوة الحروب التي تقوم بها إسرائيل وما تسبّبه من دمار ونزوح وقروح في الحياة، وفي الجسد... أليس غريباً أن تغيب إسرائيل عن خارطة الماسي التي تدبّ في الأمة؟!

تتناول التحوّلات التي أصابت حبيبها الرسّام يوسف، الفنّان البوهيميّ العبثي العاشق فنّه إلى أبعد الحدود وفلسفته في الحب، وقد صار يتارجح بين الشك واليقين، ولا سيما بعد مقتل أبيه وإخوته في حادثة ثار بين عائلتين، وأنه التي استشهدت خلال حرب تمّوز، وأخيه الذي استشهد أيضاً في سوريا. جسّد يوسف بهذا المعنى شخصيّة درامية على مستوى فنّه وعشقه المميّز لبسمة، وكيف أثرت مجريات الحرب عليه، ليتحوّل إلى شخصيّة دينيّة متشدّدة، انعكست على بسمة وعلى فنّه ومجمل حياته. تتناسل رواية علويّة صبح بجرعات متنوّعة في سردها عن الحب والصداقة، وبذرتها النابعة من مأساة جسد هدّته التشنّجات وفيه من الألم بقدر ما فيه من رغبة العيش، لتكشف أن الرقص والحب ورغبتها العارمة في العيش، يصبح معها شلال الذكريات من خلال «بسمة» نقطة إرجاع من أجل انتظام السيولة في الأحداث التي تربط الأنا مع محيطه العائلي والعاطفي.

ولا ننسَ أن علويّة صبح في سردها هذا، تلامس الرمزيّة عندما يتصدّرها الوصف في الأم جسدها، ويصل أحياناً إلى حدود الشعريّة، كما الجاذبيّة التي تفاجئنا بها، في نهاية الرواية لـ «فلاش باك» سينمائي.

الأخبار
al-akhbar
الجمعة 12 آذار 2021 العدد 4293

«سفر برلك»: السعودية، الراعي الرسميّ للدراما العربيّة!

احتجّت تركيا وطالبت بوقف مسلسل «أخوة التراب» لدى عرضه في التسعينيات

وسام كنعان

لن يحتاج الأمر إلى الكثير من البحث أو التفكير، بمجرد ما نعرف أن شبكة mbc قرّرت إنجاز مسلسل تاريخي ضخم يروي مأساة السفر برلك، وقد أفردت له موازنة كبيرة، واستقطبت له مخرجاً كبيراً مثل الراحل حاتم علي (1962 . 2020)، الذي أمضى قرابة سنتين في التحضير له. سندرك أن القصة معركة حقيقية، يبدو ظاهرها درامياً، لكنّ جوهرها سياسي بحت، غايته توجيه سهام النقد إلى الدولة التركية التي بنت تاريخاً من الإجرام والدماء، بالتنكيل في المنطقة أيّام كانت تقبع تحت سطوة احتلالها!

اللافت أنه منذ سنة 1996، قدّم النجم السوري أيمن زيدان هذا المشروع عندما كان مديراً لشركة «الشام الدولية للإنتاج التلفزيوني» وكان منجزه، بمثابة ملحمة تلفزيونية حملت عنوان «أخوة التراب» (حسن م يوسف ونجدت أنزور، بطولة زيدان وسامر المصري وباسم ياخور وسوزان نجم الدين وجهاد عبدو...)، وألحقها بجزء ثانٍ مع المخرج الراحل شوقي الماجري! يومها استنكرت السفارة التركية في سوريا مطالبةً بإيقاف المسلسل، بخاصة أنه قدّم جانباً حالكاً من سطوة العثماني وأسلوبه الدموي، وأضاء على جوانب من نضال أبطال الثورة السورية الكبرى. حقّق العمل حينها جماهيرية عالية، وقفز خطوات واضحة في مشوار المسلسل التلفزيوني عموماً، من خلال رؤية بصرية تنسجم تماماً مع ملحمية المقترح الحكائي، وبنية المشهد بصيغة رواية تلفزيونية، والاشتغال بعمق توثيقي من وجهة نظر صنّاع المسلسل لحقبة زمنية مضرَّجة بالدماء!

إذاً، كلّ ما يمكن الحديث عنه أُنجز قبل قرابة ربع قرن بستين حلقة تلفزيونية، فماذا تريد mbc من هذا العمل الآن؟ ولماذا تجترّ موضوعاً أُشبع في الإنجاز التلفزيوني والسينمائي والمكتبي! اختارت الشبكة السعودية واحدة من الشركات التي تتعامل معها هي «إيغل فيلمز» لتنفيذه، وأوكلت مَهمة الإخراج بعد رحيل حاتم علي لليث حجو، الذي كان سيعمل تحت إشراف المخرج الراحل كمخرج ثانٍ! على أيّ حال، تحيط المجموعة الخليجية مسلسلها بسرية كبيرة، وتتكتم على اسم الكاتب، والأبطال، ومواعيد وأماكن التصوير، وتوقيت العرض، وقصّة العمل... حتى إنها جعلت الفريق العامل فيه، يوقّع على مجموعة تعهدات تجبره على عدم التصريح نهائياً للصحافة، رغبةً منها في الحفاظ على التشويق. لكن المؤكد بأن «سفر برلك» يحمل منذ الأصل عنواناً مغايراً هو «سنوات الرحيل والحب» بقصد تسليط الضوء على قصّة حب عاصفة، جرت أحداثها في فترة السفر برلك. وستنطلق هذه القصة، لتزيح الستار عمّا عاناه سكان المنطقة في سوريا والعراق ومصر من تجبّر العثماني ودمويته. العمل من كتابة ورشة بإشراف السيناريست والممثل السوري إياد أبو الشامات ويلعب بطولته: السعودي عبد الرحمن اليماني، والسوريان أنس طيارة ونانسي خوري، واللبنانيان بيو شيحان ووسام فارس، ويحلّ عليه ضيوفاً كلٌّ من: عبد الهادي الصبّاغ، فادي صبيح، عبد الرحمن قويدر وعلاء القاسم، ومن المفترض أن تنضم دانييلا رحمة إلى العمل بدور بطولة رئيس. أُنجز جزء من المسلسل في مصر، وسيستمر التصوير هناك قرابة شهرين، على أن ينتقل الفريق بعدها إلى سوريا لتصوير الأسواق وبعض البيوت، ومن ثم إلى لبنان لبضعة أيّام. ومن المتوقّع عرض العمل خارج الموسم الرمضاني. أما عنوان المسلسل، فيأتي من مرحلة السفر برلك باعتباره أول نشاطٍ عسكريٍّ من نوعه، حين أجبرت الدولة العثمانية، الشباب في البلدان الواقعة تحت سيطرتها بشكلٍ قسريٍّ على مواجهة أعدائها من البريطانيين وحلفائهم. إذ قامت بتنظيم منشوراتٍ عديدةٍ تحت مسمى «إعلان الجهاد المقدس» في الثالث من آب (أغسطس) 1914 بعد فرمان أصدره السلطان العثماني محمد رشاد يعتبر كل من يقع عمره بين 45/15 ويعيش على الأراضي التابعة لسيطرة الدولة العثمانية من المسلمين وغير المسلمين، مطلوباً للخدمة العسكرية.

لكن مهلاً، ماذا لو جرت مصالحة، أو تقارب سياسي بين السعودية وتركيا، ماذا سيكون مصير هذا المسلسل؟ لن نطيل التفكير، لأن الجواب واضح: سيُطوى ويوضع في الدرج إلى أجل غير مسمّى!

نزيه أبو عفش
يوميات ناقصة

عين الموت

لحمايةِ ظهرِكَ ممّا أنتَ هاربٌ منه

أمعِنِ النظرَ جيّداً إلى ما أنت هاربٌ إليه!

: الموتُ هو الآخَرُ له عينان

إحداهما في وجهك.

بعيداً...

لكي تنجو من الموت مختنقاً بسمومِ

الكراهية

أنصحُك: لا تَهدِر حياتَكَ في مسقطِ

رأسك!

بل، وأقولُ لك؟

إجعلْ نفسكَ لا أحد

وامضِ إلى موتِكَ أبعدَ ما تستطيع!

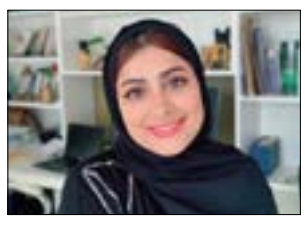

عائشة السيفي: لا حياة خارج الشعر

تحلّ الشاعرة العمانية عائشة السيفي (الصورة) غداً ضيفة على الشاعر والإعلامي زاهي وهبي ضمن برنامجه «بيت القصيد» على قناة «الميادين». في هذا اللقاء الذي سيتمحور حول ديوانها الأخير «لا أحبّ أبي»، ستروي السيفي حكايتها مع الشعر، منذ أن عصت والدها وامتهنت الشعر. وتتحدّث أيضاً عن القيود والأعراف التي يفرضها المجتمع على المرأة، وقد عبّرت عنها في قصائد وكتابات مختلفة. كما يتطرق الحوار مع صاحبة «البحر يبدّل قمصانه» إلى تغيّر الصورة النمطية التي أُلصِقت طويلاً بالمرأة الخليجية، والأثر القرآني والديني في نصوصها، وتأثرها بالشاعرين محمود درويش ومظفّر النواب.

«بيت القصيد»: 21:00 مساء غد السبت على «الميادين»

«إسرائيل» تستبيح تراثنا... بدعم من قطر!

تأجّل المزاد مراراً منذ الإعلان عنه في أيلول (سبتمبر) الماضي، بسبب دعوات لمنع بيع القطع الإسلامية الثمينة التي يحويها متحف «أل آيه ماير للفن الإسلامي في القدس (المحتلة)». المتحف «الإسرائيلي» الذي كان ينوي إقامة مزادين في دار «سوذبيز»، أعلن أمس عن إلغاء بيع أكثر من 250 قطعة فنية إسلامية. لم تهدأ الاحتجاجات طوال تلك الفترة، من قبل «إسرائيليين» وعرائض تمّ توقيعها لمنع عمليّة البيع التي كان يهدف المتحف من خلالها إلى تمويل أنشطته وفعّالياته طوال 10 سنوات بسبب مشكلات مالية تواجهه. وبعيداً عن الاستنكارات الداخلية، لاقت تلك الخطوة صمتاً عربياً فاضحاً، خصوصاً أمام التساؤلات الكثيرة التي أعادها هذا المزاد إلى الواجهة، حول السرقة الموصوفة لتاريخ وكنوز المنطقة من سوريا ومصر وغيرهما من البلدان، وأمام نية المتحف بيع قطع نادرة، يراوح تاريخ بعضها بين القرنين السابع والتاسع عشر، والتفريط بها لمصلحة جامعي القطع الفنية الأثرياء.

في مقابل الاعتراضات التي تجاهلها المتحف طويلاً، جاء قرار إيقاف عمليّة البيع أخيراً بعدما تولّت «مؤسسة مجموعة آل ثاني» (التابعة لأحد فروع عائلة آل ثاني المالكة القطرية) مهمّة دعم المتحف «الإسرائيلي» وتأمين تمويل بديل له، ضمن صفقة توسطت فيها «سوذبيز» وشاركت فيها أيضاً وزارة ثقافة كيان العدو. الصفقة/ الفضيحة تضمّنت إعادة القطع التي كان يفترض أن تباع في المزاد، من لندن إلى القدس المحتلّة. وستتولّى عملية الإعادة دار «سوذبيز» التي قالت إنها خفّضت رسوم الإلغاء الأصلية البالغة 2,8 مليون دولار إلى مبلغ لم يُكشف عنه، لكنّ المؤسسة القطرية ستسدّده كجزء من الاتفاقية.

وفيما لم يُكشف عن تفاصيل الصفقة الكاملة حتى الآن، فإنه ستتم إعارة قطعة أثرية من المجموعة الإسلامية الدائمة لمتحف «أل آيه ماير للفن الإسلامي في القدس (المحتلة)» إلى المؤسسة القطرية لعرضها ضمن معرض في «فندق دو لا مارين» في باريس الذي سيُفتتح في خريف 2021. أما «مؤسسة مجموعة آل ثاني» فستقوم بتأمين تمويل سنوي للمتحف «الإسرائيلي» طوال مدّة برنامج التبادل الممتدّ على مدى 10 سنوات!

خوذة تعود إلى القرن الـ 15 كان ينوي المتحف الإسرائيلي بيعها ضمن المزاد الملغى

نساء الثورة الفلسطينية بعينَيْ عرب لطفي

اختار معهد «الفيلم الفلسطيني» فيلم «احكي يا عصفورة» (90 د ـ إنتاج عام 2007)، لعرضه على منصته الإلكترونية. الشريط الذي أخرجته عرب لطفي، يضيء على حكايات مناضلات فلسطينيات من جيل السبعينيات: ليلى خالد (الصورة) وتيريز هلسا ووداد قمري ورشيدة عبيدة وعائشة عودة وأمينة دحبور ورسمية عودة. الشريط الذي صُوّر عام 1993، يجمع حكايات النضال من أجل فلسطين، من خلال شخصيات نسائية شاركت في صناعته. يدمج الفيلم التسجيلي ما بين الفكر وتجارب نسوة انخرطن في المسيرة التحرّرية وعايشن النكبة وصنعن أمجاد المقاومة. يُذكر أن الفيلم متوافر مجاناً على منصة المعهد

www.palestinefilminstitute.org/en/pfp